adf
AFRICA DEFENSE FORUM

تأمين المستقبل

الطائرات بدون طيار تعزز بعثات حفظ السلام في إفريقيا

و

حديث مع
الفريق ديريك مغويبي
قائد قوات المونوسكو

تفضل بزيارتنا على الانترنت : ADF-MAGAZINE.COM

المجلد 10 | الربع 4

المحتويات

8 عيون قوات حفظ السلام في السماء
جمهورية الكونغو الديمقراطية بمثابة حقل تجارب لاستخدام المراقبة الجوية بدون طيار.

14 إبراز القوة لحماية دولة
قائد قوة المونوسكو يقول إن التكنولوجيا ستساعد قوات حفظ السلام في التغلب على التحديات في جمهورية الكونغو الديمقراطية، بيد أنه هناك حاجة للتحسينات.

20 مهام معقدة، تكنولوجيا بسيطة
شرطة الأمم المتحدة وجنودها قادرة على تعزيز حفظ السلام باستخدام الأدوات المتاحة.

26 الجدار الخفي
تكنولوجيا المراقبة تساعد في تأمين المناطق الحدودية.

34 المساعدة مكالمة واحدة قد تصنع الفارق
الاستعانة بخدمات المواطنين ومكافأتهم قد يفيد في مكافحة الإرهاب.

40 التهديدات البحرية تتطلب قوات بحرية موحدة
القراصنة يهاجمون السفن في الصومال وفي خليج غينيا، وعلى الدول المطلة على الساحل أن تتحد لإيقافهم.

44 القيام بدوريات في الفضاء الإلكتروني
هناك حاجة لقوانين وأساليب جديدة للإمساك بالمتطرفين على الإنترنت.

50 أسلحة على شبكة الإنترنت
فيسبوك يكافح من أجل السيطرة على سوق سوداء في ليبيا.

الأقسام

4 وجهة نظر

5 رؤية أفريقية

6 أفريقيا اليوم

32 نبض أفريقيا

56 الثقافة والرياضة

58 رؤية عالمية

60 الأمن والدفاع

62 سبل الأمل

64 التقدم و النمو

66 نظرة للوراء

67 أين أنا؟

مجلة منبر الدفاع الأفريقي متوفرة الآن على الإنترنت.

نرجو زيارتنا على:
adf-magazine.com

موضوع الغلاف:

طائرات بدون طيار وأدوات متطورة أخرى تغير طريقة حماية قوات الأمن في أفريقيا للمدنيين.

صورة إيه دي إف

يرتبط

مستقبل الحروب وحفظ السلام بإيجاد طرق أكثر ذكاءً ودقة وفعالية في استخدام القوة العسكرية، وستضطلع التكنولوجيا بدور رئيسي في هذا الإطار. وسيأتي اليوم الذي تصبح فيه أدوات التكنولوجيا الجديدة في الوقت الحالي جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية لمحاربي المستقبل.

إن حركة التغيير لا تتوقف، فقبل 20 عامًا لم نكن نسمع عن استخدام الهواتف الخلوية وأجهزة الحواسب وأجهزة نظام تحديد المواقع العالمي في ميادين القتال، لكنها الآن صارت من ضروريات التخطيط للبعثات العسكرية وتنفيذها، ولن يختلف الحال مع الجيل القادم من التكنولوجيا.

يتعين على الجنود وقوات حفظ السلام وضباط الشرطة الاستفادة من هذه التكنولوجيا، وإن لم يفعلوا فسيسبقهم إليها أعداؤهم.

لقد تركت التكنولوجيا بصمة بارزة في العديد من الأماكن؛ ففي بعثة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية وفرّت الطائرات بدون طيار لقوات حفظ السلام عينًا في السماء، الأمر الذي أتاح لها استخدام الموارد المحدودة على نحو أفضل لحماية المدنيين، فيما يستخدم الحراس على طول الكثير من الحدود الوعرة للقارة أجهزة الرادار والكاميرات والأقمار الصناعية في إغلاق المعابر غير القانونية، بينما يستخدم الجنود ورجال الشرطة في بعثات حفظ السلام أدوات التكنولوجيا الفائقة مثل الطائرات المروحية الرباعية بدون طيار الصغيرة في أعمال المراقبة.

على الرغم من أن التكنولوجيا وسيلة لمضاعفة القوة، إلا أن هناك حقيقة مسلّم بها تتمثل في أنه لا بديل عن أفراد الأمن المدربين تدريبًا جيدًا. فلن تحل هذه الأدوات الجديدة محل الجنود، لكنها ستساعدهم على أداء مهامهم على نحو أكثر فعالية. وإن تعلمنا تكنولوجيا المستقبل في الوقت الحاضر، سنكون جميعًا مستعدين للتحديات والفرص المستقبلية.

أعضاء القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا

أفراد كتيبة الاستخبارات العسكرية التابعة لقوات الدفاع الكينية يثبتون النظام الحاسوبي لطائرة AeroVironment RQ-11 Raven، وهي طائرة بدون طيار. الرقيب تيفاني لوندبيرغ/الجيش الأمريكي

adf
AFRICA DEFENSE FORUM

تأمين المستقبل
المجلد 10، الربع 4

القيادة العسكرية الأمريكية لقارة أفريقيا

للاتصال بنا

US AFRICA COMMAND
Attn: J3/Africa Defense Forum
Unit 29951
APO-AE 09751
ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com

HEADQUARTERS
U.S. AFRICA COMMAND
ATTN: J3/AFRICA DEFENSE FORUM
GEB 3315, ZIMMER 53
PLIENINGER STRASSE 289
70567 STUTTGART
GERMANY

منبر الدفاع الإفريقي هو مجلة ربع سنوية عسكرية مهنية تقوم بنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا لتوفر منتدى دولياً للعسكريين الأفريقيين. إن الآراء المعروضة في المجلة لا تمثل بالضرورة السياسات أو وجهات النظر الخاصة بالقيادة الأمريكية أو أي وكالة أخرى تابعة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية. كما أن اختيار المقالات يتم كتابتها من قِبَل أسرة منبر الدفاع الأفريقي، حسب الحاجة. وكان وزير الدفاع قد قرر أن نشر مثل هذه المجلة هو أمر ضروريّ لمواصلة الأعمال المتعلقة بالشؤون العامّة وفقاً لمتطلبات القانون الخاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

قوات حفظ السلام يجب أن تكتسب الثقة

وأن تصمد أمام التحديات

نوسيفيوى مابيسا نكاكولا،
وزيرة الدفاع والمحاربين القدامى بجمهورية جنوب أفريقيا تتحدث في يوم *29* مايو *2017*، بمناسبة اليوم الدولي لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، في منشأة دي بروج العسكرية بالقرب من بلومفونتين بجنوب أفريقيا. وقد خضعت كلمتها للتنقيح لتناسب هذه الصيغة.

بينما نحتفل بيوم قوات حفظ السلام الدولية، يتعين عليكم أن تؤكدوا على إخلاصكم لمهمتكم وقيمكم الاحترافية المعلنة على النحو الوارد في مدونة قواعد السلوك، كما يلزمكم ضمان السعي الحثيث للفوز بالثقة التي أولاكم إياها أبناء بلادنا والبلاد التي تنتشر قواتكم بها. عليكم أن تصمدوا أمام التحديات بالإخلاص والانضباط.

تقف الحروب وراء زيادة الطلب على القوات العسكرية، ويتطلب تسيير العمليات العسكرية حسًا بدنيًا ونفسيًا وعقليًا ومعنويًا، ولهذا تدرب القوات وتجهز لذلك. ومن ثم فإنه لا بد من مراعاة هذه العوامل في تنظيم قوات الدفاع الوطني لجنوب أفريقيا، وهيكلتها وتدريبها وتجهيزها.

تستلزم ساحات القتال المعاصرة استخدام سريع وملائم ومتناسب للقوة، وتؤكد لنا الخبرة التي اكتسبناها أن هذه القوة تتخذ ترتيبات للعمل في سياق متعدد الجنسيات، وهو ما نفعله.

لقد عُهد إليكم بمسؤولية حماية شعبنا والارتقاء بحياة الملايين من أبناء القارة الأفريقية، ومن هذا المنطلق أؤكد على أن وظيفتكم التي تشغلونها ليست حقًا أصيلًا لكم، بل هي منحت لكم بموجب عقد مع المجتمع الذي نعمل فيه. وتتوقف استمرارية هذا العقد على اعتقاد الناس أنكم كمحترفين جديرون بهذه الثقة. وحتى تبقوا على هذه الثقة، يجب عليكم الوفاء بالالتزامات التي ينشدها المجتمع منكم. إن هذه الاحترافية هي التي أناشدكم بإظهارها أثناء المضي قدمًا كجنود منتشرين في عمليات دعم السلام.

إن قيمكم يجب أن تجسد الاحترافية بما تنطوي عليه من الخدمة والإيثار وأداء الواجب والشرعية والمسؤولية والانضباط والمساءلة. إننا لا نختلف عن أصحاب المهن الأخرى، فنحن أيضًا مسؤولون عن التمسك بهذه القيم والمبادئ حتى نكون جديرين بثقة الناس الذين نتوقع أن نخدمهم. وعند ذلك، يجب ترسيخ هذه القيم والتأكيد عليها باستمرار على جميع مستويات عملنا.

قوات حفظ السلام الجنوب أفريقية تجوب في دورية في جوما في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية. رويترز

واصلوا سعيكم الدؤوب حتى تكونوا أهلًا للثقة التي أولاكم إياها أبناء بلادنا. واجهوا التحديات بالعمل الدؤوب والانضباط البالغ. وبرهنوا بالإنجازات لرئيسنا ولشعبنا العزيز أنه يمكنهم تقدير اسهاماتكم في رفع مستويات الأمن والأمان في أفريقيا والارتقاء بالقارة للأجيال القادمة.

كما أود أن تنقلوا أطيب تحياتي وتمنياتي لذويكم، وأن تقولوا لهم: "إن الجندي الحق لا يحارب لأنه يكره من أمامه، بل يحارب لأنه يحب من تركهم وراءه!"

نيجيريا تتبادل 82 من فتيات تشيبوك بسجناء بوكو حرام

رويترز

أطلق مسلحو جماعة بوكو حرام في مايو 2017 سراح 82 طالبة من الطالبات اللاتي تعرضن للاختطاف من مدينة تشيبوك الواقعة في شمال شرق نيجيريا.

كانت الجماعة الإرهابية، التي اختطفت ما يقرب من 270 طالبة خلال شهر أبريل 2014، قد قتلت نحو 20,000 شخص وشرّدت ما يزيد عن مليوني شخص خلال سبع سنوات من التمرد بهدف إقامة خلافة إسلامية في شمال شرق نيجيريا. وقد لاذ العشرات بالفرار خلال الفوضى التي تلت الخطف، فيما ظلت أكثر من 200 فتاة في عداد المفقودات لأكثر من عامين.

وفي بيان صادر عن مكتب الرئيس، أعربت نيجيريا عن شكرها لكل من سويسرا واللجنة الدولية للصليب الأحمر لمساعدتهما في تأمين إطلاق سراح 82 طالبة بعد "مفاوضات مطوّلة". ويأتي إطلاق سراح الفتيات في إطار عملية تبادل بين الطرفين، ولم تذكر نيجيريا عدد سجناء جماعة بوكو حرام الذين أُطلق سراحهم.

لقد شهد شهر أكتوبر 2016 إطلاق سراح أكثر من 20 فتاة في صفقة رعتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر، فيما فرّت أخريات أو جرى إنقاذهن، بينما لا تزال الكثيرات في قبضة الجماعة.

ورغم أن الجيش استعاد معظم المناطق التي سيطرت عليها جماعة بوكو حرام في بادئ الأمر، إلا أن هناك أجزاءً كبيرة من شمال شرق البلاد، لا سيما في ولاية بورنو، لا تزال مهددة في الوقت الذي ازدادت فيه حدة التفجيرات الانتحارية والهجمات المسلحة في المنطقة منذ نهاية موسم الأمطار في أواخر 2016.

وكالة الأنباء الفرنسية/ غيتي إيمجيز

المغرب تكافح لإنقاذ

نوع نادر من القردة

وكالة الأنباء الفرنسية

يجوب أحمد حراض شمال المغرب في محاولة لإقناع السكان المحليين بضرورة حماية قردة المكاك البربري المهددة بالانقراض، حيث وضع ملصقًا تحذيريًا على سيارته رباعية الدفع القديمة مؤكدًا أنه "في حال عدم بذل جهود حثيثة، سيختفي هذا النوع في غضون 10 أعوام".

ويعد هذا القرد هو النوع الوحيد من قردة المكاك الذي يعيش خارج آسيا، ويتغذى على الأوراق والفواكه ويمكن أن يصل وزنه إلى 20 كجم. ويعيش هذا النوع في شمال أفريقيا وفي أجزاء من أوروبا.

وقد اختفى هذا النوع من ليبيا وتونس، ويعيش الآن في المناطق الجبلية في الجزائر ومنطقة الريف بشمال المغرب، وهناك عدد آخر من القرود يبلغ حوالي 200 قرد يعيشون في بيئة طبيعية في جبل طارق وهي القرود الوحيدة في أوروبا التي تعيش في هذه البيئة.

وأفاد الاتحاد الدولي لحفظ الطبيعة أن هذا النوع الفريد من القردة التي تعيش في شمال الصحراء الأفريقية صار اليوم عرضة لخطر الانقراض.

ويلقي أنصار المحافظة على البيئة الطبيعية باللوم على الصيد غير المشروع، واستهتار السياح الذين يطعمون القرود بالإضافة إلى استغلال غابات الأرز والبلوط التي تشكل الموائل الطبيعية لهذه الأنواع. واستجابة لذلك، أطلقت المغرب حملة لإنقاذ قردة المكاك البربري. وصرح حراض قائلًا "نحن نعمل في اتجاهين -رصد وإحصاء هذا النوع في منطقة الريف ورفع مستوى الوعي بين السكان المحليين للمساعدة في إنقاذه على نحو فعال".

وبصفته رئيسًا لجمعية محلية تعرف باسم "الوعي والحفاظ على قردة المكاك البربري" أصبح حراض لا يكل ولا يمل في مناصرة هذا الحيوان. ويقول إنه غالبًا ما تباع هذه القردة للمشترين في أوروبا بأسعار تتراوح بين 110 دولار أمريكي و330 دولار أمريكي على الرغم من أن القوانين تحظر هذه التجارة.

ولم يسبق للمملكة المغربية أن أجرت أي تعداد لقردة المكاك على مستوى البلاد، إلا أن العلماء يعتقدون تراجع أعدادها كل عام. وتشير التقديرات إلى وجود ما بين 3,000 و10,000 قرد من هذا النوع تعيش في المغرب في الوقت الحالي، مقارنة بنحو 17,000 قرد كان يعيش فيها قبل ثلاثة عقود.

كما يعتقد العلماء أن الجزائر كانت موطنًا لحوالي 5,500 من قرود المكاك البربري في أواخر ثمانينيات القرن الماضي. ومنذ ذلك الحين، تقلصت المناطق التي يعيشون فيها إلى نحو النصف.

وفي هذا الصدد، يقول أنور جاوي مدير منتزه تلاسمطان الوطني في شمال المغرب، الذي يأوي عدة عشرات من قردة المكاك، أن استراتيجية الحفاظ على هذا النوع تتضمن إجراءات "لإعادة تأهيل موائل هذا النوع وإعادة بنائها ". وأضاف أن هذا الأمر يتطلب "الحد من الضغط الناجم عن الإفراط في استغلال الموارد الطبيعية".

تألق فتيات غرب أفريقيا

في منافسات التكنولوجيا بالسنغال

وكالة الأنباء الفرنسية

تألقت طالبات غرب أفريقيا وبعضهن لا تزال في مرحلة المراهقة، في مسابقة هندسية أقيمت في السنغال، ليحطمن الأفكار النمطية بخبراتهن في مجال الروبوتات.

لقد عكست مسابقة الروبوتات الإفريقية التي أقيمت في العاصمة السنغالية داكار في مايو 2017 الأهمية المتزايدة لتعليم العلوم كوسيلة لدفع الاقتصاد وتعزيز التنمية.

وقد هتفت العشرات من فتيات السنغال وغامبيا ومالي لفرقهن عندما التقطت الروبوتات أقماعًا بلاستيكية وأسقطتها على علامات محددة.

وحصدت أكاديمية مرياما-با للفتيات بالسنغال على جائزة فئة المدارس الثانوية وذلك لتقديمها مضخة فيضانات "مصنعة في أفريقيا"، وقد مُثلت الفتيات تمثيلًا جيدًا في الفئة العمرية الفائزة والتي تتراوح بين 11 إلى 15 عامًا بعد أن استعرضن مهاراتهن في مجال الروبوتات.

وكالة الأنباء الفرنسية/ غيتي إيمجيز

وفي هذا الصدد قالت أومو تاراوالي، تلك الفتاة الغامبية التي تبلغ من العمر 14 عامًا، والتي تطمح أن تصير طبيبة، "إن جيلنا بلا شك جيل فريد"، وعرضت على الجمهور كيف يمكن تحويل قشور الفول السوداني إلى وقود.

وشارك في هذه الفعالية 250 من الفتيان والفتيات ممن تتراوح أعمارهم بين 11 و19 عامًا ممن يدرسون العلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات.

تحاول السنغال فتح هذا القطاع من خلال دعم نوادي تعلم البرمجة للفتيات وتعليم الرياضيات في المدارس. ويُجرى إنشاء مركز للتكنولوجيا بالقرب من العاصمة للبحث والتدريب في إطار الجهود الواسعة الرامية إلى سد النقص في المهارات المحلية.

من جهته، صرّح وزير التعليم العالي والبحث العلمي في السنغال ماري تيو نيان قائلًا: "في ظل رغبة السنغال أن تصير دولة ناشئة، علينا أن نتقن العلوم والتكنولوجيا والعلوم الهندسية والرياضيات، حتى نمتلك الخبرة اللازمة لإدارة مواردنا الطبيعية، وخلق الابتكارات لبناء مستقبلنا".

وتتطلع السنغال إلى تخريج أعداد هائلة من المهندسين الجدد في الوقت المناسب، إذ أن السنغال على أعتاب طفرة محتملة في قطاعي النفط والغاز من المخزونات التي اكتشفت قبالة سواحلها.

أما بالنسبة لأميناتا نديايي (15 عاما)، فإن آلات التنافس في إحدى الملاعب السنغالية كانت أساسًا لشيء أكبر بكثير إذ ربحت الجائزة مع مدرستها في مدينة سانت لويس الشمالية.

وأشارت قائلة "لقد غيرت هذه المسابقة مستقبلي، فهي ليست مجرد مسابقة للروبوتات".

عيون السماء

قوات حفظ السلام في

جمهورية الكونغو الديمقراطية بمثابة حقل تجارب لاستخدام المراقبة الجوية بدون طيار

أسرة ايه دي اف

رواندا وجمهورية الكونغو الديمقراطية، طريقًا تجاريًا نشطًا؛ إذ يحمل التجار البضائع على الزوارق العادية والبخارية والعبارات. ويمثل هذا الطريق ممرًا حيويًا للتجارة المحلية، غير أن جميع الأطراف المعنية تعرف المخاطر الكامنة هناك، فالبحيرة لا تنعم بالهدوء دائمًا ولا تتمتع جميع القوارب بالمتانة اللازمة.

في 5 مايو 2014، انقلب أحد القوارب المعروفة محليًا باسم "canot rapide" بفعل الرياح القوية، وكان على متنه ما يقارب 24 شخصًا – أكثرهم لا يرتدي سترات النجاة – سقطوا جميعًا في المياه المتلاطمة. ويعد هذا الحادث الثالث من نوعه في البحيرة في غضون شهر. وعادة ما تؤدي هذه الحوادث إلى موت محقق.

إلا أنه في هذا اليوم كانت هناك فرقتان تابعتان لبعثة منظمة الامم المتحدة لتحقيق الاستقرار في الكونغو الديمقراطية (المونوسكو) تقومان بمناورات عسكرية بالقرب من هذه المنطقة، وقام فريق نظم الطائرات بدون طيار التابع للبعثة والسرية النهرية الأوروغوية بالتنسيق بين القوارب السريعة الصغيرة والطائرات المحلقة.

عندما ورد نداء استغاثة، أقلعت طائرة بدون طيار لمسح المياه، وسرعان ما حدد الطيارون عن بعد موقع السفينة الغارقة، وقام فريق نظم الطائرات بدون طيار بنقل الإحداثيات إلى قوارب الدوريات، فوصل رجال الإنقاذ في غضون 15 دقيقة وسحبوا 14 شخصًا من البحيرة.

ليس الغرض الأمثل من الطائرات بدون طيار هو المساهمة في عمليات البحث والإنقاذ كما في حالتنا هذه، لكن ذلك يسهم في توضيح سبب التوسع في استخدام الطائرات في بعثات حفظ السلام.

وفي هذا الصدد يقول نائب الأمين العام لعمليات حفظ السلام للأمم المتحدة، هيرفيه لادسوس: "إن الطائرات بدون طيار تؤدي دورًا أفضل في حماية المدنيين لأنها توفر صورًا فعلية للمواقف أثناء حدوثها في الواقع، ومن ثم فإنه يمكنك التصرف بسرعة أكبر واتخاذ إجراءات أكثر حسمًا".

مساعدة من أعلى

صارت بعثة المونوسكو أول بعثة حفظ السلام تستخدم الطائرات بدون طيار في عام 2013 عندما تسلمت خمس طائرات من فئة سيليكس أي اس فالكو الإيطالية، وتبلغ المسافة بين جناحي تلك الطائرات 7 أمتار وبإمكانها أن تطير لمدة 14 ساعة بسرعة 150 كيلومترًا. كما يمكن تشغيلها عن بعد من قبل طيارين في محطات مراقبة أرضية بدون تسليح.

طليت هذه الطائرة باللون الأبيض الناصع وكتب عليها حرفي "UN" (الأمم المتحدة)، وهي مزودة بكاميرات للتصوير الليلي مع التكنولوجيا الكهربائية

جنود من أوروغواي في بعثة تابعة للأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية في دورية بالقرب من شواطئ بحيرة كيفو.
الأمم المتحدة

طائرة من فئة سيليكس أي اس فالكو الإيطالية تقف في إحدى الحظائر في غوما بجمهورية الكونغو الديمقراطية. وتبلغ المسافة بين جناحي الطائرات بدون طيار 7 أمتار وبإمكانها أن تطير لمدة 14 ساعة بسرعة 150 كيلومترًا.

وكالة الأنباء الفرنسية/غيتي إيمجيز

لقطات جوية صادرة عن الأمم المتحدة تظهر سفينة انقلبت في بحيرة كيفو بتاريخ 5 مايو 2014، وتمكنت فرق الاستجابة من إنقاذ 14 شخصًا كانوا على متنها، ويعود الفضل في ذلك إلى المعلومات التي جمعت باستخدام برنامج نظم الطائرة بدون طيار التابعة للأمم المتحدة.

الأمم المتحدة

قوات حفظ السلام في المونوسكو تدخل مجمعها في كينشاسا، وكانت المونوسكو أول بعثة من بعثات الأمم المتحدة تستخدم طائرات بدون طيار.

رويترز

الضوئية والأشعة الحرارية تحت الحمراء، ويمكنها اكتشاف حرارة الأجسام من وراء السحاب الثقال أو الغابات الكثيفة.

وقال المقدم توني كيربي المدير السابق لنظم الطائرات بدون طيار لدى بعثة المونوسكو أن هذه الطائرات مثالية لمعظم المهام الأكثر "كآبة وقذارة وخطورة" في مهام حفظ السلام.

وذكر كيربي قائلاً "أثبتت نظم الطائرات بدون طيار جدواها في حل مجموعة من المشكلات المستعصية، لأنها توفر الوقت والطاقة والمال وتجعل القوات البرية تركز على الأمور المهمة مع تجنب الانتشارات غير الضرورية في مواقف قد تنطوي على خطورة".

وتمثل بعثة جمهورية الكونغو الديمقراطية ميدانًا مثاليًا لتجربة المراقبة الجوية بدون طيار، حيث كانت البعثة مكلفة بإرساء السلام في بلد تبلغ مساحته ما يقرب من مليون كيلومتر مربع منها 2250 كيلومتر فقط من الطرق المعبدة. وفي البداية كانت الطائرات بدون طيار تتمركز في غوما في إقليم شمال كيفو المضطرب الذي تتناحر فيه ميليشيات متعددة بغرض فرض السيطرة، وتشمل هذه الميليشيات القوات الديمقراطية لتحرير رواندا التي تضم متطرفين من طائفة الهوتو الذين نفذوا إبادة جماعية في رواندا؛ وجماعة 23 مارس المتمردة التي تضم جنودًا كونغوليين سابقين؛ وجبهة التحالف الديمقراطي التي تضم متطرفين إسلاميين.

إن رصد هذه المنطقة أمر عسير للغاية، كما أن الاستجابة لنداءات الاستغاثة تكاد تكون مستحيلة، وكثيرًا ما تصل قوات حفظ السلام إلى قرى بعد أن تصير رمادًا.

كان برنامج الطائرات بدون طيار قد حقق بعض النجاحات في بداياته. وفي الفترة ما بين مايو 2014 ويناير 2015، سلم 438 عضوًا من أفراد القوات الديمقراطية لتحرير رواندا أنفسهم لقوات الأمم المتحدة والقوات الكونغولية، وعزا قادة المونوسكو ذلك إلى اعتقاد المسلحين أن قوات حفظ السلام قد اكتسبت ميزة تكتيكية بفعل المراقبة الجوية، كما أن الطائرات تطير "دون كتم للصوت"، حتى يسمع صوت أزيزها المزعج من الأرض فيدب الخوف في قلوب الميليشيات.

وفي هذا الصدد قال مارتن كوبلر، الرئيس السابق للمونوسكو: "إن لهذه الطائرات تأثير نفسي أيضًا، فالكل يعرف أنها تحلق في سماء المنطقة".

استعانت المونوسكو أيضًا بالطائرات بدون طيار في تعقب عمليات التعدين غير المشروعة والتهريب غير المشروع للأسلحة، وظروف الطرق والنازحين.

ولعل الأهم من ذلك أن الطائرات بدون طيار التابعة لبعثة المونوسكو كان يصحبها لواء التدخل التابع للقوة الذي يضم حوالي 3,000 شخص ويمثل واحدة من أكثر المحاولات العسكرية عدوانية ونشاطًا في تاريخ الأمم المتحدة. إن إضافة الطائرات بدون طيار قد أتاحت للقادة مراقبة الجماعات المتمردة في المناطق النائية وترتيب الاستجابة السريعة من قبل اللواء حال تعرض المدنيين لأي تهديدات. وأفاد قادة اللواء أنهم بعد تحديد موقع العدو على الأرض، يستدعون الطائرات بدون طيار لأجل "التحقق من الهدف" للتأكد من أن العدو بعيد عن المنطقة المدنية، وإذا أكدت الطائرات الهدف، فإنهم في اللواء يستدعون طائرات هليكوبتر هجومية أو قوات برية. إن هذه العيون التي نبصر بها من السماء تساعدنا على تقليل وفيات المدنيين.

وأضاف لادسوس قائلًا: "لقد حصلنا على الكثير من المعلومات حول ما يجري على أرض الواقع، فصار بإمكاننا أن نرى المجموعات أثناء تجولها، وصرنا الآن نعرف ما يحدث على أرض الواقع، وكيفية تخفيف آثاره أو التدخل الاستباقي".

السرعة والمرونة

هناك توسع في استخدام الطائرات بدون طيار في أفريقيا، والمتوقع أن يزداد هذا التوسع.

تجدر الاشارة إلى أن الجزائر وبوتسوانا ونيجيريا وجنوب أفريقيا من بين الدول التي تستخدم طائرات بدون طيار للمراقبة في جيوشها الوطنية. كما تستخدم بعثة الأمم المتحدة في مالي الطائرات بدون طيار في جانبها الشمالي الشاسع والمحفوف بالمخاطر، وكذلك تستخدم بعثة الأمم المتحدة في جمهورية أفريقيا الوسطى تلك الطائرات في مراقبة نشاط المتمردين وفي تحذير المدنيين من الهجمات المحتملة.

وترى قوات حفظ السلام في هذه الأدوات مضاعف للقوة منخفض التكلفة. فعلى سبيل المثال تدفع الأمم المتحدة لشركة سيليكس 13 مليون دولار سنويًا لتشغيل الطائرات بدون طيار في بعثة المونوسكو. وعلى الرغم من أن هذا قد يبدو مكلفًا، إلا أنه لا يمثل سوى جزء ضئيل من الميزانية السنوية للبعثة التي تبلغ 1.2 مليار دولار.

كان الدكتور رالف روتي، أستاذ العلاقات الدولية في جامعة آخن بألمانيا، قد درس استخدام الطائرات بدون طيار في أفريقيا، وصرح للمنبر أن الطائرات

قاعدة للأمم المتحدة بالقرب من قرية كيبومبا في شمال كيفو بجمهورية الكونغو الديمقراطية. وقد استخدمت الأمم المتحدة طائرات بدون طيار لمراقبة نشاط المتمردين في شمال كيفو.
وكالة الأنباء الفرنسية/غيتي إيمجيز

بدون طيار تعطي لقوات حفظ السلام ميزتين عسكريتين رئيسيتين هما: أولًا، أنها تتيح وعيًا ميدانيًا أفضل بتحركات العدو وتجمعاته. وثانيًا، أنها تقمع نشاط العدو في مناطق معينة، وقد تردع مقاتلي العدو أو تضعف معنوياتهم.

وأضاف أن سر نجاح قوات حفظ السلام يكمن في ترجمة البيانات التي تجمعها الطائرات بدون طيار إلى عمل على أرض الواقع.

واستطرد روتي قائلًا "لا بد من تحليل البيانات التي يجري الحصول عليها على نحو فعال وسريع، وتترجم إلى رد فعل مرن وسريع من طرف القوات البرية أو الجوية، عبر قوات ذات قدرة عالية على التنقل والانتشار في الجو أو طائرات هليكوبتر هجومية، ومن ثم يلزم أن تكون لديك قدرات تحليلية وكذلك قوات قتالية متاحة للاستفادة من الوعي الميداني المتميز، وبالتأكيد سمات الإرادة السياسية والقيادية العسكرية للعمل بعزم وإصرار".

لقد شكل هذا تحديًا في جمهورية الكونغو الديمقراطية، فعلى الرغم من أن سيليكس قد أرسلت 10 متعاقدين لصيانة وتشغيل الطائرات بدون طيار، إلا أن الأمم المتحدة لم يكن لديها عدد كاف من المتخصصين في تحليل الصور. ويشير تقرير صادر عن مراجعة الدفاع الأفريقي (African Defence Review) أن الصور التي كانت تلتقطها الطائرات بدون طيار لم يكن يراجعها سوى حوالي 15 شخصًا وهم من يوصون بالإجراءات.

وأضاف المقدم مات وايت في حديثه مع مراجعة الدفاع الأفريقي: "إنها رائعة، لكنها أيضًا محبطة، فأنت تعرف أنه بإمكانك أن تفعل المزيد"، ترأس وايت وهو ضابط مدفعية بريطاني، عمليات الطائرات بدون طيار في المونوسكو حتى أكتوبر 2015.

ووفقًا لتقرير مراجعة الدفاع الأفريقي فإن البعثة عانت من إخفاقات أخرى، فبسبب القيود اللوجستية وتلك المتعلقة بالقوى العاملة، فلا يمكن إطلاق سوى طائرة واحدة من الطائرات الخمسة في المرة الواحدة. كما أن تلك الطائرات لا يمكنها التحليق أثناء سوء الاحوال الجوية، الأمر الذي أحبط موظفي الأمم المتحدة الذين لم يطلبوا سوى المساعدة فطلب منهم الانتظار. وفي عام 2014، تحطمت إحدى الطائرات أثناء هبوطها في غوما واحتاجت إلى إصلاحات كبيرة.

الفهم الصائب

بينما أصبح استخدام الطيارات بدون طيار في عمليات حفظ السلام والعمليات العسكرية الأخرى أكثر شيوعًا في أفريقيا، أشار روتي أنه لا بد من اكتساب فهم أفضل لأهمية نظم المراقبة الجوية وأوجه القصور فيها وقد عرض عدة مبادئ توجيهية:

إدارة التوقعات: لقد بث الإعلان عن مشاركة الطائرات بدون طيار في بعثة حفظ السلام الكثير من الأمل في قلوب المدنيين. وهم قد يتوقعون أن توقف هذه الطائرات كل الهجمات أو أن تستخدم في مهام لا تندرج تحت مسؤوليات البعثة، وإن لم تتحقق هذه الآمال، فإن هذا قد يولد غضبًا تجاه قوات حفظ السلام. ولذلك قال روتي أنه من الأهمية بمكان أن نوضح للجمهور أوجه قصور هذه الطائرات وكيفية استخدامها، فالشفافية لا غنى عنها.

الطائرات ليست بديلة عن الجنود: يبدو مغريًا النظر للطائرات بدون طيار على أنها بديلاً للقوات التقليدية، لكن الأمر ليس كذلك، فتلك الطائرات لن

طائرة بدون طيار تلتقط صورًا أعلى قرية بالقرب من غوما في جمهورية الكونغو الديمقراطية.
الأمم المتحدة

تفيد إلا إذا استغللنا الوعي الميداني الذي توفره لنا في الإسراع بحركة القوات التقليدية وزيادة فعاليتها.

الحوار بخصوص البيانات: يحتاج المدنيون وممثلوهم المنتخبون إلى توضيح كيفية استخدام الطائرات بدون طيار وكيفية إدارة البيانات التي تجمعها تلك الطائرات. وقد يقتضي ذلك صياغة سياسة وطنية أو إقليمية أو قارية بشأن استخدام الطائرات بدون طيار. وهناك حاجة لإجراء محادثات مفتوحة حول هذا الموضوع. ويتعين على المنظمات الكبرى مثل الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي أن تقرر ما إذا كانت المعلومات المتزايدة التي توفرها تلك الطائرات تضع على كاهل تلك المنظمات مسؤوليات جديدة للتدخل في المزيد من الأحداث الإنسانية مثل حادث قارب بحيرة كيفو. كما أن تحسين الدراية بالموقف الميداني سيزيد من تعقيد القرارات المتعلقة باستخدام القوة واختيار الأهداف.

مراعاة الفجوة بين المدنيين والعسكريين: قال روتي أنه يخشى أن يؤدي احتكار الوحدات المتميزة في القوات المسلحة الوطنية أو قوات حفظ السلام الأجنبية للطائرات بدون طيار سوف تزيد من الفجوة بين المدنيين والعسكريين. وعلاوة على ذلك، قد يتسبب نشر الطائرات بدون طيار بين بعثات حفظ السلام رفيعة المستوى في إحياء سباق تسلح بين الدول أو حتى بين الأفرع العسكرية في البلد الواحد. وقد فقد بعض المدنيين في جمهورية الكونغو الديمقراطية بالفعل الثقة في الطائرات بدون طيار، ورفضت بعض وكالات الإغاثة عروض المساعدات من المونوسكو تجنبًا للربط بينها وبين البرنامج، وقد نوه روتي إلى ضرورة معالجة ذلك.

وفي نهاية المطاف، كان الدرس الذي استفدناه من السنوات الأولى لاستخدام الطائرات بدون طيار في جمهورية الكونغو الديمقراطية هو أن المعلومات التي توفرها لنا الطائرات لن تكون مفيدة إلا إذا اتخذنا إجراءات بناءً عليها، ويرى قادة المونوسكو أن النتائج الأولية كانت إيجابية.

وقال لادسوس: "إذا كنا لا نسمع ولا نرى، فكيف يمكننا أن نؤدي مهام أعمالنا؟ إن الأمر لا يتطلب سوى امتلاك الأدوات المناسبة". ❑

مقابلة

قائد قوة المونوسكو يقول أن التكنولوجيا ستساعد قوات حفظ السلام في التغلب على التحديات في جمهورية الكونغو الديمقراطية، بيد أنه هناك حاجة للتحسينات

إبراز القوة لحماية دولة

صور من المونوسكو

يشغل الفريق ديريك مبويسلو مغويبي منذ عام *2016* منصب قائد قوة بعثة منظمة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في جمهورية الكونغو الديمقراطية (المونوسكو) التي تعد أكبر بعثة لحفظ السلام تابعة للأمم المتحدة في العالم. ويتمتع الفريق الجنوب أفريقي بخبرة عسكرية تمتد لأكثر من *35* عامًا، وتقلد العديد من المناصب الرفيعة في قوات جنوب أفريقيا للدفاع الوطني، بما في ذلك منصبه الحالي كرئيس للعمليات المشتركة. وعمل من قبل مديرًا للقوات الخاصة ومدير التدريب والعمليات والسكرتير العسكري لوزارة الدفاع ومدير مشاة جيش جنوب أفريقيا، كما شغل في الفترة ما بين عامي *2004* و*2006* منصب قائد قوة عملية الأمم المتحدة في بوروندي. وقد تحدّث إلى منبر الدفاع الأفريقي من مقر المونوسكو في كينشاسا. وقد تم تنقيح المقابلة التالية لتناسب هذه الصياغة.

أيه دي إف: تواجه جمهورية الكونغو الديمقراطية تحديات فريدة بسبب مساحتها وجغرافيتها الوعرة وحقيقة أنها لا تملك سوى 2,250 كيلو مترًا من الطرق المعبدة، فكيف عملت على التغلب على هذه التحديات الصعبة؟

الفريق مغويبي: لقد كنا على مدى السنوات الخمسة عشر الماضية أو نحو ذلك، باعتبارنا قوة تابعة للمونوسكو، أكثر ثباتًا إذ كنا نتمركز في بعض المناطق المتوترة فنضع فيها قواعد لعمليات السرايا، ونمارس عملياتنا من تلك القواعد. ولكن بعد تخفيض أعداد القوة، نحن مطالبون بالعمل على نحو أكثر ذكاء إلى حد ما. لقد أوعز إلينا مجلس الأمن عبر الأمين العام أننا بحاجة إلى أن نتسم بالمرونة والتفنن. وتستلزم هذه المرونة في الوقت الحالي أن تتمكن القوات من الحصول على المعلومات باستخدام التكنولوجيا، وانطلاقًا من الوعي الميداني، فإنه لا ينبغي أن يقتصر ذلك على استخدام الطائرات بدون طيار، بل يلزمنا جمع المعلومات الاستخبارية والقدرة على رصد الموقع الجغرافي لأولئك الذين يتواصلون لغايات سيئة والتمكن من معرفة أماكن تآمرهم. وحتى نتسم بالمرونة والنشاط، فنحن بحاجة إلى عتاد جوي. ويتعين أن تمدنا المخابرات بالمعلومات في الوقت المناسب، ثم تنطلق عملياتنا القائمة على أسس استخباراتية باستخدام طائرات

الفريق مغويبي يزور قرويين في مقاطعة شمال كيفو في شرق جمهورية الكونغو الديمقراطية

الهليكوبتر. وهذا يعني لزوم تدريب قواتك على القيام بعمليات على متن طائرات الهليكوبتر: الهبوط بالحبال والتطويق السريع والقدرة على البقاء لمدة 14 أو 15 يومًا دون إمدادات جديدة. ستحتاج أيضًا إلى أن تكون قادرًا على التواجد هناك وفعل ما يلزمك فعله بجهد أقل من السفر البري، ولهذا نتطلع إلى العتاد الجوي والتكنولوجيا وأي نوع مختلف من القوة. وبطبيعة الحال، فإن ذلك يستلزم تدريبًا وتوجهات. وستتحقق حماية المدنيين عبر إبراز القوة.

أيه دي إف: في عام 2013، صارت المونوسكو أول بعثة حفظ سلام في العالم تستخدم الطائرات بدون طيار عندما تسلمت خمسة طائرات من فئة سيليكس أي اس فالكو الإيطالية. فهل ساهمت هذه الطائرات في تحقيقكم لمهمة حماية المدنيين؟

الفريق مغويبي: نعم أسهمت. فقبل كل شيء، هناك جماعات مسلحة مختلفة في الكونغو تعمل في المناطق النائية، توفر لك الطائرات بدون طيار الوقت والجهد والموارد للذهاب إلى أي مكان كان. إذ تستطيع الطائرات بدون طيار مسح البيئة والتقاط الصور، سواء في النهار أو الليل، ثم يمكنك فحص الجسم الذي تراه، هل هو قاعدة لمجموعة معادية مسلحة أم قاعدة للقوات المسلحة الحكومية؟ يمكنك التأكد من ذلك. وإذا حددت هل هم أشخاص مسلحون أو نساء وأطفال، فإن الطائرات بدون طيار تساعدك وتسهل عليك الاستهداف. وكذلك إذا قررت الذهاب إلى هناك، فأنت تعرف نوع القوة الذي تحتاج إلى استخدامها بناءً على تحليلك للهدف.

أيه دي إف: أصبحت المونوسكو تمثل نوعًا مختلفًا من بعثات الأمم المتحدة في عام 2013 حين أنشأت لواء تدخل تابع للقوة من وحدة قوامها 3,000 جندي مخولة باستخدام القوة لتحييد الجماعات المعادية المسلحة. كيف استخدمتم لواء التدخل وإلى أي مدى ساعدكم في قتال مجموعات الميليشيا؟ وهل أدى الدور المنشود منه؟

الفريق مغويبي: هل أدى الدور المنشود منه؟ الجواب نعم ولا. أما نعم، فلأن هذا اللواء عندما تشكّل كان واضحًا تمامًا سيطرة جماعة 23 مارس المتمردة على غوما، وكان أفرادها يرتدون ملابس دفاعية واضحة تماما، ولا وجود للنساء ولا الأطفال، فكانوا بذلك عدوًا كلاسيكيًا يراه الجميع. لذلك كانت فكرة اللجوء للواء التدخل فكرة جيدة في التعامل مع حركة 23 مارس، فأبلوا بلاء حسنًا للغاية. فأدركوا منذ ذلك الحين أن الجماعات المسلحة المتبقية، لا سيما الجماعات الأجنبية، مثل [تحالف القوى الديموقراطية]، والقوات الديمقراطية لتحرير رواندا، وجيش الرب للمقاومة، ليسوا إلا مزيج متنافر. فكانوا يرتدون الزي العسكري للقوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية، ويشركون أطفال ونساء في الجيش، كما كانوا يخالطون المجتمعات المختلفة، فإذا ما تأهبت لمهاجمتهم، يقومون في بعض الأحيان بتغيير ملابسهم ويدعون أنهم مزارعين عاديين، ولذلك كانت المعركة معهم معركة غير عادية، وهذا يتطلب بدوره تغيير توجهات لواء التدخل وثقافته ومعداته وتدريباته الأصلية تغيرًا تامًا. ومن هنا، أدركت هذا في عام 2016، عندما أصبحت قائدًا للقوة. فعدنا إلى الدول الأعضاء المساهمة في اللواء، وطلبنا منهم مراجعة ثقافة لواء التدخل وتدريباته ومعداته، وقلنا لهم: "هل أنتم على استعداد جدي للمشاركة في هذه الحرب غير التقليدية؟" وقد اتفقنا جميعًا على ضرورة القيام بشيء ما. ومن ثم بدأنا نبحث عن ثقافة مختلفة ومعدات مختلفة للتعامل مع ما يواجهنا. لهذا السبب قلت "نعم، نجحوا"، غير أنهم في الوقت الحالي صادفوا وضعًا غير متماثل، ونحن بحاجة إلى تحليل للتأكد من استغلال لواء التدخل على نحو فعال.

أيه دي إف: خلال الفترة التي يغطيها التقرير الأخير، قال الأمين العام أن 85% من تنبيهات "الحماية المدنية" لاقت استجابات إما من المونوسكو أو القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية. فما معنى ذلك، وهل تعتبره كافياً؟

الفريق مغويبي: هناك تحد يتعلق بسلسلة الدفاع في البلدان المساهمة بقوات، وإذا كنت تسمي هذا حربًا، فإن حفظ السلام مهمة قادة الفصائل وقادة السرايا أكثر من غيرهم، وعليهم الاستجابة في الوقت المناسب بهذا المستوى. وهناك تحد آخر يتمثل في أن البعض لا يستجيب في أقرب وقت ممكن. وقد

نحن مطالبون بالعمل على نحو أكثر ذكاءً.... إننا بحاجة إلى أن نتسم بالمرونة والتفنن.

جنود القوات الخاصة التنزانية العاملون في المونوسكو يتواصلون مع القوات الشريكة أثناء عملية في غابة كاليما.

صممنا آلية لقياس فعاليتهم وأدائهم، فتقدم لنا تلك الآلية مثالًا يجعلنا نقول لقادة الكتائب: "أنتم تأخرتم هنا". ونظرًا لاحتمالية تقليل أعداد القوات، نقول لهم إذا تبين تقصيركم، فإننا سنوصي بإعادة أي قائد كتيبة وقواته إلى بلادهم لأنهم غير فعالين ولا يؤدون ما يطلب منهم ولا يقومون برد الفعل المناسب. إننا نحاول تشجيعهم ومساعدتهم، لكننا نحاول أيضًا أن نوضح لهم أن عدم الاستجابة يترتب عليه عواقب، ولذلك فإنه بنسبة 70% إلى 80% لا ترضينا هذه النتائج؛ إذ يتعين أن نستجيب بنسبة 100% إن أمكن. نحن لا ندعي الكمال، لكننا نسعى لتحقيقه.

أيه دي إف: هل ترون ضرورة تكرار نموذج لواء التدخل في بعثات حفظ السلام الأخرى؟

الفريق مغويبي: إذا نظرت إلى جنوب السودان، فإنهم تبنوا فكرة قوة حماية إقليمية قوامها 4,000 جندي، ما يعني أن الأمم المتحدة تتبع هذا النهج. إنه نموذج جيد لكن بعض الأشياء تحتاج للتنقيح. من بين هذه الأمور مسألة القيادة والتحكم والوحدة على مستوى القوة الأكبر للأمم المتحدة والتماسك الذي يلزم توافره هناك. يمثل هذا تحديًا كبيرًا لأنك تشعر بأن بعض القوات ترى هيكل قوة مثل لواء التدخل بمنظور مختلف، فيما ينظر لواء التدخل إلى الآخرين كما لو أنهم غير ملتزمين وغير مستعدين في الواقع للقيام بما يلزم القيام به. لذلك فإن هياكل القيادة والتحكم وعلاقات العمل، بحاجة إلى قيادة قوية، وهو ما يستلزم بطبيعة الحال تخطيط كيفية كتابة المهام وقواعد الارتباط. أنت بحاجة إلى بناء علاقات عمل مع كل من تخدمهم، لأنك سوف تجد لواء التدخل يعمل في مجال لواء آخر ويحتاج إلى دعم هذا اللواء، أما إذا كانت علاقات العمل غير متينة، مع عدم وضوح خطوط اتصالات القيادة والتحكم، فحينئذ سينطوي الدعم على بعض التحديات وهو ما قد يؤدي إلى خلل وظيفي. إن ترتيبات عملنا حساسة ومعقدة للغاية.

> "لا ندعي الكمال لكننا نسعى لتحقيقه."

أيه دي إف: لقد جددتم اتفاقية التعاون مع القوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية، فكيف تصفون التعاون بين قوات المونوسكو والقوات المسلحة لجمهورية الكونغو الديمقراطية؟ هل تحققت نجاحات؟ وهل هناك جوانب بحاجة للتحسّن؟

الفريق مغويبي: العملية ماضية في طريقها، ونحن في السنة الثالثة على ما يبدو لي، ففي بداية الأمر كانت العملية تخضع للمراجعة كل ستة أشهر، ولكننا رأينا أن ستة أشهر مدة قصيرة للغاية، لذلك جعلناها سنة. ونحن في الوقت الراهن ننظر إلى الإيجابيات والسلبيات. وفي رأيي أنها في معظمها تبلي بلاء حسنًا من حيث التخطيط المشترك والعمليات المشتركة والعمليات المنسقة. ولا بد أن تواجهك صعوبات بخصوص سياسة بذل العناية الواجبة لمراعاة حقوق الإنسان، إذ أنه بمجرد بدء العمل مع قوات غير تابعة للأمم المتحدة نحتاج للتأكد من أن القوات التي نعمل معها لا ولم تشارك في أي انتهاكات لحقوق الإنسان، فيما يشعر بعض القادة الميدانيون في القوات المسلحة بجمهورية الكونغو الديمقراطية على الأرض بنوع من التحرج من هذا الأمر، لكننا نحاول أن نوضح لهم أن هذا لا ينطبق عليهم وحدهم ولكن ينطبق علينا جميعًا، ويمكن أن يدخل ذلك تحت بند تعريفهم بسياسة بذل العناية الواجبة لمراعاة حقوق الإنسان وتدريبهم عليها، وهذا سييسر عملنا، كما أنه سيقلل من بعض انتهاكات حقوق الإنسان التي يرتكبها بعض قادتهم الصغار وأفرادهم في الواقع. بينما أتحدث معكم الآن، فنحن نخطط تخطيطًا مشتركًا. وهذا سيغطينا طوال الطريق من الحدود الشمالية لجمهورية الكونغو الديمقراطية المتاخمة لجمهورية أفريقيا الوسطى وجنوب السودان وأوغندا، وتتجه أقصى الجنوب إلى أوفيرا المتاخمة لبوروندي وتنزانيا. لذلك إذا نظرتم إلى تلك الجبهة الشرقية، فإننا نخطط تخطيطًا مشتركًا، وهو ما سيقودنا إلى تنفيذ عمليات مشتركة ومنسقة في الأشهر الثلاثة المقبلة، ولذا أرى أن هناك تحسّن.

أيه دي إف: في أبريل 2017، طُلب منك البقاء لفترة ثانية في منصب قائد القوة، فإذا استشرفنا بقية مدة منصبك، فما أهم شيء في رأيك تستطيع أنت والمونوسكو القيام به لإرساء أسس لإحلال سلام دائم في جمهورية الكونغو الديمقراطية؟

الفريق مغويبي: في رأيي أن أهم شيء لجمهورية الكونغو الديمقراطية هو التوافق السياسي والحكم الرشيد، وإن الغرض من كل ما نقوم به هو محاولة خلق بيئة مواتية لذلك، ولن ننجح ما لم تتفق القيادة والشعب والمجتمع المدني على حاجتهم إلى الحكم الرشيد واحترام الشعب. أما أنا فأود أن ألمس جدية في تنفيذ إصلاحات القطاع الأمني، فأنت تقدم للناس المهارات اللازمة للقيام بالأشياء الصحيحة، ولكن إذا كان الاتجاه الذي يسلكونه على المستوى السياسي والاستراتيجي ليس اتجاهًا جيدًا أو السياسة التي يتبعونها غير جيدة، فإنك ستواجه عقبات طوال ما تبقى من حياتك. لذلك، فأنا على المستوى الشخصي، سأعمل عملًا دؤوبًا في سبيل تعزيز إصلاح القطاع الأمني والعمل الوثيق مع القطاع الأمني الكونغولي حتى يدركوا أنه لا خروج لهم من هذا المأزق إلا إذا تأملوا كيفية إدارتهم وكيفية حكمهم لقواتهم وإدارتها؛ بما في ذلك الرواتب ورعاية المرضى وتصحيح مسار من ينحرفون عن التوجه السياسي الجيد، بل ومعاقبتهم إذا استلزم الأمر حتى يكونوا عبرة للآخرين. هذا ما سأحاول فعله أثناء وجودي هنا. وفي نهاية المطاف نريد أن تتولى قوات الأمن في جمهورية الكونغو الديمقراطية القيام بذلك من تلقاء نفسها، دون الاستعانة بنا. ❑

مهام معقدة

تكنولوجيا بسيطة

شرطة الأمم المتحدة وجنودها قادرة على تعزيز حفظ السلام باستخدام الأدوات المتاحة

فريق ايه دي اف

بينما ألهبت حرارة الشمس جمهورية أفريقيا الوسطى، تأجج التوتر بين مقاتلي حركة سيليكا السابقة ومناهضي بالاكا على مقربة من بلدة كاغا باندورو في أغسطس 2016. واستمرت الاشتباكات في سبتمبر، مما أسفر عن مقتل أربعة وتشريد أكثر من 3000 شخص في قرية اندوميتي المجاورة، وبحلول أكتوبر، صارت المنطقة قنبلة موقوتة.

فككت قوات حفظ السلام نقاط التفتيش غير القانونية في كاغا باندورو، ما أثار غضب مقاتلي حركة سيليكا السابقة، الذين كانوا يستخدمونها كمصدر للدخل، ثم ما لبث الأمن أن تدهور، وصار العاملون في المنظمات غير الحكومية أهدافًا للعنف. وبحلول 11 أكتوبر، تظاهر نحو 2000 مسلم سلميًا منددين بالمعاملة السيئة التي يتعرضون لها من قبل القوات المسلحة لجمهورية أفريقيا الوسطى.

ثم عُثر على جثة رجل مسلم بالقرب من جمعية الأشغال العمومية في 12 أكتوبر، ومَنع مسلحون، وهم يحملون جثمان الرجل نحو أحد الجسور في كاغا باندورو، وصول قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. وذكر تقرير صادر عن بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في جمهورية أفريقيا الوسطى "مينوسكا" أن " بعد ذلك، خرجت مجموعة من الشباب المسلم المسلح ومقاتلو حركة سيليكا السابقة من الأحياء المختلفة واتجهوا نحو مخيم ايفيتشي للنازحين ومكتب المحافظ، واشتبكوا مع مناهضي بالاكا وقوات مينوسكا".

وأسفرت الاشتباكات العنيفة عن مقتل 37 مدنيًا وعدد كبير من المصابين وحرق منازل وممتلكات منظمات غير حكومية وكنائس، كما أدت موجة العنف إلى إجبار النازحين على التوجه إلى قاعدة مينوسكا بحثًا عن الحماية. واستخدمت قوات حفظ السلام هناك -ولا سيما قوات الشرطة التابعة للأمم المتحدة -التكنولوجيا البسيطة المتاحة في التعامل مع الأزمة المتجلية للعيان.

ونشرت القوات طائرة مروحية رباعية بدون طيار ثمنها 2000 دولار للحصول على صورة واسعة النطاق للمنطقة، وطارت المروحية الرباعية على ارتفاع 70 مترًا تقريبًا وأتاحت للسلطات رؤية امتدادها 2 كم من جميع الاتجاهات، ومن ثم استطاعت قوات حفظ السلام تقييم الحشود، وتقدير أعداد طالبي اللجوء،

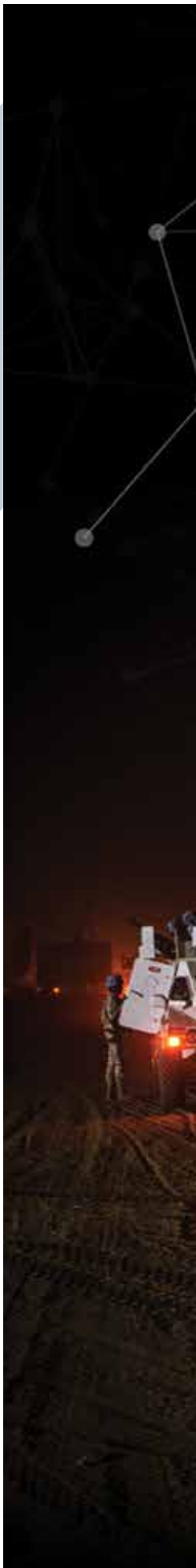

قوات حفظ السلام السنغالية تجوب شوارع غاو بمالي، في مايو 2017. وتعتبر معدات الرؤية الليلية من بين الأدوات المفيدة منخفضة التكلفة لقوات حفظ السلام

هارانديين ديكو/الأمم المتحدة

ومعرفة الجهات التي قدموا منها، وكذلك أعداد المنازل التي تعرضت للحرق. وقد ساعدهم هذا الوعي الميداني على تخطيط أماكن تمركز قوات الشرطة والجيش. وفي هذا الصدد صرّح ويدمارك جي فالم، الرئيس السابق لقسم تكنولوجيا المعلومات الجغرافية المكانية والمعلومات والاتصالات السلكية واللاسلكية في مينوسكا، قائلًا: "تمكنا من إرسال وحدة الشرطة المشكلة المتمركزة في تلك المنطقة إلى بعض الأماكن لحماية الشعب واتخاذ إجراءات لتفريق الأشخاص الذين كانوا يطاردون أو يحاولون تغيير مسار النازحين".

وفي إحدى الحوادث، نما إلى علم الشرطة وجود جماعة مسلحة تقيم في منزل بالقرب من معسكر البعثة. ويقول فالم: " أرسلنا مروحية رباعية لاستطلاع الأمر، وفي أثناء رصدنا للمكان من أعلى، نزلت وحدات الشرطة المشكلة التابعة لنا وطوقت المكان، وبالفعل وجدنا هناك مسلحين يضمرون الشر. ففوجئوا بذهابنا لهم بهذا العدد، وتمكنت الوحدات من إلقاء القبض عليهم، مقللين بذلك احتمالية تدهور الوضع الراهن".

أفريقيا رائدة في تكنولوجيا حفظ السلام

تمثل قصة كاغا باندورو واحدة من النماذج الكثيرة على الاستخدام الفعال للتكنولوجيا في أفريقيا في السنوات الأخيرة، وإن لم تكن التكنولوجيا سمة مميزة دومًا لبعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. كان الدكتور والتر دورن، أستاذ الدراسات الدفاعية في كلية القوات الكندية، قد عمل لفترة مؤقتة في تخصص تكنولوجيا حفظ السلام في الأمم المتحدة. وقد ذكر في كتابه عام 2011 باسم: استمرار المراقبة: الرصد والتكنولوجيا والابتكار في عمليات السلام التي تضطلع بها الأمم المتحدة " Keeping Watch: Monitoring, Technology & Innovation in UN Peace Operations " أن استخدام التكنولوجيا - حتى الأدوات غير المكلفة والمتوفرة بسهولة- يمثل تطورًا جديدًا نسبيًا للأمم المتحدة.

> **"صارت الأمم المتحدة حاليًا تستغل التكنولوجيا ميدانيًا على نحو غير مسبوق".**
>
> ~د. والتر دورن، أستاذ الدراسات الدفاعية في كلية القوات الكندية

فمنذ بداية القرن الحادي والعشرين وينتمي أغلبية أفراد قوات حفظ السلام النظامية -بنسبة تقارب 70% - للدول النامية التي غالبًا لا تملك التكنولوجيا الكافية لتساهم في البعثات. وتعاني الأمم المتحدة عادة من قلة التمويل ونقص الموارد، لا سيما بالنسبة للبعثات متعددة الأبعاد المنتشرة في أفريقيا. ومنذ نشر كتاب استمرار المراقبة " Keeping Watch"، جعلت الأمم المتحدة التكنولوجيا والابتكار من بين أولوياتها. وصرّح دورن، الذي تحدث إلى منبر الدفاع الأفريقي بصفته الأكاديمية لا كممثل للأمم المتحدة، قائلاً: "هناك تحسينات هيكلية وتحسينات ثقافية وكذلك تحسينات عملية وواقعية تجريها الأمم

قوات حفظ السلام وأفراد دائرة الأمم المتحدة للإجراءات المتعلقة بالألغام تفحص آثار قذائف الهاون التي أطلقها متمردو تنظيم القاعدة في هجوم وقع في 8 يونيو 2017 على مخيم الأمم المتحدة بمدينة كيدال في دولة مالي.

سيلفين ليتشتي/الأمم المتحدة

المتحدة عبر تطبيق التكنولوجيا ميدانيًا على نحو غير مسبوق".

وأضاف دورن: "إن ما يبعث على السرور أن أفريقيا تقود الركب في استخدام التكنولوجيا في عمليات حفظ السلام، وأمامنا بعثتان في جمهورية أفريقيا الوسطى ومالي تعدان من رواد استخدام أحدث التكنولوجيا في هذا المجال، ولذلك رأينا انتشار تكنولوجيات جديدة في جمهورية أفريقيا الوسطى وفي مالي، بما في ذلك المناطيد والطائرات بدون طيار. أما الكونغو فشهدت انطلاق أول طائرة بدون طيار مملوكة للأمم المتحدة في عام 2013، في حين تمتلك الأمم المتحدة حاليًا أكثر من 50 طائرة بدون طيار في مالي".

المناطيد عبارة عن بالونات مربوطة مزودة بكاميرات تستخدم في جمهورية أفريقيا الوسطى وفي مالي، وقد استخدمت مينوسكا طائرة مروحية رباعية صغيرة بدون طيار من فئة هوفرماست وهي مربوطة بشاحنة ويمكنها أن تحلق لارتفاع يصل إلى 50 مترًا وتحرك ببطء لتتيح للأفراد رؤية شاملة لمنطقة العمليات.

لقد أدى المنطاد وتكنولوجيا هوفرماست دورًا محوريًا في توفير بيئة آمنة عندما زار البابا فرانسيس جمهورية أفريقيا الوسطى في عام 2015.

وفي 8 يونيو 2017، أكّدت حادثة وقعت في مدينة كيدال في شمال مالي على أهمية التكنولوجيا في بعثات حفظ السلام حين أطلق المتمردون قذائف هاون ليلاً وشنوا هجومًا صاروخيًا على معسكر بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي. وقد كشف نظام إنذار أرضي يعمل بالرادار عن إطلاق الصواريخ وقذائف الهاون، الأمر الذي أعطى الأفراد فرصة للاندفاع في المخابئ.

أعلن تنظيم القاعدة في مالي مسؤوليته عن الهجوم الذي أسفر عن مصرع ثلاثة من قوات حفظ السلام من غينيا بالإضافة إلى جرح ثمانية آخرين وفقًا لما ذكرته إذاعة صوت أمريكا. ورغم ذلك، فكان من الممكن أن تكون النتيجة كارثية إذا لم يكن هناك نظام تحذير. ويضيف دورن: "كان عدد القتلى سيزيد نتيجة لقذائف الهاون".

فوائد التكنولوجيا لشرطة الأمم المتحدة

يتولى ضباط شرطة الأمم المتحدة عادة حماية أفراد الأمم المتحدة ومنشآتها، وفي بعض الأحيان يضطلعون بمسؤولية حفظ القانون والنظام عبر تعزيز إنفاذ القانون المحلي وإعادة إرساءه، وكذلك يقدم ضباط شرطة الأمم المتحدة المشورة والتدريب والدعم لقوات الشرطة المحلية. وعادة ما ينشر ضباط شرطة الأمم المتحدة على هيئة أفراد أو وحدات شرطة متجانسة تضم 140 فردًا.

من جهته أشار فالم إلى أن شرطة الأمم المتحدة بإمكانها أن تستفيد من عدد كبير من الأجهزة التكنولوجية منخفضة التكلفة، فيمكن على سبيل المثال أن تساعد الكاميرات المحمولة التي توضع في الخوذات أو زي الضباط في مسح الأماكن المحيطة، وقد تفيد في التدريب أيضًا وهو الأمر الذي ينطبق على كاميرات لوحات القيادة في مركبات الشرطة.

كذلك فإن نظارات الرؤية الليلية مفيدة، كما أن تزويد الضباط بحواسب لوحية يتيح الإدخال الفوري للبيانات ميدانيًا، ويمكن إدخال المعلومات في قاعدة بيانات مركزية ليجري تحليلها في مراكز القيادة. بالإضافة إلى ذلك، فإن

تابع في صفحة 25

حفظ السلام والتكنولوجيا

رؤية نائب قائد قوة مينوسكا

فريق أيه دي اف

شهد اللواء صديقي دانيال تراوري تغيرات كثيرة على مدار 16 عامًا أمضاها في العمل في بعثات حفظ السلام في جميع أنحاء أفريقيا.

قال تراوري، نائب قائد قوة مينوسكا، أن عمل قوات حفظ السلام لم يعد يقتصر على التوسط بين جماعتين متصارعتين واضحتي المعالم، بل صارت في الوقت الحالي تواجه مقاتلين يختبئون وسط المدنيين ويستخدمون تكتيكات غير متماثلة، مثل التفجيرات الانتحارية.

إن التكيف مع هذه التحديات يتطلب تدريبًا وتكنولوجيا.

وصرح في مقابلة له عبر البريد الإلكتروني مع منبر الدفاع الأفريقي: "إن التحديات الجديدة في حفظ السلام تسوغ استخدام الوسائل الجديدة".

تقف مينوسكا في طليعة الاستعانة بتكنولوجيا حفظ السلام في إفريقيا؛ حيث تستخدم البعثة سبعة طائرات مروحية رباعية بدون طيار، وتكنولوجيا للرصد والمراقبة عن طريق مناطيد هوفرماست المربوطة والمروحيات الرباعية وغير ذلك. ويتيح ذلك لمينوسكا تقييم البيئة، وتحديد الأماكن التي يحتمل بشدة أن تتعرض لهجمات بحيث تنشر مواردها هناك.

وأضاف تراوري ابن بوركينا فاسو قائلًا: "يسهم ذلك في نهاية المطاف في توفير مستويات أفضل من الحماية للسكان المدنيين وإنقاذ حياتهم، والارتقاء

اللواء صديقي دانيال تراوري
مينوسكا

بمستويات تأمين قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة ومعسكراتها، وكذلك توفير بيئة صالحة للوكالات الإنسانية حتى يمكنها أن تعمل في أمان وتعزز وعيها الميداني".

لقد أثبتت المروحيات الرباعية نجاحها الباهر في مينوسكا، حيث تستخدمها البعثة في التعرف على التهديدات والقصور الأمني في المناطق المحيطة بالبعثة وبمخيمات الأشخاص المشردين داخليًا. تساعد مروحيتان رباعيتان القوافل على التعرف على الكمائن المحتملة وعقبات الطرق والدمار الشديد في البنية التحتية.

وأضاف تراوري أن الوحدة الفرنسية للطائرات بدون طيار ساعدت قوات مينوسكا على التعرف على الجسور المدمرة ومواقع الكمائن المحتملة في المناطق الرئيسية. وأضاف، "لقد ساهمت الوحدة أيضًا في تحديد أنشطة الجماعات المسلحة في مواقع المناجم وأرسلت تحذيرات مبكرة من الأنشطة الخبيثة قبل زيارات الشخصيات الهامة. وأثناء استطلاع المنطقة، رصدت الطائرات بدون طيار نشاطًا مشبوهًا لعدد من العناصر المسلحة، واكتشفت إحدى الدوريات التي نشرت بعد ذلك فوراً صيدلية تربطها علاقات مع جماعة مسلحة معينة معروفة باستخدام المخدرات والأدوية التي تذهب العقل".

وأضاف تراوري أن المسؤولين في بانغي، عاصمة جمهورية أفريقيا الوسطى، استخدموا منطادًا ومروحية رباعية مربوطة من فئة هوفرماست ونظام مراقبة الكتروني ثابت متوسط المدى في تتبع وتفريق مظاهرة شبابية اندلعت في أكتوبر 2016 قبل أن تتمكن من نشر العنف. وساهم نظام المراقبة الثابت قبل شهر في إنقاذ أحد موظفي الأمم المتحدة من خطر التعرض لهجوم على أيدي أحد الحشود المعادية على إثر حادث مروري، وقد استخدمت السلطات كل هذه التقنيات في تأمين زيارة البابا فرانسيس لجمهورية أفريقيا الوسطى التي امتدت ليومين في شهر نوفمبر 2015.

ويرى تراوري أن إرساء معايير موحدة للتكنولوجيا لمختلف بعثات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة ينطوي على تحديات، نظرًا لأن كل بعثة تمارس مهام عملها في بيئة مختلفة. وأفاد منبر الدفاع الأفريقي بقوله: "ومع ذلك، فإن إدخال أنظمة الطائرات بدون طيار الصغيرة في الوحدات العسكرية سيحدث الكثير من التحسينات". أما أفراد قوات حفظ السلام، فلا غنى لهم عن معدات الرؤية الليلية، وكذلك "الأدوات الأخرى التي ترفع من مستوى قدرات المراقبة الليلية والنهارية لدى القوات".

وقال إن التكنولوجيا لم تعد ترفًا، بل صارت ضرورة لا بد منها. إذ أضاف في هذا الصدد "لم يعد بالإمكان الاستغناء عن التكنولوجيا في بعثات حفظ السلام المعاصرة بعد أن أثبتت أهميتها في حالات استخدامها، ومنحت القوات تميزًا على الجماعات المسلحة (أو المنظمات الإرهابية) وساعدت في نهاية المطاف على توفير مستوى أفضل من الحماية للسكان المدنيين وأفراد قوات حفظ السلام أنفسهم وموظفي الأمم المتحدة ككل".

ضابط الشرطة المجهز جيدًا

هناك عدد كبير من الأدوات غير المكلفة نسبيًا التي تمسك باليد أو تحمل على الجسم تعزز بشكل كبير من قدرات ضباط الشرطة في بعثات حفظ السلام.

نظارات الرؤية الليلية تتيح لضباط الشرطة رؤية واضحة في الظلام.

الكاميرات المحمولة يمكن تركيبها على الخوذات أو الزي الرسمي لتسجيل التعاملات ومسح المناطق المحيطة والمساعدة في التدريب.

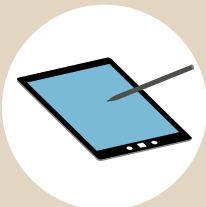

الحواسيب اللوحية يمكنها جمع البيانات وإرسالها إلى المقر الرئيسي للقطاعات على الفور.

الهواتف الخلوية والهواتف الذكية تزود قوات الشرطة بالبريد الإلكتروني والإنترنت والكاميرا والتسجيل الصوتي ونظام تحديد المواقع العالمي وتطبيقات الشبكات الاجتماعية في الميدان.

أجهزة اللاسلكي ذات التردد فوق العالي متعددة الأغراض تتيح التواصل الفعال بين الأفراد والقواعد.

أنظمة تحديد المواقع العالمية التتبعية تتيح للضباط التنقل بكفاءة في المناطق التي لا تتوافر فيها الطرق أو المعالم الرئيسية.

مسدسات شل الحركة تمكّن ضباط شرطة الأمم المتحدة من استخدام القوة غير القاتلة عند الضرورة.

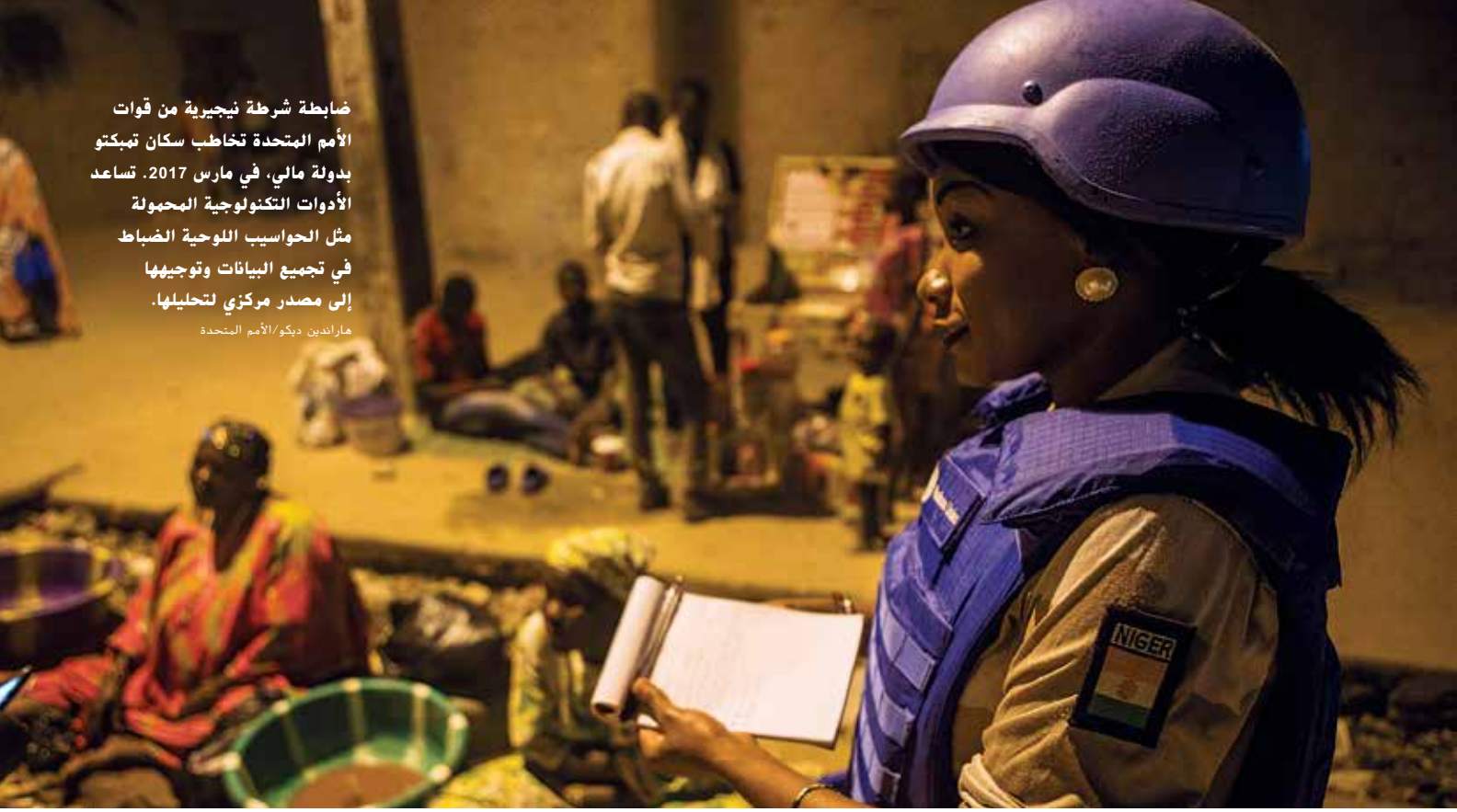

ضابطة شرطة نيجيرية من قوات الأمم المتحدة تخاطب سكان تمبكتو بدولة مالي، في مارس 2017. تساعد الأدوات التكنولوجية المحمولة مثل الحواسيب اللوحية الضباط في تجميع البيانات وتوجيهها إلى مصدر مركزي لتحليلها.

هاراندين ديكو/الأمم المتحدة

تابع من صفحة 23

أجهزة اللاسلكي ذات التردد فوق العالي متعددة الأغراض مثالية في مثل هذه البيئات.

وأضاف دورن أنه رغم تزايد استخدام التكنولوجيا المحمولة، إلا أن هناك مساحة للتحسن، "فكاميرات الجسم لم تستغلها الأمم المتحدة إلا من وقت قريب". وكذلك يشيع في الوقت الحالي التتبع عبر نظام تحديد المواقع العالمي الذي قد يفيد في المناطق الصحراوية التي لا تتضح فيها الطرق والمعالم. وتتطلع الأمم المتحدة للحصول على بعض أنواع الأسلحة غير القاتلة، مثل مسدسات شل الحركة، ليستخدمها ضباط شرطة الأمم المتحدة.

يمكن وضع أنظمة التعرف على اللوحات المعدنية للمركبات في مواقع ثابتة أو في مركبات الشرطة. يمكن للأنظمة المثبتة تتبع المركبات المفردة التي تنتقل في مناطق محددة، مثل المناطق المؤمنة، ومن ثم الإبلاغ عنها. ويمكن تخزين البيانات والاستفادة منها في الكشف عن المركبات المسروقة. وكان دورن قد قال في كتابه السابق ذكره أن ضباط شرطة الأمم المتحدة سوف يستفيدون من أنظمة التعرف على اللوحات المعدنية للمركبات عبر "تسجيل بيانات لوحات المركبات التي تقترب من نقاط التفتيش أو البؤر المتوترة المعروفة، ثم يستعلم عنها للكشف عن وجود أي مخالفات على مالك السيارة أو للتعرف على المركبات التي تكثر من التردد على المناطق المضطربة خاصة بغرض جمع المعلومات الاستخباراتية".

ويمكن للشرطة أن تستغل النظام أيضًا في مكافحة الإرهاب. وقال دورن لمنبر الدفاع الأفريقي: " في المناطق الحضرية إذا علم استخدام بعض المركبات من قبل إرهابيين، فإنه يمكن بالتأكيد معرفة الجهة القادمة منها هذه المركبات عن طريق بيانات اللوحات في المدينة ومن ثم اتخاذ الإجراءات اللازمة، لذلك يمكن أن يكون مفيدا للغاية".

الحفاظ على البساطة

تمثّل العملية المختلطة للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة في دارفور واحدة من أكبر بعثات حفظ السلام في العالم، وتتميز بالعمل في دولة السودان، التي لم تدعم جهود حفظ السلام من قبل. ونظرًا للمساحات الشاسعة التي تغطيها البعثة ومواقع انتشارها التي يزيد عددها عن 50 موقعًا، فإن انعدام الرصد يمثل مشكلة، ناهيك عن أن الحكومة السودانية تحظر استخدام الطائرات بدون طيار.

ومع ذلك، فهناك أجهزة بسيطة وغير مكلفة يمكن أن تستفيد منها البعثة. ويوصي دورن باستخدام المصابيح الليلية للكشف عن الحركة التي يعمل بعضها بالطاقة الشمسية، وتبلغ تكلفة القطعة الواحدة منها أقل من 20 دولارًا، ويمكن شراؤها بكميات كبيرة ووضعها خارج خيام اللاجئين والمساكن لإضفاء شعور بالأمن.

وقد تتيح الهواتف الخلوية والهواتف الذكية بعض الإمكانيات لجنود قوات حفظ السلام والشرطة، حيث تتيح خدمات البريد الإلكتروني والإنترنت والكاميرات ومسجلات الصوت ونظام تحديد المواقع العالمي وتطبيقات الشبكات الاجتماعية على اختلافها، إمكانية التوجيه والتواصل. وفي هذا يقول دورن في كتابه Keeping Watch "بإمكان الهواتف الذكية نقل الصور والتسجيلات الصوتية أو البريد الصوتي والمرئي على الفور لتأمين الخوادم ويمكن "ختم" هذه المعلومات بما يعرف وقتها وتاريخها وموقعها باستخدام نظام تحديد المواقع العالمي، ويمكن استخدام ذلك لبيان مواقع انتهاكات حقوق الإنسان ولإتاحة وضع المعلومات في قاعدة بيانات ذات مرجعية جغرافية".

لقد انتشرت التكنولوجيات متعددة الاستخدامات في السنوات الأخيرة انتشارًا كبيرًا، وثمة توجه لدى بعثات حفظ السلام للاستفادة منها. وقال فالم أن المسؤولين يتجهون للتكنولوجيا الاستهلاكية لصنع الفارق في الميدان، و"أعتقد أنه يمكنني أن أقول باطمئنان أن هذا مجال مبتكر وجديد". ❑

الجدار الخفي

تكنولوجيا المراقبة تساعد على تأمين المناطق الحدودية

أسرة أ. دي. أف.

مع خروج تونس من أكثر فترة مضطربة في تاريخها، أصبح هناك شيء واحد واضح: يجب عليها تأمين حدودها.

هذه الحقيقة تجلت خلال هجوم دموي وقع في مارس 2016 دخل فيه العشرات من المقاتلين المنتمين إلى داعش إلى تونس من ليبيا، واجتاحوا بلدة بن غردان الحدودية، وفتحوا النار على مباني الشرطة والجيش. وبعد معركة نارية استمرت ساعات، قتل أكثر من 50 شخصاً، بمن فيهم 36 مسلحاً.

وازدادت حدة الانزعاج من هذا الحادث عندما تم التعرف على المهاجمين، ووجد أن معظمهم من التونسيين. وقد نشأ بعض الشبان في نفس المدينة التي هاجموها.

غادر ما يصل الى 7000 شاب تونسي البلاد للانضمام الى الجماعات المتطرفة في السنوات الاخيرة. ومع تحول ليبيا الى حالة من غياب القانون، اجتاز المتاجرون بالمخدرات والأسلحة والناس الحدود التي يبلغ طولها 459 كيلومترا بين البلدين جيئة وذهاباً.

يقول وزير الدفاع التونسي، فرحات حرشاني، خلال جولة في المنطقة الحدودية: "يجب على القوات المسلحة والمواطنين أن يتوخوا اليقظة، لا سيما في مواجهة الأزمة المستمرة في ليبيا". وأضاف: "حل الأزمة في ليبيا سيمكن تونس من تأمين حدودها".

سعت تونس للدفاع عن نفسها. وفي عام 2016، استخدم المهندسون حفارات لوضع أكوام من الأوساخ وحفر الخنادق المليئة بالماء المالح لتشكيل حاجز طبيعي بطول 250 كيلومترا على طول الحدود. وبمساعدة الوكالة الأمريكية للحد من التهديدات الدفاعية، تقوم تونس بإطلاق برنامج مراقبة حدودية بقيمة 25 مليون دولار يتضمن استخدام أجهزة استشعار الحركة والكاميرات الحرارية ومحطة مراقبة مركزية. ومن المتوقع أن يبدأ تشغيل هذا النظام في عام 2018.

يقول وزير الداخلية التونسي، الهادي مجدوب: "مراقبة الحدود هي الإطار الذي يدعم نظامنا الأمني".

ومثلها مثل تونس، تتجه بلدان أخرى ذات حدود غير آمنة إلى استخدام التكنولوجيا. فعلى الرغم من عدم وجود حل بسيط، إلا أن التكنولوجيا الجديدة المنخفضة التكلفة تعطي البلاد اليد العليا بالتعامل مع المتسللين وتؤدي إلى تحسين الوعي الميداني على الحدود. وفيما يلي بعض الأدوات التي تساعد في ذلك:

الرادار

يعود استخدام تكنولوجيا الرادار إلى الثلاثينيات. ويعمل الرادار عن طريق إصدار الإشعاع الكهرومغناطيسي الذي يتدفق في شكل موجات. من خلال تتبع كيفية ارتداد هذه الموجات عن الأشياء، يستطيع مستخدم الرادار رؤية صورة للموقع المراد استكشافه. ويمكن لرادار المراقبة الأرضية المستخدم ليلاً تحديد موقع شخص من مسافة 10 كيلومترات.

الرادار أداة قيمة لبناء صورة كاملة للبيئة الحدودية. وهو يجمع المعلومات من 360 درجة، ويمكنه اختراق معظم الظروف الجوية، وفترة كمونه منخفضة، مما يعني أنه يجمع المعلومات بسرعة، وأنه يمكنه رصد الآلاف من الأشياء في وقت واحد. الرادار أيضاً متعدد الاستخدامات. ويمكن تثبيته على برج أو على مركبة متحركة.

وتقوم بعض البلدان، بما في ذلك جنوب أفريقيا، بتجربة تثبيت الرادار على المناطيد الهوائية من أجل الحصول على تغطية أوسع نطاقاً. يمكن لمنطاد هوائي يطير على ارتفاع 1500 متر أن يغطي ما يصل الى 150 كيلومتراً لمدة شهر في المرة الواحدة، وذلك وفقاً لمجلس البحوث الصناعية والعلمية في جنوب أفريقيا (CSIR).

"يمكن لنظم المراقبة الدائمة التي تغطي مساحة المنطقة والتي تستخدم تكنولوجيا الرادار لرصد الوضع ليلا ونهارا، وكذلك في جميع الأحوال الجوية، أن تحقق نتائج كبيرة فيما يتصل بمراقبة حدودنا، ومساعدة قوة الدفاع الوطني لجنوب أفريقيا وغيرها من وكالات إنفاذ القانون على نشر القوات بكفاءة وفعالية "، بحسب ما كتبه فرانسوا أندرسون من مجلس البحوث الصناعية والعلمية في جنوب افريقيا (CSIR).

في منتزه كروجر الوطني في جنوب أفريقيا، يستخدم حراس الغابات نظام مراقبة واسع النطاق يعرف باسم الميركات (Meerkat) لرصد البشر والحيوانات، خاصة في الليل. وتستخدم كينيا أيضا أنظمة رادار تم نشرها بشكل استراتيجي لرصد حدودها المتأزمة مع الصومال.

يمكن نشر الرادار بطرق غير تقليدية أخرى. ويمكن للرادار المخترق للأرض أن يكتشف أسلحة مدفونة أو أجهزة متفجرة مرتجلة، ويمكن للرادارات التي تحدد مواقع المدفعية أن تتبع مواقع إطلاق قذائف الهاون والصواريخ والقذائف. ويمكن لأنظمة الرادار الأحدث أن تخترق أوراق الشجر الكثيفة للغابات، التي كان اختراقها يشكل مشكلة في السابق.

"ينبغي على القوات المسلحة والمواطنين توخي الحذر خصوصاً في مواجهة الأزمة المستمرة في ليبيا".

– وزير الدفاع التونسي، فرحات الحرشاني

"الاستطلاع في وقت مقارب لزمن الحدوث الأني ممكن الآن".

–والتر دورن، خبير في التكنولوجيا وحفظ السلام

الرقيب الأول، تيفاني لوندبيرغ / جيش الولايات المتحدة الأمريكية.

رويترز

جندي من قوات الدفاع الكينية يطلق طائرة بدون طيار طراز AeroVironment RQ-11 Raven أثناء التدريب مع الجيش الأمريكي.

ضابط شرطة يشارك في عملية عسكرية للقضاء على المسلحين في قرية على بعد 50 كيلومتر من بن غردان، تونس، بالقرب من ليبيا.

الأقمار الصناعية

على الرغم من أن الكثيرين يعتقدون أن تكنولوجيا الأقمار الصناعية متاحة فقط للدول الغنية، إلا أن هذا لم يعد هو الحال. فقد انخفضت تكلفة شراء صور المراقبة التي تلتقطها الأقمار الصناعية التجارية أو إطلاق قمر صناعي للفضاء انخفاضاً كبيراً.

يقول والتر دورن، وهو خبير في مجال التكنولوجيا وحفظ السلام، أن صور القمر الصناعي عالية التحليل بدقة تبلغ 0.2 متر باتت في متناول العديد من المنظمات والدول.

ويورد دورن في كتابه بعنوان "حفظ السلام الذكي: نحو عمليات الأمم المتحدة الممكنة تكنولوجياً" أن "الأسعار تنخفض، وكذلك فترات الكمون ومواعيد التسليم، وهذا يعني أن القيام بالاستطلاع في وقت مقارب لزمن الحدوث الأني ممكن الآن".

أما الأقمار الصناعية الصغيرة الجاهزة المعروفة باسم CubeSats والتي يتم تجميعها من حافظات التجهيزات، فإن تكلفتها تصل إلى 10,000 دولار أو أقل من ذلك.

جنوب أفريقيا هو أحد البلدان التي تستفيد من هذه التكنولوجيا. فهو يستخدم المراقبة عبر الأقمار الصناعية لتتبع المهاجرين، والصيد غير المشروع والتهريب، لا سيما بالقرب من حدوده مع زمبابوي. وعلى الرغم من أن القمر الصناعي قد يمر مرة أو مرتين في اليوم فقط فوق منطقة ما، إلا إنه يمكن أن يساعد المهنيين الأمنيين على تحديد أشياء مثل مسارات المشي، والخروقات في خط السياج، والمستوطنات المؤقتة أو غيرها من مؤشرات النشاط البشري.

نقطة تفتيش: يمكن أن تشمل التكنولوجيا الماسحات الضوئية للوحات المعدنية، والإنترنت لتلقي التنبيهات، وأدوات القياس الحيوية، بما في ذلك الماسحات الضوئية لبصمات الأصابع.

الحاجز الطبيعي والتسييج: يمنع التوغل في المناطق النائية.

الرادار المحمول أو الرادار المثبت على المنطاد: على ارتفاع 1500 متر، يمكن لبعض أجهزة الرادار رصد ما يصل إلى 150 كيلومتراً في أي اتجاه.

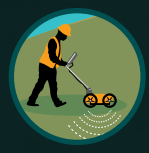

رادار مخترق للأرض: يمكن العثور على أسلحة مدفونة أو أجهزة متفجرة مرتجلة.

رادار تحديد مواقع المدفعية: يمكن تتبع مواقع إطلاق قذائف الهاون والصواريخ أو المقذوفات.

رادار المراقبة الأرضية: إذا تم استخدامه في الليل فإنه يستطيع تحديد موقع شخص يسير على الأقدام من مسافة 10 كيلومترات.

الكاميرات: ترصد كاميرات المراقبة الرقمية والحرارية النشاط ليلا ونهاراً ويمكن أن تشغل عبر استشعار الحركة.

الأقمار الصناعية: يمكنها رصد المناطق الحدودية للتحقق من أمور مثل تحركات الأسلحة، وخروقات في خط السياج، والمستوطنات المؤقتة أو غيرها من مؤشرات تواجد النشاط البشري.

مركز C4 والاستجابة السريعة: سيتمكن مركز قيادة بالقرب من الحدود من دمج البيانات من جميع المصادر، مما يسمح لأخصائيي الأمن بمراقبة النشاط وإرسال وحدة الاستجابة السريعة.

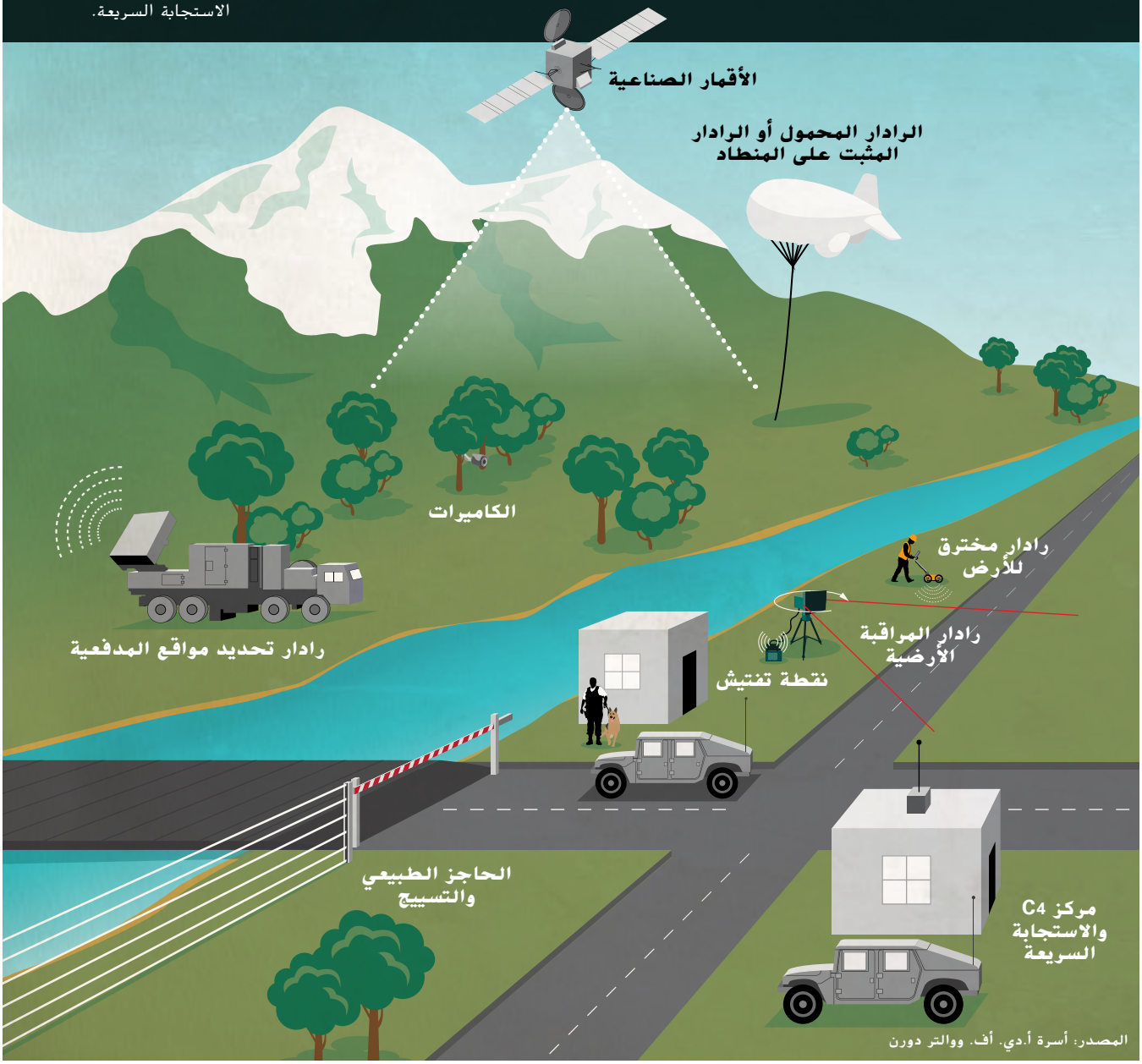

المصدر: أسرة أ.دي. أف. ووالتر دورن

التدريب يعزز مهارات المرأة العاملة في مجال حفظ السلام

بعثة الأمم المتحدة للدعم في الصومال

في حدث فريد من نوعه، شاركت 39 عسكرية وموظفة اتصالات من 17 بلداً في دورة دراسية مدتها أسبوعان حول تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. وعقدت الدورة في أكاديمية الأمم المتحدة للاتصالات في مركز الخدمات الإقليمي التابع للأمم المتحدة في عنتيبي، أوغندا، خلال شهر نوفمبر 2016.

بعثة الأمم المتحدة للدعم في الصومال

ستسمح المهارات التي تدرس في هذه الدورة للأفراد العسكريين وأفراد الشرطة من الإناث بالقيام بدور أكبر في عمليات حفظ السلام. العديد من النساء المشاركات يعملن في بعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال.

وأعرب صمويل ليل، مدير برنامج أكاديمية الأمم المتحدة للاتصالات، عن تفاني الأكاديمية فيما يتصل بتعزيز المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة في مجال حفظ السلام.

وأشار إلى قرار مجلس الأمن رقم 2122 (2013) الذي يشجع البلدان المساهمة بقوات عسكرية وبأفراد شرطة على زيادة عدد النساء في عمليات حفظ السلام.

تشمل الدورة موضوعات نظرية وعملية، والتدريب على المعدات المملوكة للأمم المتحدة، واجراءات التشغيل الموحدة، والقضايا الجنسانية، والتعريف بالبيئة التشغيلية للأمم المتحدة.

وحتى الآن، قامت أكاديمية الأمم المتحدة للاتصالات بتدريب 87 امرأة من بين مجموع 1,222 من موظفي الاتصالات. وقد تأسست أكاديمية الأمم المتحدة للاتصالات في عام 2015 كنتيجة للندوة الدولية الأولى حول التكنولوجيا المستخدمة في حفظ السلام التي عقدت في بريندزي، إيطاليا، وذلك من خلال شراكة استراتيجية بين الأمم المتحدة والدول الأعضاء الداعمة.

وتوفر الأكاديمية التدريب المعياري والتدريب المكيف لبعثات محددة لخبراء الاتصالات العسكرية وأفراد الشرطة من البلدان المساهمة بقوات عسكرية وبأفراد الشرطة ومن المنظمات الإقليمية، مثل الاتحاد الأفريقي.

الرادار التكتيكي المحمول المستخدم من قبل سلاح الجو في جنوب أفريقيا

ويكيميديا كومنز

بالإضافة إلى ذلك، يمكن للبرامج استخدام أنظمة المعلومات الجغرافية من أجل القيام بتراكب الصور من مصادر أخرى، بما في ذلك الكاميرات الثابتة أو الصور المأخوذة من المصادر الجماعية. وقال دورن في كتابه: "من الممكن لإدماج البيانات هذا أن يساعد في توفير تحذير مسبق ضد الهجمات أو حركات التمرد عبر الحدود مع الدول المجاورة".

الكاميرات وأجهزة الاستشعار

في السنوات الأخيرة، أصبحت كاميرات المراقبة الرقمية أخف وزنا وأرخص ثمناً، مع توفير دقة أعلى. ويمكن لأنظمة المراقبة بالفيديو عن بعد المثبتة على الأبراج أو المنصات المتنقلة أن تبث صور الفيديو إلى غرفة تحكم كي يتمكن المسؤولون من تتبع أو التعرف على شخصيات مشبوهة في منطقة حدودية.

كما يتم إقران العديد من الكاميرات مع أجهزة استشعار لتتبع الحركة، والنشاط الصوتي، أو أجهزة الاستشعار الزلزالية المستخدمة لمراقبة المتفجرات. ولعل الأكثر إثارة هو زيادة توافر أجهزة الاستشعار التي يمكنها رصد طيف الضوء الغير مرئي بالنسبة للعين البشرية. ضوء الأشعة تحت الحمراء، الذي يكتشف الحرارة أو الإشعاع الحراري، يجعل الرؤية الليلية أمراً ممكناً. ومثلها مثل غيرها من التقنيات التي كانت في وقت واحد مخصصة حصرياً للاستخدام العسكري،

أصبحت كاميرات التصوير الحراري متاحة للعامة.

"إن كسر حاجز الليل أمر ضروري،" حسب ما يقول دورن في كتابه. "لأن العديد من الأنشطة الأجرامية في المناطق التي مزقتها الحروب تتم تحت غطاء الظلام، بما في ذلك الهجمات (أو الاستعدادات لهجمات الفجر) وتهريب الأسلحة غير المشروعة والبشر. وبما أن العديد من الفظائع ترتكب ليلا، فإن حفظ السلام لا يمكن أن يكون عملاً نهارياً فقط ".

الدمج

عند استخدام أدوات مختلفة لمراقبة الحدود، من المهم دمج البيانات لتشكيل صورة تشغيل كاملة. يقول الدكتور توماس جاكوب، الذي شغل منصب نائب الرئيس المسؤول عن أمن الحدود والأنظمة المتكاملة في شركة إيرباص: "إنها أنظمة لأنظمة". ويضيف: "إنها ليست مجرد أجهزة استشعار. ينبغي عليك دمج الكثير من النظم. "

عندما يتم هذا الدمج على نحو فعال، يكون بمقدور مركز القيادة والتحكم والاتصالات والكمبيوتر (C4) الموجود بالقرب من الحدود رصد جميع الأنشطة وإيفاد وحدة الاستجابة السريعة للتحقيق في أي أمر مشبوه.

ويصبح هذا "المركز العصبي للمهمة، حيث يتم دمج مصادر مختلفة لتكوين رؤية شاملة واحدة"، وذلك وفقا لورقة بحث صادرة عن مجلس البحوث الصناعية والعلمية في جنوب افريقيا (CSIR) حول تكنولوجيا المراقبة. " يمكن عرض معلومات من أنظمة متنوعة مثل الرادار والأقمار الصناعية وتغذية الفيديو من أنظمة القياس الجوي من دون طيار، وأجهزة الاتصال وغيرها على الشاشات لتوفير نظرة متكاملة لسيناريو الدفاع ".

من خلال بناء صورة كاملة للحدود وتحديد مجالات الضعف أو المخاوف، يصبح مهنيو الأمن أكثر قدرة على استخدام مواردهم المحدودة. وباستهداف هذه النقاط الضعيفة، يمكنهم سد الثغرات في النطاق الذي يقومون بتغطيته.

وتبين ورقة البحث الصادرة عن مجلس البحوث الصناعية والعلمية في جنوب افريقيا (CSIR) أن "هذا يعني تحسين المراقبة -بدون ارسال جيوش من رجال الدوريات -كما أن معلومات مثل آلية الردع أو التكتيكات القتالية الأنسب تصبح متاحة للقادة". وتضيف، "إن جمع مختلف تقنيات المراقبة والكشف في أنظمة اتصالات وقيادة متكاملة [يحسن] القدرة على مراقبة أراضي البلاد". ❑

ضباط شرطة تونسيون يقومون بدوريات على سقف أحد مراكز الشرطة بعد هجوم وقع في عام 2016 على ثكنة للجيش والشرطة في بن غردان.

رويترز

وكالة الأنباء الفرنسية/ غيتي إيمجيز

ازدياد الزخم لتحقيق السلام في كازمانس

وكالة الأنباء الفرنسية

إن هناك ما يدعو إلى الأمل في منطقة كاسامانس في السنغال. حيث تنتشر المنازل الجديدة بعد أن هيمنت عليها أطلال مهجورة مليئة بثقوب الرصاص، على الرغم من أن شبح صراع دام 35 عاماً لا يزال يطارد قراها.

بدأ المتمردون الانفصاليون من حركة القوى الديمقراطية لكاسامانس (MFDC) القتال من اجل الاستقلال قبل أكثر من ثلاثة عقود، لكنهم توقفوا منذ وقت طويل عن شن الهجمات التي كانوا يقومون بشنها بشكل متكرر ضد الجيش السنغالي.

ومع عودة السكان إلى المناطق التي كانت غير آمنة في السابق، يتساءل الكثيرون عن موعد الانتهاء الرسمي لصراع، مستمر فعلياً بصورة ظاهرة لا تخطئها العين.

يقول يايا سان، اثناء إقامة كوخ ترابية مغطاة بخشب النخيل في قريته، توباكوتا، "لقد هربت إلى [العاصمة الإقليمية] زيغينشور في عام 1991 وعدت في عام 2006. لم نعد نخاف بعد الآن. لقد عاد السلام ".

كاسامانس منطقة متميزة ثقافيا في جنوب السنغال. حالياً، تبدو الحياة اليومية في المنطقة مختلفة جداً عما كانت عليه اثناء ذروة النزاع عندما قتل الآلاف وتشوهوا بسبب انفجارات الألغام أو نزحوا بسبب القتال.

أثناء القيادة الى توباكوتا من زيغينتشور، مازال المرء يمر على حواجز الطرق التابعة للجيش السنغالي على طول حقول الارز الوفيرة في المنطقة، بيد انه لا يتوجب على القوات العسكرية القيام بالكثير من المهام هناك هذه الايام. تقول لامين سان، التي تعيش في نفس القرية: "وقع آخر هجوم على القرية في عام 2000".

يقول أولئك الذين تفاوضوا طويلا من أجل السلام أنه ليس هناك الكثير من الأمور التي تحول دون قيام الجانبين بإجراء محادثات، ولكن مع انفراج مؤقت، لم يتم إحراز تقدم فيما يتصل بأي شيء رسمي.

يقول موسى سيسى، وهو شخص محلي يشارك في جهود السلام، "لا توجد اليوم عمليات سطو او اشتباكات بين الجيش وحركة القوى الديمقراطية لكاسامانس (MFDC). ويضيف، "لم يتبقى إلا الجلوس والتفاوض ... للتوصل الى اتفاق سلام نهائي".

ازداد اهتمام داكار بإنهاء الصراع منذ انتخاب الرئيس ماكي سال في عام 2012. كما تحسنت فرص إيجاد حل دائم لوضع كاسامانس أيضا مع رحيل رئيس جامبيا، يحيى جامه، في يناير 2017. واتهم جامه، الذي تحيط السنغال ببلده، بتوفير المأوى والتمويل لثوار حركة القوى الديمقراطية لكاسامانس (MFDC).

وبين مصدر مقرب من المتمردين لوكالة فرانس برس أن "بعض الفصائل لا تتفق على كل شيء"، الا أن غالبية أعضاء حركة القوى الديمقراطية لكاسامانس (MFDC) أظهروا أيضاً استعدادهم للجمع بين كل هذه الفصائل والتفاوض معا ".

وقال مسؤول محلى لوكالة الأنباء الفرنسية أن مشاريع الطرق والتعليم والزراعة مازالت جارية مع زيادة عدد المنازل والأعمال التجارية التي تصلها الكهرباء أكثر من أي وقت مضى. وأضاف أن زخم السلام " أمر لا رجعة عنه".

المساعدة

مكالمة واحدة قد تصنع الفارق

الاستعانة بخدمات المواطنين ومكافأتهم قد يفيد في مكافحة الإرهاب

أسرة ايه دي اف

في الوقت الذي أجريت فيه الانتخابات الوطنية في الصومال في فبراير *2017*، اتخذت القوات التابعة للحكومة وللاتحاد الأفريقي إجراءات لدرء أعمال العنف الرامية إلى إفساد الانتقال السلمي للسلطة. وقد نقل المسؤولون الانتخابات، التي صوت فيها أعضاء البرلمان للمرشحين للرئاسة، من أكاديمية الشرطة في مقديشيو إلى حظيرة طائرات في مطار آدم عدي الدولي.

جندي صومالي يتحدث عبر الهاتف في موقع هجوم إرهابي عام 2016 على أحد الفنادق في مقيدشيو.

وكالة الأنباء الفرنسية/ غيتي إيمجيز

وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية أن الإجراءات الأمنية تضمّنت فرض حظر على الرحلات الجوية من المطار وإليه، وإيقاف حركة المرور، وفرض منطقة حظر جوي فوق المدينة. ومع ذلك، أطلق مسلحون من حركة الشباب قذائف هاون سقطت بالقرب من موقع انعقاد الانتخابات.

وفي نهاية المطاف، جرت الانتخابات على نحو سلمي، وتقلد الرئيس الجديد منصبه. بالإضافة إلى إجراءات الأمن العام، جرت بعض الأمور الهامة وراء الكواليس. وفي واقعة واحدة، ربما ساهمت مكالمة واحدة في إنقاذ المئات من الأرواح.

فقد اتصلت امرأة من هاتفها على الرقم 990 للإبلاغ عن أن بعض الرجال الذين يعيشون بجوارها يتصرفون تصرفات مريبة، فلم يكن هؤلاء الرجال الذين يقطنون هذا المنزل يتحدثون إلى جيرانهم أو يغادرون المنزل خلال ساعات النهار. وقد مُررت مكالمتها إلى خط إبلاغ دشنته الوكالة الوطنية للاستخبارات والأمن في الصومال في 2016 لإتاحة الفرصة أمام الجمهور للإبلاغ عن أي أنشطة مشبوهة. ونتيجة لذلك، ألقت السلطات القبض على 12 عضوًا من أعضاء حركة الشباب كانوا يخططون لتنفيذ هجوم باستخدام سيارات مفخخة وأحزمة ناسفة.

وصرح النائب الأول السابق لمدير الوكالة الوطنية للاستخبارات والأمن في الصومال السيد إسماعيل د. عثمان قائلًا: "لقد حقق البرنامج نجاحًا كبيرًا وتلقينا خلال هذه الأشهر الثمانية أو التسعة ما يقرب من 5 آلاف مكالمة هاتفية"، وفي بداية الأمر

كان المسؤولون يتلقون 20 مكالمة يوميًا، وفي بعض الأحيان تلقوا ما يصل إلى 500 مكالمة يوميًا.

يمثل خط الإبلاغ التابع للوكالة الوطنية للاستخبارات والأمن في الصومال، والذي بدأ العمل به منذ يونيو 2016 وحتى 2017، أحد عناصر برنامج المكافآت الذي يهدف إلى جعل الصومال أكثر أمانًا. وبالإضافة إلى خط الإبلاغ، تستخدم الصومال برنامجًا للمنشقين والذي بموجبه يمكن لمقاتلي حركة الشباب قبول العفو الحكومي والدخول في برنامج مدته سنتين في منشأة آمنة، حيث يدربون على الانخراط في المجتمع مرة أخرى ضمن البرنامج الوطني للحكومة للتعامل مع المقاتلين السابقين وتدبير شؤونهم.

وأضاف عثمان قائلًا: "تتضمن المكافأة تعليمهم وإطعامهم وإعادة تأهيلهم وإعطائهم نوعًا من التدريب التقني يمكنهم من خلاله الانخراط في المجتمع والحصول على أحد الوظائف في مجالات مثل اللحام والميكانيكا وغيرها من الوظائف، وعند مغادرتهم المنشأة، نوفر لهم مصروف جيب للإنفاق منه على مدى عدة أشهر قليلة، ولعل المكافأة الحقيقة لهم هي سلامتهم".

جنود أوغنديون يصطحبون الكلاب في دورية بحثًا عن أعضاء جيش الرب للمقاومة في نزاكي بجمهورية أفريقيا الوسطى. تعتمد السلطات على نصائح من القرويين في هذه العمليات.

أسوشيتد برس

ساعدت المحطات الصغيرة مثل إذاعة زيريدا، التي تعني بالعربية إذاعة السلام، على نقل معلومات عن نشاط جيش الرب للمقاومة في جمهورية أفريقيا الوسطى.

أسوشيتد برس

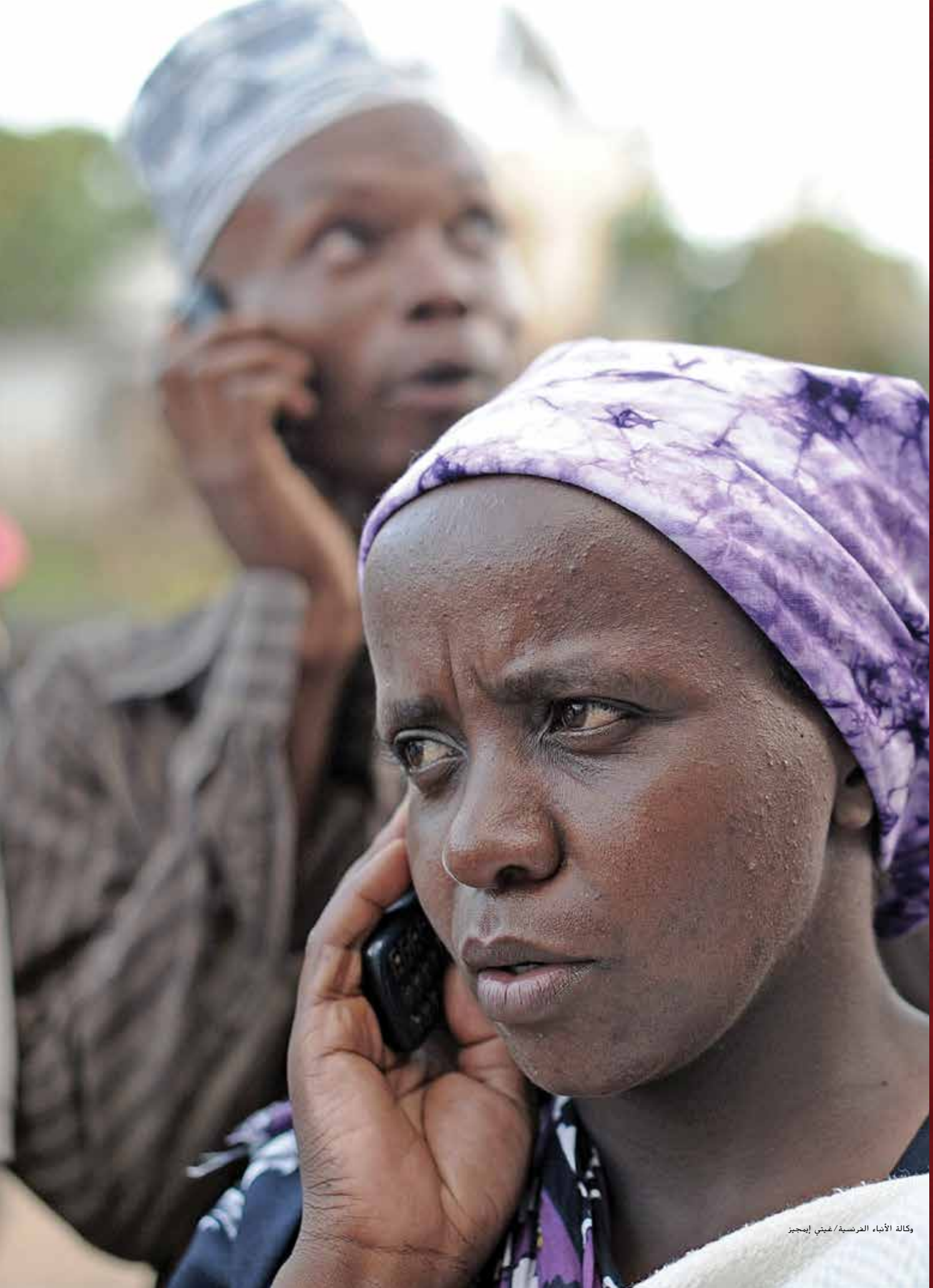

وكالة الأنباء الفرنسية/غيتي إيمجيز

مجموعة متنوعة من برامج الهاتف

قد تأخذ برامج المكافآت في مكافحة الإرهاب والتطرف المسلح أشكالًا متعددة، حتى عند الاستعانة بعمليات بسيطة تستخدم الهاتف المجاني.

وفي الصومال، يقدم خط الإبلاغ 990 مكافآت نقدية رمزية للأشخاص الذين كان لديهم معلومات عملية وكانوا على استعداد للإبلاغ. وأشار عثمان قائلًا إن البرنامج دفع ما يعادل نحو 50 إلى 100 دولار أمريكي لمن أبلغوا عن معلومات ترتب عليها إجراءات ناجحة. كما أشار إلى أن نصف هؤلاء الأشخاص الذين اتصلوا بخط الإبلاغ لم يبادروا من تلقاء أنفسهم قط ذلك لأن مثل هذا الأمر قد يشكل خطرًا عليهم إذا شوهدوا وهم يتعاونون مع الحكومة.

كما توجد برامج مكافآت لمكافحة الإرهاب أيضًا -قيد مراحل مختلفة من التطور-في كينيا وليبيا وموريتانيا والنيجر.

فتعمل النيجر على تنفيذ برنامج المكافآت عبر الاتصال على غرار نظيره في الصومال، كما أن ليبيا في المراحل الأولى من إنشاء برنامج مكافآت أيضًا، وقد جرى تطوير برنامج النيجر حصيلة جهود تجريبية في مناورات فلينتلوك قبل بضع سنوات، والذي تلقى أكثر من 1000 مكالمة خلال الأسبوع الأول، ولا تزال السلطات تعمل على إنشاء نظام رسمي.

كما يدير جيش موريتانيا خطًا وطنيًا للإبلاغ مع تمرير المكالمات إلى مقر مركزي، وقد أعلنت السلطات هناك عن البرنامج إلا أنها فضلت عدم تقديم مكافآت، وكان المدنيون على استعداد فعلي لتقديم المعلومات لأنهم يرفضون الإرهاب.

تقوم دائرة الشرطة الوطنية الكينية خلال الوقت الراهن بإنشاء مركز وطني للاتصالات في نيروبي، ويقوم المسؤولون بتجديد المكاتب وشراء أجهزة الكمبيوتر اللازمة، كما سيجري تدريب الموظفين على كيفية تشغيل الأجهزة، والتي تتضمن خدمات الحوسبة السحابية. وبمجرد جاهزية المركز، ستنطلق حملة إعلانية وطنية لدعوة الناس للاتصال على رقم هاتف مجاني للإبلاغ عن الأنشطة الإرهابية، وستوجه المكالمات إلى مقر الشرطة في نيروبي.

سلمت قوة الدفاع الشعبية الأوغندية هواتف محمولة إلى قادتها وقادة الوحدات التابعين لها، ويهدف ذلك إلى إنشاء مجموعة من خطوط الإبلاغ المصغرة الممكنة وذلك بأن يعطي الضباط أرقام هواتفهم للقرويين والمدنيين للاتصال بهم عند وجود أي معلومات. وفي بعض الأحيان يمكن إيقاف تشغيل الهواتف طالما أن البريد الصوتي مفعل. ويمكن للقادة الاستماع إلى رسائل البريد الصوتي كل بضعة أيام لتقييم المعلومات المبلغ عنها.

الاستعانة بالمدنيين في حماية القوات

لا تقتصر البرامج على مراكز الاتصالات، ويجب ألا تصب اهتمامها على عمليات مكافحة الإرهاب فقط، بل يهدف برنامج حماية القوة إلى حماية القوات التي تسعى لإسقاط قائد جيش الرب للمقاومة جوزيف كونى في جمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجنوب السودان وأوغندا في ربيع عام 2017.

وعلى الرغم من أن عملية كوني لم تعد ذات فعالية، إلا أنها تقدم نموذجًا بسيطًا يتسم بالفعالية في الحصول على المساعدة من المدنيين، فقد كانت القوات الخاصة تتمركز في مختلف المواقع الريفية في جميع أنحاء البلدان الأربعة، لذا فإن خط هاتف واحد أو مركز اتصالات واحد لن يمكنه إنجاز المهمة.

وبدلًا من ذلك، قامت المجموعات التي تبث بالفعل معلومات عن نشاط جيش الرب للمقاومة بتثبيت أبراج جديدة لإذاعة FM وعززت من وصول المكالمات عبر الأبراج القائمة.

كما أن العديد من المدن والقرى الصغيرة سيكون لها مراكز مجتمعية في صورة جناح صغير به لوحة إعلانات يمكن أن تنشر عليها معلومات عن المتطرفين الذين يبحث عنهم، والأشخاص الذين يجب التحدث معهم في حال توافر معلومات مفيدة، وما أنواع المكافآت التي يمكن تقديمها مقابل الحصول على معلومات مفيدة. وعادة ما يذهب الشخص الذي لديه معلومات مفيدة إلى أحد كبار القرية، وموافاته بالمعلومات، ويكون هذا الكبير على اتصال مع أحد المواقع العسكرية المشاركة في البحث عن القائد كوني. وعقب جمع المعلومات والتحقق من صحتها، يمكن دفع المبلغ إلى الشخص المُبلِغ.

رويترز

لا تقتصر المكافآت على الأموال النقدية، بل تقدّم السلطات العسكرية مكافآت عينية، مثل اللوازم المدرسية واللوازم الطبية، وحتى الماشية. ويمكن لهذه الأنواع من المكافآت أن تساعد الجيوش وقوات الشرطة على كسب قلوب وعقول المجتمعات التي تخدمها مع منع الخصوم من توفير تلك الاحتياجات.

وتؤكد العملية أيضًا على أهمية تنمية العلاقات الشخصية والثقة مع قادة المجتمع المحلي، الأمر الذي يُرسي قواعد المصداقية والشرعية مع الشعوب التي تسعى قوات الأمن لحمايتها. ❑

التهديدات البحرية

تتطلب

قوات بحرية موحدة

أسرة عمل أيه دي إف

يهاجم القراصنة السفن في الصومال، وخليج غينيا، وينبغي على الدول الساحلية العمل معا للتصدي لهم.

في فبراير 2016، اختطف 14 قرصاناً نيجيرياً وغانياً ناقلة نفط ترفع علم بنما وذلك على مسافة 100 كيلومتر تقريباً من ساحل كوت ديفوار. وكان على متنها طاقم مكون من 18 فرداً من ستة دول. وقد أراد القراصنة بيع 4700 طن من وقود الديزل في السوق السوداء. كما غير القراصنة حتى اسم السفينة إلى "إلفيس 3" لتجنب تعقبها.

ولمدة أسبوع، قامت القوات البحرية لعدة بلدان في المنطقة، بما في ذلك ساحل العاج وغانا وتوغو، بتعقب الناقلة مكسيموس. وفي أعقاب هجوم جريء شن ليلاً، استعاد أفراد البحرية النيجيرية السفينة، وتم قتل أحد الخاطفين، والقبض على ستة من الخاطفين، وهرب الباقين بعد وقوع أثنان من أفراد الطاقم كرهائن، واللذان تم انقاذهما في وقت لاحق.

قالت السلطات إن هذه العملية هي أفضل مثال على القوة الكامنة لإطار العمل المشترك بين الأقاليم في مجال الأمن البحري الذي تم إبرامه في يونية 2013. وبعبارة أخرى، قامت القوات البحرية في المنطقة بتجميع خبراتها واستخباراتها وسفنها لإنقاذ السفينة وطاقمها.

وأفادت المنظمة الأمريكية غير الحكومية، محيطات بلا قرصنة، بوقوع 95 هجوماً للقراصنة في خليج غينيا في عام 2016، مقارنة بعدد 54 هجوماً في العام السابق. ويهدف القراصنة من الهجوم الحصول على البضائع واختطاف الرهائن طاباً للفدية. وفي عام 2016، تم أخذ 96 من أفراد طواقم السفن كرهائن، مقارنة بعدد 44 فرداً في عام 2015.

وأشار موقع DefenceWeb إلى أن ساحل غرب أفريقيا ضحل إلى حد ما، مما يجعل استخراج النفط والغاز أمراً سهلاً نسبياً – مما يجعل الناقلات أهدافاً سهلة للقراصنة. أما احتياطيات النفط والغاز في شرق أفريقيا قبالة السواحل فهي في مياه أعمق وأبعد داخل البحر، مما يحد من وصول القراصنة إلى الناقلات العاملة هناك. ومع ذلك، تتزايد أعمال القرصنة قبالة القرن الأفريقي.

ففي الأشهر الثلاثة الأولى من عام 2017، قام القراصنة المسلحون باختطاف سفينتين قبالة سواحل الصومال، التي لم يتم اختطاف أي سفينة فيها منذ عام 2012. وفي ذروة الهجمات في عام 2011، هاجم القراصنة الصوماليون أكثر من 200 سفينة واحتجزوا مئات الرهائن. لكن الهجمات توقفت بعد أن بدأ أصحاب السفن بتوظيف حراس مسلحين على متن سفنهم وتجنبوا المرور أمام الساحل الصومالي. ويعود سبب عودة القراصنة الصوماليين للظهور في عام 2017 جزئياً إلى الجفاف الشديد في الصومال. يقول ريموند جيلبين، العميد الأكاديمي بالمركز الأفريقي للدراسات الاستراتيجية: "ليس من المصادفة تزامن عودة ظهور القراصنة مع الانكماش الاقتصادي الذي سببه الجفاف". وأضاف: "إن الاستثمارات الاجتماعية والاقتصادية والحكومية أمور ملحة وحيوية على حد سواء".

تم عرض القراصنة المعتقلون الذين اختطفوا ناقلة النفط مكسيموس أمام وسائل الاعلام في لاجوس، بنيجيريا. وكالة اسوشيتد برس

وفي الوقت الذي يواصل فيه القراصنة العمل في خليج غينيا وأمام سواحل الصومال، يصير الوقت أمس حاجة للتعاون بين القوات البحرية الأفريقية. ويبين الدكتور أندريه ويسلز، رئيس قسم التاريخ بجامعة الدولة الحرة في جنوب أفريقيا، أن القرصنة ليست سوى واحدة من التحديات التي تواجه البحرية الأفريقية.

ويضيف قائلا: " لقد أصبحت القرصنة مشكلة في العديد من المناطق. وقد امتد تهريب المخدرات وغيرها من اشكال الاجرام ليشمل المحيطات. وفي العديد من البلدان، يستخدم اللاجئون القوارب للفرار من مناطق النزاع سعياً وراء حياة أفضل في بلد آخر".

وهناك أسباب أخرى تدفع إلى تحسين الأساطيل البحرية الأفريقية. فلا يزال الصيد غير المشروع يمثل مشكلة كبرى. يقول هاين فان دن اندي، من شركة الدفاع "ساب": " تدفع الاكتشافات الجديدة للنفط والغاز البحري الحاجة الى تحقيق أمن بحري أفضل، بينما يعني انخفاض أسعار النفط أن حماية الامدادات النفطية صار أمراً أهم من أي وقت مضى لأن "هناك هامش أقل للخسارة".

ويقول ويسلز أن البحرية الأفريقية تحتاج الى نوع معين من السفن. وحدد ويسلز في دراسة بعنوان "بناء القدرات البحرية ذات الحجم المناسب" الاتجاه الذي ينبغي أن تسعى إليه أفريقيا لتحسين قدرتها البحرية.

"وعلى الرغم من إمكانية استخدام الطرادات والمدمرات والفرقاطات وسفن الدعم (وحتى الغواصات) للقيام بدوريات لمكافحة القرصنة واعتراض المهربين والمهاجرين غير الشرعيين، وتقديم المساعدة للاجئين في البحر، إلا أن تكلفة تشغيل مثل هذه السفن المتطورة عالية"، وذلك بحسب ما قاله ويسلز في دراسته المشار اليها أعلاه. وأضاف قائلاً: "يمكن نشر السفن الأصغر والأقل تطوراً بنفس القدر من النجاح. ونتيجة لذلك، كان هناك تركيز أكبر على تصميم وبناء أنواع جديدة من سفن الدوريات في جميع أنحاء العالم، مع قيام العديد من القوات البحرية بتوسيع أساطيلها من سفن الدوريات البحرية، أو الاستحواذ على هذا النوع من السفن للمرة الأولى على الإطلاق".

قوة بحرية صغيرة تاريخياً

في عام 1998، قال العقيد لويس دو بليسيس، مدير مركز الدراسات العسكرية في جامعة ستيلينبوش في جنوب أفريقيا آنذاك، أن هناك أسباباً حقيقية يمكنها تفسير كون القوة البحرية الأفريقية قوة صغيرة العدد.

يقول في مقابلة مع DefenceWeb: "إن صيانة البحرية بحكم طبيعتها هي عملية تستلزم كثافة في رأس المال وكثافة في التكنولوجيا المستخدمة". وأضاف: "إن الأسباب الجذرية للصراع الأهلي المتأزم في المجتمعات الأفريقية الذي يهدد أمن الدولة هي أسباب اقتصادية. فهناك حاجة إلى الجيوش والقوات الجوية للحفاظ على النظام الداخلي، في حين أن غياب الأهمية البحرية في هذا السياق جعلها تبدو كأولوية وطنية أقل إلحاحا إلى حد كبير بالنسبة لكثير من صانعي السياسات الوطنية ".

أشار ويسلز الى حقيقة أن معظم الدول الأفريقية استثمرت في بناء قواتها البرية عقب حصولها على استقلالها في الستينات. وبفضل علاقاتها الوثيقة مع الاتحاد السوفياتي آنذاك، قامت مصر ببناء قوة بحرية كبيرة في الستينيات والسبعينات، ثم استحوذت بعد ذلك على بعض سفن من الولايات المتحدة الأمريكية. كما قام الاتحاد السوفيتي بتزويد الجزائر وإثيوبيا وليبيا بالسفن والغواصات التي كان معظمها مستعملاً في السابق، وكانت غالبيتها مخصصة للقيام بالدوريات البحرية.

يبلغ طول سفن الدوريات البحرية 32 قدماً على الأقل، وهي تصنف عادة على أنها سفن هجوم سريع –فهي سفن حربية صغيرة، تتميز بسهولة الحركة، ومسلحة بالصواريخ والرشاشات أو الطوربيدات. وهي تعمل عموماً بالقرب من الساحل لأنها تفتقر إلى قدرات الإبحار في المياه العميقة. أما سفن الدوريات المصممة للعمل في المياه العميقة فتسمى سفن الدورية البعيدة عن الساحل.

وبحلول أواسط التسعينات، كان لدى البحرية الأفريقية نحو 200 من سفن الدوريات البحرية، ليس لدى أي منها القدرة على الابحار في المياه العميقة.

الزيادة في القرصنة كانت بمثابة تنبيه بالنسبة إلى العسكريين في أفريقيا، ولا سيما في نيجيريا. يقول ويسلز عن ذلك: "قامت نيجيريا منذ عام 2004 تقريباً بالاستحواذ على 15 سفينة استجابة صغيرة من طراز "ديفندر "، و20 سفينة دورية صغيرة، وسفينتان سريعتان كبيرتان (ولكن قديمتان)، و 14 سفينة دورية أخرى على الأقل، من بينها سفينتان تم بنائهما في نيجيريا. كما زادت كينيا وموزامبيق من أعداد سفنها بشكل كبير في القرن الحادي والعشرين.

أشار ويسلز إلى أن القوات البحرية في جنوب أفريقيا عانت على مدى عقود من نقص التمويل بالمقارنة بالفروع الأخرى من القوات المسلحة. وبعد صفقة الأسلحة في عام 1998، استحوذت البحرية على ثلاث غواصات جديدة وأربع فرقاطات جديدة من ألمانيا. وأعادت الفرقاطات قدرة البحرية على الإبحار في المياه العميقة، ولكن أصبح من الواضح ضرورة استبدال سفن الدوريات القديمة.

وتحاول جنوب أفريقيا ان تصبح مركزاً لصيانة السفن وإصلاحها لتعزيز قطاع صناعات الموانئ فيها. وقد استثمرت بكثافة في موانئها، الأمر الذي تطلب الحفاظ على أمن الميناء والقدرة على تتبع تحركات السفن على طول الساحل.

ضابط من البحرية النيجيرية يقف على متن سفينة حربية أثناء المناورات البحرية الدولية قبالة ساحل لاجوس. وكالة اسوشيتد برس

تحسين الأمن البحري

في عام 2016، قام جيلبين بكتابة دراسة بعنوان "دراسة انعدام الأمن البحري في شرق أفريقيا". وقدم في هذه الدراسة توصيات لتحسين القوات البحرية في المنطقة، وقال لأيه. دي. اف أن الاقتراحات تنطبق بصورة مطابقة أيضاً على أجزاء أخرى من القارة. وقد تضمنت ما يلي:

تعزيز القدرة الإقليمية للتصدي

الجريمة البحرية وردعها: "يجب تعزيز القدرات البحرية وقدرة خفر السواحل عبر التركيز على التدريب، والاعتقادات، والمعدات، والموارد البشرية"، وذلك بحسب ما كتبه جيلبين في دراسته. كما بين أن "النهج الحالي يركز على نموذج" التدريب والمعدات " والذي غالباً ما يكون قصير النظر وقصير الأجل. وينبغي

على الحكومات الوطنية وشركائها الدوليين الشروع في عملية طويلة الأمد لتحويل القدرة البحرية بشكل يضمن تحقيق الفعالية والكفاءة، والمرونة، والمساءلة، والاستدامة على جميع المستويات". وأضاف أن الاستراتيجية" سوف تسرع من عملية مشاركة المعلومات والاعتقادات والأصول. "

دعم المنظمات والمبادرات الإقليمية: اتخذ الاتحاد الأفريقي والمنظمات الإقليمية في القارة، مثل الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية في شرق أفريقيا، "خطوات جريئة" لقيادة جهود الإصلاح البحري في شرق أفريقيا، بحسب ما كتبه جيلبين. "ومن المهم التمييز بين الجريمة البحرية والقرصنة". وأضاف: "فكلاهما يتطلب أساليب مختلفة للعلاج. فالجريمة البحرية تتطلب اهتماماً أكبر لإصلاح القانون والنظام في البر والبحر -وليس الأمن البحري فقط ".

ينبغي على البلدان الأفريقية أن تجعل قوانينها وأنظمتها متوافقة وأن تقوم بتنفيذها: وقعت بلدان شرق أفريقيا على معظم القوانين والاتفاقيات البحرية ذات الصلة ولكنها تحتاج الإرادة السياسية اللازمة لتطبيقها. يقول جيلبين، إن تحقيق الانسجام خطوة أولى هامة لضمان اتفاق جميع الأطراف حول نفس الموضوع".

يجب أن يكون الدعم الدولي ملائماً، ومنسقاً، ومحدداً بوقت زمني: يشمل الدعم الدولي للأمن البحري في شرق أفريقيا الجهود المساعدة على بناء القدرات، وبرامج التنمية الاقتصادية، والدعم الأمني، ونشر القوات البحرية. وبرغم ذلك فقد تتعارض أهداف بعض الشركاء الدوليين. لذا فمن شأن تنسيق الدعم الدولي أن يساعد على الحد من الثغرات وضمان الحفاظ على تنفيذ المهام الأساسية طالما كان ذلك ضروريا. ويوصي جيلبين بإنشاء خلية تنسيق واتصالات، ويفضل أن يكون ذلك في أحد المنظمات الإقليمية. ويضيف، "يجب على الشركاء الخارجيين التفكير في وضع "استراتيجية للخروج"، حتى لا ينظر بعين الشك إلى تدخلهم كوضع دائم."

أفراد البحرية في ساحل العاج يشاركون في عملية بحرية متعددة الجنسيات قبالة ساحل أبيدجان في مارس 2017. رويترز

وحسبما تقتضي الضرورة، تشارك أفريقيا بالفعل بموارد من القوات البحرية، كما يستدل من الدوريات في خليج غينيا. وخلال عام 2016، أفادت منظمة "محيطات بلا قرصنة" بأنه قد تم نشر ما لا يقل عن 60 سفينة بحرية نيجيرية في الخليج، والتي انضمت إليها سفن من بنين والكاميرون وساحل العاج وغانا وتوغو. وقالت المنظمة أنه هناك ست سفن إقليمية تعمل في الخدمة في أي وقت من اليوم. وعلى الرغم من عدم إمكانية معرفة التكاليف الحقيقية لعمليات مكافحة القرصنة إلا أن المنظمة غير الحكومية قالت إن تكلفة العملية تبلغ نحو 20 مليون دولار سنوياً على الأقل.

ولكن لن تفتح الأموال والسفن وحدها الباب أمام التعاون الإقليمي. وستحتاج الدول الساحلية في أفريقيا أيضاً إلى سن القوانين ووضع الاتفاقات البحرية المناسبة للقيام بعمل جماعي حقيقي.

وقد قاد اللواء البحري النيجيري، هنري بابالولا، عملية إنقاذ الناقلة مكسيموس في عام 2016. وقال لوكالة أسوشييتد برس في ذلك الوقت أنه تم تنفيذ العملية بموجب اتفاق بحري يسمح لنيجيريا بتسيير دوريات في مياه ساو توميه وبرينسيبي. وعندما قام بحارته بمواجهة القراصنة، رد القراصنة بالقول انهم يبحرون في مياه دولية وأن قانون البحار في صالحهم. لكن الاتفاق سمح للنيجيريين باقتحام السفينة بعد ثماني ساعات من المفاوضات.

يقول بابالولا، "إن التعاون الدولي هو الشعار الجديد للأمن البحري". ويضيف، "لا يمكننا القيام بذلك بمفردنا". ❑

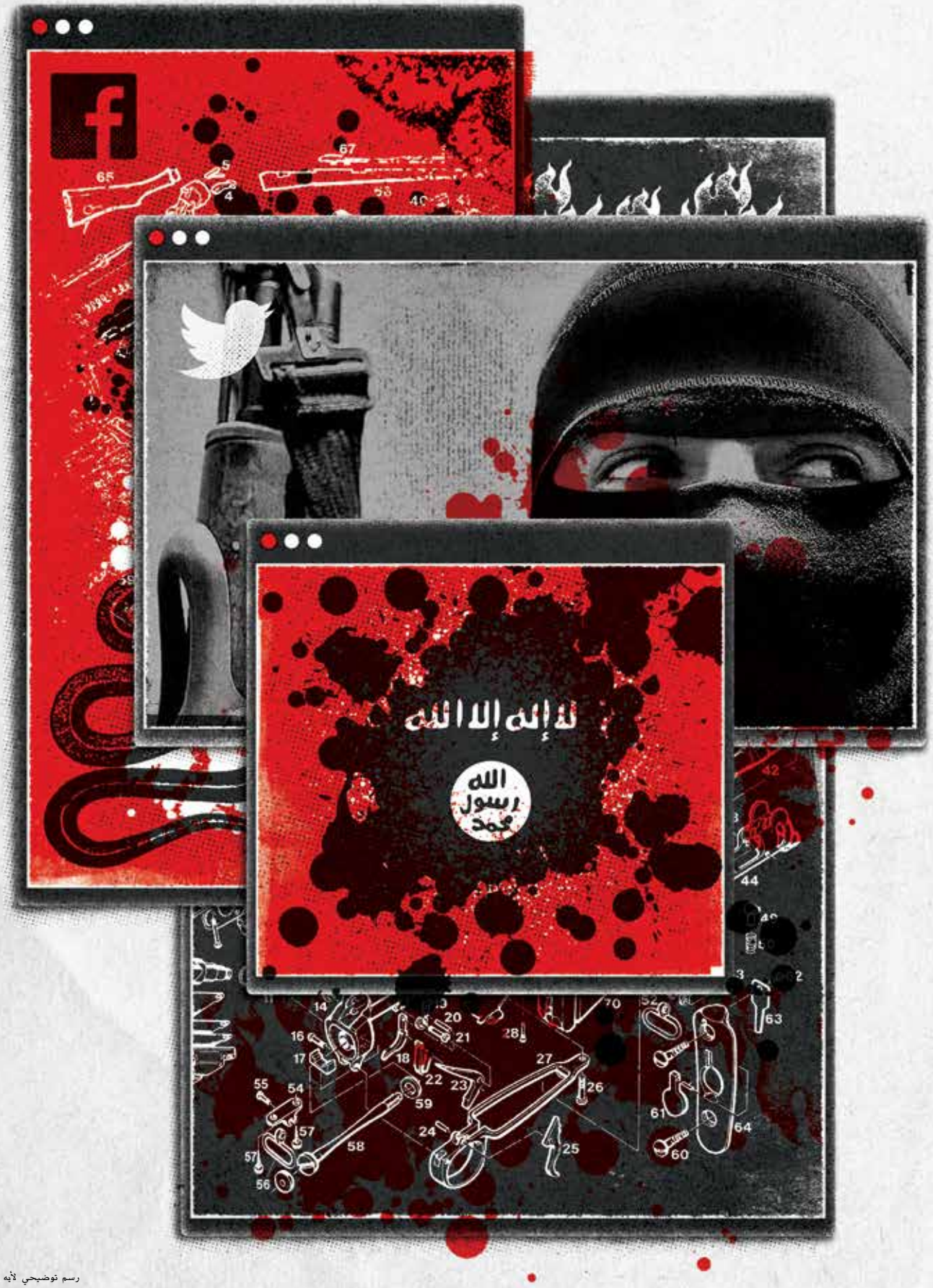

رسم توضيحي لأبه دي إف

القيام بدوريات في الفضاء الإلكتروني

هناك حاجة لقوانين وأساليب جديدة للإمساك بالمتطرفين على الإنترنت

أسرة عمل أيه دي إف

في يوليو 2017، عندما كانت القوات العراقية تقوم بطرد داعش خارج مدينة الموصل، وجدت السلطات فتاة تبلغ من العمر 16 عاما مختبئة في نفق. وكانت قد هربت من منزلها في المانيا قبل عام للانضمام الى الجماعة المتطرفة. فقد قامت بشراء تذكرة طائرتها من خلال انتحال شخصية أمها.

تم نشر صور الفتاة الحزينة والخائفة، يحيط بها الخاطفين مبتسمين، على شبكة الإنترنت في جميع أنحاء العالم.

تربت الفتاة في أسرة بروتستانتية ولكنها لم تبد اهتماماً كبيراً بالدين. ثم، في ربيع عام 2016، قالت لوالديها أنها مهتمة بالإسلام. ثم بدأت بتعليم نفسها اللغة العربية، مع قيامها بجلب نسخة من القرآن إلى المدرسة وارتداء الملابس المحتشمة.

أفادت السلطات إنه تم تجنيدها في البداية من قبل داعش في غرف الدردشة عبر الإنترنت. وأقنعها أحد مجنديها بالانضمام إليه في سوريا. وكانت مقتنعة بأنها واقعة في حبه. وقالت والدتها في وقت لاحق أن ابنتها قد تعرضت "لغسل دماغي تماما" من قبل مُجَّندي داعش.

قصتها ليست قصة غير عادية. في جميع أنحاء العالم، إذا توفرت لدى الناس إمكانية الوصول إلى الإنترنت، فإن لديهم إمكانية الوصول إلى المتطرفين ودعايتهم. ظلت داعش وغيرها من الجماعات المتطرفة تستخدم الإنترنت، جنبا إلى جنب مع وسائل التواصل الأجتماعي، لتجنيد أعضاء جدد لسنوات – حيث تحاول السلطات إيجاد سبل لمنعهم.

ذكرت هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي.)، خلال هجوم شنه داعش في العراق في عام 2014، أن عدداً من حسابات تويتر التي تدعي أنها تمثل داعش في العراق وسوريا نشرت تحديثات حية عن تقدم التنظيم. وشملت بعض تغذيات تويتر صوراً تم التقاطها ونشرها باستخدام الهواتف المحمولة.

يستخدم داعش تويتر منذ عام 2012 على الأقل، حيث يستخدمه التنظيم للتجنيد، والتخطيط، والتهديد، وتبني هجماته.

وفي أواخر يناير 2017، أفادت صحيفة "ذا صن أوف نيجيريا" بأن جماعة بوكو حرام المتطرفة أعادت تركيز مواردها نحو حملة إعلامية ودعاية ضد نيجيريا. وقد تم اكتشاف الاستراتيجية المنقحة ضمن المواد التي خلفها المتطرفون الذين تم طردهم من معقلهم في الجزء الشمالي الشرقي من البلاد. وأضافت الصحيفة: "هذه المواد تضمنت وثائق، وهواتف، وحواسيب تحتوي على معلومات مفصلة حول استراتيجية بوكو حرام الخاصة بوسائل الاعلام والدعاية".

فى بيان للصحافة، يقول الحاج لاي محمد، وزير الاعلام والثقافة النيجيري: "إن الوثائق المكتوبة بالعربية قد حددت أيضاً الاستراتيجية الإعلامية التي على قادة بوكو حرام استخدامها، وكيف يتعين على الأعضاء الباقين على قيد الحياة ضمان نشر مذهب بوكو حرام باستخدام وسائل الاعلام الاجتماعية".

وأضاف الوزير أن المواد التي تم العثور عليها أكدت إعلان إقامة جناح إعلامي جديد لبوكو حرام يسمى "وادي بايا،" أو "الكلام الواضح".

من الصعب المبالغة في تقدير أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في أفريقيا. ففي جميع أنحاء القارة، يتم استخدام وسائل الاعلام الاجتماعية لأكثر بكثير من مجرد الترفيه والاتصالات. إنها مصدر أساسي للأخبار، حيث تعد مجموعات الأخبار في تطبيق وأتس أب وحدها مصدر رئيسي للأخبار في أفريقيا.

امرأة نيجيرية تستمع إلى برنامج حواري إذاعي يومي على هاتفها المحمول. الهواتف المحمولة هي وسيلة الإعلام الأسرع نمواً في جميع أنحاء أفريقيا. وكالة اسوشيتد برس

لا توجد صحف في العديد من أنحاء أفريقيا. وفي بعض البلدان، يتم تقييد حرية الصحافة. وانتشار الهواتف النقالة أكبر من انتشار التلفزيون في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، وازداد استخدام الهواتف النقالة الذكية بأكثر من الضعف من 2014 إلى 2016.

وتتمثل إحدى الطرق التي تمكن البلدان من حجب رسائل المتطرفين على وسائل التواصل الاجتماعي في حجب شبكة الإنترنت في أوقات معينة. ولكن قد يتم إساءة استخدام هذا النهج، وقد حظرت العديد من البلدان الوصول إلى وسائل الإعلام الاجتماعية لمنع الناس من الوصول إلى المعلومات المشروعة. واعتباراً من منتصف عام 2017، أفادت وكالة أنباء كوارتز الرقمية أن سبع دول أفريقية على الأقل قد منعت الوصول إلى وسائل الإعلام الاجتماعية خلال الانتخابات وفي أوقات أخرى حساسة سياسياً.

زيادة النشاط في أفريقيا

يقول ديفيد فيدلر، من مجلس العلاقات الخارجية في الولايات المتحدة الامريكية، أنه ليس هناك شك في أن داعش والمنظمات المتطرفة الأخرى بصدد زيادة نشاطها في أفريقيا.

وبحسب ما كتبه فيدلر لموقع Defense One: "استناداً إلى نمط عملها على الإنترنت، تحاول الدولة الإسلامية تسخير وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز سلطتها وموقعها في ليبيا". ويضيف: "وتقوم جماعات أخرى، لا سيما حركة الشباب في الصومال وبوكو حرام في نيجيريا، بتقليد استراتيجيات وسائل الإعلام الاجتماعية الخاصة بالدولة الإسلامية. إن هذا التطرف الذي تيسره شبكة الإنترنت يتجلى مع التغير السريع الذي طرأ على الفضاء الالكتروني في أفريقيا، بما في ذلك الجهود المبذولة لتوسيع الوصول إلى الإنترنت وزيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي".

ويعترف المتحدثون باسم تويتر وفاسيبوك ووسائل التواصل الاجتماعي الأخرى بأن الجماعات المتطرفة، بما في ذلك داعش وبوكو حرام، تستغل خدماتها. لكن النقاد يقولون إن عدم قيام هذه المواقع بالمزيد لإغلاق حسابات المتطرفين يعني أن وسائل التواصل الاجتماعي متواطئة معهم في الواقع.

هذا لا يعني أن خدمات وسائل الإعلام الاجتماعية تشجع المتطرفين. على سبيل المثال، تتضمن إرشادات تويتر إشارة محددة إلى المتطرفين: "لا يجوز لك التهديد بالعنف أو الترويج للعنف، بما في ذلك التهديد باستخدام الإرهاب أو الترويج له". وتشمل قواعد استخدام فيسبوك نصاً يحظر خطاب الكراهية وأي شيء يحرض على العنف. ويقول إنستغرام إنه "ليس مكانا لدعم أو الثناء على الإرهاب أو الجريمة المنظمة أو مجموعات الكراهية". ويقول واتساب، المملوك من قبل فيسبوك، أنه لا يجوز استخدام خدماته لأغراض "غير قانونية، أو فاحشة، أو تشهيرية، أو تهديدية، أو تخويفية، أو للمضايقة، أو إبداء الكراهية، أو الإساءة على أساس عنصري أو عرقي، أو التحريض على سلوك غير قانوني أو تشجيعه، أو غيره من السلوكيات غير الملائمة، بما في ذلك الترويج للجرائم العنيفة ". ويحظر يوتيوب نشر مقاطع فيديو تحتوي على" كلام يحض على الكراهية، بما في ذلك الهجمات اللفظية القائمة على الجنس، أو التوجه الجنسي، أو العرق، أو الاثنية، أو الدين، أو الإعاقة، أو الجنسية".

يعتقد أن الإرهابي الذي قتل أربعة أشخاص وجرح العشرات في هجوم مارس 2017 في لندن قد قام باستخدام خدمة رسائل

نيجيريا تواجه بوكو حرام

تومي فيكتور أودوه | وكالة الدفاع عن الفضاء النيجيرية

منذ عام 2009، قتلت جماعة بوكو حرام المتطرفة 20 ألف شخص في نيجيريا وشردت 2.3 مليوناً آخرين. وقد استخدمت الجماعة، التي أعلنت مبايعتها لتنظيم داعش، وسائل التواصل الاجتماعي لتجنيد النيجيريين للانضمام إليها. واتخذت نيجيريا خطوات إيجابية لتقويض الجماعة واستخدامها لوسائل التواصل الاجتماعي:

- **جمع المعلومات المالية:** يعزز برنامج رقم التحقق البنكي (BVN) أمن المعاملات المصرفية ويحسن جمع المعلومات المالية الوطنية. وتعمل هذه المبادرة الحكومية على تحسين الكشف عن الأموال المغسولة وتشارك المعلومات بشأن المخاطر الناشئة. وتسهل أرقام التحقق البنكي الفريدة في نيجيريا قيام المصارف بإدارة هويات المودعين بغض النظر عن عدد الحسابات الخاصة بهم. وقد أدى البرنامج إلى الحد من قيام المودعين باستخدام هويات متعددة لغسل الأموال من خلال مصارف وحسابات مختلفة. وباستخدام رقم التحقق البنكي، يمكن للبنوك تتبع المخالفات داخل الحسابات. كما تسمح هذه الأرقام لوكالات إنفاذ القانون بالتركيز على متلقي الأموال بدلا من مجرد التركيز على مصدرها.
- **برنامج أمن الفضاء الالكتروني:** قامت نيجيريا بوضع برنامج أمن الفضاء الإلكتروني الوطني الذي يشمل سياسة واستراتيجية أمن الفضاء الإلكتروني وقانون جرائم الفضاء الإلكتروني. ويوفر قانون الجرائم الفضاء الإلكتروني إطاراً فعالاً وموحداً وشاملاً لحظر الجريمة الإلكترونية في نيجيريا، ومنعها، وكشفها، ومقاضاة مرتكبيها ومعاقبتهم. ويكفل هذا القانون حماية الهياكل الأساسية الوطنية للمعلومات، ويعزز أمن الفضاء الإلكتروني، وحماية أنظمة وشبكات الحواسيب، والاتصالات الإلكترونية، والبيانات، وبرامج الحاسوب، والملكية الفكرية، وحقوق الخصوصية. وهو ينص على أنه ينبغي على مقدمي الخدمات الاحتفاظ بجميع بيانات الحركة، ومعلومات المشتركين فيما يتعلق بحق الفرد الدستوري في التمتع بالخصوصية، إضافة إلى اتخاذ التدابير المناسبة لحماية سرية البيانات التي تم الاحتفاظ بها أو معالجتها أو استرجاعها.
- **فريق الاستجابة لحالات الطوارئ المتعلقة بالحاسوب:** أُنشئ فريق الاستجابة لحالات الطوارئ المتعلقة بالحاسوب في نيجيريا لرصد الحوادث الأمنية والاستجابة لها داخل الفضاء الإلكتروني للبلد. وتحمي هذه الخدمة الاستباقية وتؤمن الفضاء الإلكتروني النيجيري تحسباً للهجمات والمشاكل أو الأحداث. وتشمل الخدمات مراقبة التكنولوجيا، وخدمات كشف التسلل، وتقييم الضعف، واختبار الاختراق. وتهدف الخدمات التفاعلية إلى الاستجابة لطلبات الدعم ضد أي تهديدات أو هجمات على نظم المعلومات في الفضاء الإلكتروني في نيجيريا.
- **السرد الاستراتيجي على الإنترنت:** السرد الاستراتيجي على الإنترنت هو بيان حول الهوية والسبب والنية التي تتحد الحكومة النيجيرية والشعب والقوات المسلحة وراءها لمكافحة الإرهاب. السرد الناقض لادعاءات أعضاء بوكو حرام الذي يتم نشره باستمرار يعزز الإسلام المعتدل. ويذكر أن الرسول الكريم، صلى الله عليه وسلم، لم يقتل أبدا الأبرياء أو يخطف النساء لتعزيز القضية الإسلامية. كما أنه يحثهم على أن يكونوا مسلمين حقيقيين وأن يستسلموا للسلطات التي ستحتضنهم وستعاملهم معاملة جيدة.
- **مراكز الاتصال الخاصة بأزمات وسائل التواصل الاجتماعي:** يمكنها مراقبة أنشطة التواصل الاجتماعي. ويشرك المركز المجتمع المدني، والصحافة، ومحبي وسائل التواصل الاجتماعي، والشباب، والمنظمات غير الحكومية التي تشارك الأفكار وتوفر المعلومات لمواجهة الفكر المتطرف العنيف.
- **الكشف عن الأنشطة الإرهابية عبر الإنترنت ومنعها:** اكتسبت الأجهزة الأمنية النيجيرية تكنولوجيا حديثة للمساعدة في جمع المعلومات عن الإرهاب. وتمكن هذه التكنولوجيا من اعتراض الاتصالات الإلكترونية بشكل مشروع عندما تكون هناك أسباب معقولة تدعو إلى الشك في أن المحتوى مطلوب لأغراض التحقيق الجنائي أو لإجراءات جنائية.
- **التثقيف العام:** تحث الحكومة النيجيريين على توخي اليقظة وتقديم المعلومات للسلطات لتمكين الأجهزة الأمنية من منع وقوع هجمات بوكو حرام. وبالمثل، يتم تعميم نصائح للتعرف على الإرهابيين وإرسال المعلومات التي يمكن أن تؤدي إلى اعتقالهم عبر الإنترنت. وتم ملء منصات وسائط التواصل الاجتماعي بالرسومات الدرامية المدعومة، فضلا عن استخدام الكوميديا، والمقاطع الموسيقية، والأناشيد، وشهادات من أعضاء بوكو حرام الذين استسلموا ونبذوا التطرف، والبرامج الوثائقية. وبالإضافة إلى ذلك، يتم توزيع منشورات ونشرات صحفية واقعية في المناطق الخاضعة لسيطرة بوكو حرام وفي أنشطة التعاون المدني -العسكري، على الصعيدين التشغيلي والتكتيكي، في مجالات الرعاية الصحية والبنية التحتية.

واتساب. وتقول وزيرة الداخلية البريطانية، امبر رود، أنها تريد أن يسهل واتساب وغيره من وسائل الإعلام الاجتماعية وصول السلطات إلى منصاته في حالات مثل هجوم لندن.

وقالت في مقابلة: "نحن بحاجة للتأكد من عدم قيام شركات مثل واتساب – وشركات كثيرة أخرى من هذا القبيل -بتوفير مكان سري للإرهابيين للتواصل مع بعضهم البعض".

"التطرف الذي تيسره شبكة الإنترنت يتجلى مع التغير السريع الذي طرأ على الفضاء الإلكتروني في أفريقيا، بما في ذلك الجهود المبذولة لتوسيع الوصول إلى الإنترنت وزيادة استخدام وسائل التواصل الاجتماعي".

— ديفيد فيدلر، من مجلس العلاقات الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية

تطبيق واتساب مفيد بشكل خاص للمتطرفين لأن رسائله مشفرة على مستوى المستخدم النهائي، وهذا يعني لا يمكن لأحد قراءة رسائل واتساب سوى مرسل ومتلقي الرسائل المحددين. وقد أصبح تطبيقاً شعبياً للغاية خاصة في البلدان التي منعت فيها حكوماتها خدمات المراسلة الأخرى لتقييد المعارضة.

ما زال المسؤولون الحكوميون يمارسون الضغوط على شركات وسائل الإعلام الاجتماعية ومصنعي الهواتف المحمولة لتزويدها بـ "باب خلفي" أو مدخل سري لتجاوز التشفير. لكن شركات البرمجيات والهواتف المحمولة تعتقد أنها إذا وفرت هذا الباب الخلفي لحكومة شرعية، فإن الحكومات القمعية ستطالبها أيضا بالمثل.

وتقول معظم وسائل الاعلام الاجتماعية أنها تحاول الحفاظ على الأمن بنفسها. ففي مارس 2017، أعلن تويتر أنه قام بوقف 636,248 حساباً من 1 أغسطس 2015 وحتى 31 ديسمبر 2016 بسبب "انتهاكات تتعلق بالترويج للإرهاب". وأفاد موقع Naked Security أن فيسبوك كان بصدد تطوير برنامج ذكاء اصطناعي في يونيو 2017 لكشف التعليقات المتطرفة وأنه قام بتوظيف 150 خبيراً لجعل المنصة "مكاناً معادياً للإرهابيين". وفي الوقت نفسه، أعلنت محرك البحث غوغل أنه سيستخدم المزيد من برمجيات الذكاء الاصطناعي، المعروفة أيضاً باسم "تكنولوجيا التعلم الآلي"، وأنه قام بإضافة 50 منظمة غير حكومية خبيرة إلى المنظمات الـ 63 التي كانت بالفعل جزءاً من برنامج "المخبر الموثوق" لموقع يوتيوب.

النقاد يريدون المزيد. ففي يناير 2017، رفع أفراد أسر ضحايا الإرهابيين دعوى قضائية ضد تويتر مدعيين أن تويتر قام، نتيجة الإهمال، بتقديم الدعم والموارد إلى داعش. "نعتقد أن تويتر لا يفعل ما يكفي للقيام برصد وتحديد وإزالة الحسابات الخاصة بالإرهاب بشكل مسبق، وأنه لم يبذل جهداً فعالاً أو مطولاً لضمان عدم إعادة إنشاء هذه الحسابات"، بحسب ما جاء في لائحة الدعوى التي قدمها المدعون، وذلك وفقاً لصحفية نيويورك تايمز. "باختصار، إن إجراءات تويتر محدودة جداً ومتأخرة جدا".

ما الذي ينبغي القيام به

على الرغم من اختلاف السياسات والنهج من بلد إلى آخر، إلا أن النقاد يجمعون على القول بأنه ينبغي على البلدان أن تكون أكثر الحاحاً فيما يتعلق بشفافية منصات التواصل الاجتماعي العاملة داخل حدودها. وهم يدعون أنه ينبغي على مثل هذه المواقع أن تكون أكثر انخراطاً في البحث عن التعليقات المتطرفة وأن على الحكومات أن تدفعهم للعمل في هذا الاتجاه.

وقد طور هاني فريد، رئيس قسم علوم الحاسوب في كلية دارتموث في الولايات المتحدة الأمريكية، برنامج يمكنه حجب التعليقات المتطرفة على شبكة الإنترنت، بما في ذلك وسائل الإعلام الاجتماعية. ويمكن استخدام البرنامج لإنشاء قاعدة بيانات لمحتوى متطرف معروف ومنع نشر هذا المحتوى. ويقول أن خدمات وسائل الإعلام الاجتماعية مترددة، حتى الآن، في استخدام برنامجه الحاسوبي بقوة.

وأوضح فريد لمجلة "انتربرايز": "المشكلة التي أجدها مع شركات التكنولوجيا هي أنهم يتذرعون بشروط خدمتهم عندما يريدون أن يفعلوا شيئا لا يحظى بشعبية ولكنه يصب في مصلحتهم المالية ". وأضاف أنه يعتقد أن الضغوط المتزايدة من الحكومات ووسائط الإعلام والجمهور ستجبر شركات التكنولوجيا على القيام بدورها.

وتحاول عائلة امرأة قتلت في الهجمات الإرهابية في باريس في نوفمبر 2015 الحصول على حكم من المحاكم لجعل وسائل

انتشار الهواتف الخلوية في أفريقيا يجعل من الأهمية بمكان تخليص وسائل التواصل الاجتماعي من الدعاية المتطرفة. وكالة اسوشيتد برس

الاعلام الاجتماعية أكثر مبادرة في التعامل مع المتطرفين.

ورفع والدي نوهيمي جونزاليس دعوى قضائية ضد يوتيوب وغوغل في المحكمة الاتحادية للولايات المتحدة الامريكية، قائلين إن شركتي وسائل الإعلام العملاقة كانتا متواطئتان فيما يتعلق بالهجوم والوفيات. وقالوا إن يوتيوب سمح مراراً لداعش والمجموعات الأخرى بنشر مقاطع فيديو، وأحيانا مع إعلانات مدفوعة الثمن للمنتجات المشروعة. وقد اعترف يوتيوب بأنه قام بنشر الإعلانات دون قصد إلى جانب مقاطع الفيديو الإرهابية، ولكنه قال إنه يعمل على التأكد من عدم حدوث ذلك مرة أخرى.

تعتمد شركة غوغل، وهي الشركة الأم ليوتيوب، على قانون الآداب والاتصالات في الولايات المتحدة الامريكي لعام 1996 والذي أُقر قبل اختراع معظم خدمات الشبكات الاجتماعية. وينص هذا القانون على أن مشغلي مواقع الويب ليسوا ناشرين وأنه لا يمكن تحميلهم المسؤولية عن الأشياء التي يتم نشرها وعرضها من قبل المستخدمين.

من الواضح أن العالم قد تغير بشكل ملحوظ منذ قانون آداب الاتصالات وأن القيود الأخرى أصبحت قانونا. يقول روبرت تولشين، محامي الوالدين الذين أقاما الدعوى: "إن الأشياء التي نراها من حيث الطريقة التي يتم بها استخدام الإنترنت الأن لم يتخيلها الناس الذين صاغوا قانون آداب الاتصالات هذا".

ويبين فيدلر إن أفريقيا والعالم يواجهان عهداً جديداً يتطلب استراتيجيات جديدة وسياسات جديدة: "مع قيام الدولة الإسلامية بجلب التطرف الميسر عبر الإنترنت الخاص بها إلى أفريقيا، ومع قيام الجماعات الإرهابية الأفريقية باعتماد منهج الدولة الإسلامية الخاص باستخدام الإنترنت، أصبحت الحاجة إلى نهج شامل تجاه المكونات الفضائية للتطرف العنيف في أفريقيا مسألة سياسة أكثر إلحاحاً ". ❑

أسلحة على شبكة الإنترنت

الفيسبوك يكافح للسيطرة على السوق السوداء في ليبيا.

أسرة عمل أيه دي إف

مع وجود ما يقرب من ٢ مليار حساب نشط على موقع الفيسبوك، تتوافر على الموقع خدمات تغطي كافة احتياجات المستخدمين تقريبا. ويشمل ذلك قاذفات صواريخ وصواريخ مضادة للطائرات تباع في السوق السوداء.

يتم عرض هذه الأسلحة للبيع على الفيسبوك في ليبيا التي كدس فيها الدكتاتور السابق، معمر القذافي، أسلحة قيمتها أكثر من 30 مليار دولار قبل الإطاحة به في عام 2011. وبعد مقتله، وجد المسؤولون والمتمردون واللصوص مخابئ أسلحة في جميع أنحاء البلاد، وليس فقط في المستودعات العسكرية، بل أيضاً أسلحة مدفونة في الصحراء. وقد انتشرت الأسلحة في السوق السوداء في جميع أنحاء القارة. وأفاد تقرير للأمم المتحدة صدر في عام 2014 أن الجماعات المتطرفة، من بوكو حرام في نيجيريا إلى الثوار السوريين، قد اشترت أسلحة من الباعة في ليبيا.

كما أن هناك طلب كبير داخل ليبيا على الأسلحة الصغيرة، بما في ذلك المسدسات والبنادق الهجومية من طراز كلاشنكوف. فبسبب استمرار انعدام القانون في البلاد، يخشى الليبيون على سلامتهم، ويشعر الكثيرون بأنهم مضطرون إلى حمل أسلحة مخبأة. وتعد سرقة السيارات مشكلة رئيسية في المدن الليبية، حيث يتم التبليغ في طرابلس وحدها عما لا يقل عن سبع عمليات سرقة في اليوم. فلا عجب أن الليبيين يريدون امتلاك الأسلحة النارية ويقومون أحيانا بشرائها على الفيسبوك.

إن ما يدفعه الليبيون مقابل المسدسات هو مؤشر على الطلب. يقول أحد الباحثين أن المسدسات كانت تباع على الفيسبوك في عام 2017 بأسعار تتراوح ما بين 2,000 دولار أمريكي إلى أكثر من 7,000 دولار أمريكي.

أشارت التقارير الصادرة في أبريل 2017 إلى أن السوق السوداء للأسلحة الليبية التي تباع خارج البلاد ينمو بشكل ملحوظ، وأن التجار كانوا يبيعون أسلحة كبيرة وأكثر تطورا -تلك التي تستخدمها الجماعات المسلحة. وقد أصبحت هذه الأسلحة شائعة بشكل خاص في المناطق التي يسيطر عليها داعش. وأفادت الأمم المتحدة أن الأسلحة الليبية قد بيعت في 14 بلداً على الأقل.

بالإضافة إلى الفيسبوك، يتم استخدام تطبيق واتساب، وإينستاجرام وخدمة الرسائل المشفرة تلغرام للمفاوضات على شراء الأسلحة. يحظر الفيسبوك وغيره من وسائل الاعلام الاجتماعية بيع الأسلحة ويقوم بإغلاق حسابات المستخدمين المشاركين في تجارة الأسلحة. ولكن بمجرد إغلاق حساب بائع أسلحة ما، يتم فتح حساب آخر، وأحيانا في غضون دقائق.

في بيان معد مسبقاً، يقول أحد مسؤولي الفيسبوك: "إن تنسيق المبيعات الخاصة بالأسلحة النارية ينافي معايير مجتمع الفيسيبوك، ونحن نزيل أي محتوى من هذا القبيل بمجرد علمنا به. ونحن نشجع الناس على استخدام روابط الإبلاغ الموجودة عبر موقعنا كي يتمكن فريق الخبراء الخاص بنا من مراجعة المحتوى بسرعة ".

يقول ديفيد فيدلر، من مجلس العلاقات الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية، ان صدى مبيعات الأسلحة يتردد في جميع أنحاء السوق الدولية.

ويضيف في حديثه لمجلة كريستيان ساينس مونيتور أن "استخدام منصات التواصل الاجتماعي يخلق عدداً من المشاكل، بما في ذلك مشكلة تدفق الأسلحة وإمكانية الوصول إليها في السوق الدولية. فهي ليست مجرد مشكلة تتعلق بتنفيذ القانون، بل هي مشكلة أمن قومي ".

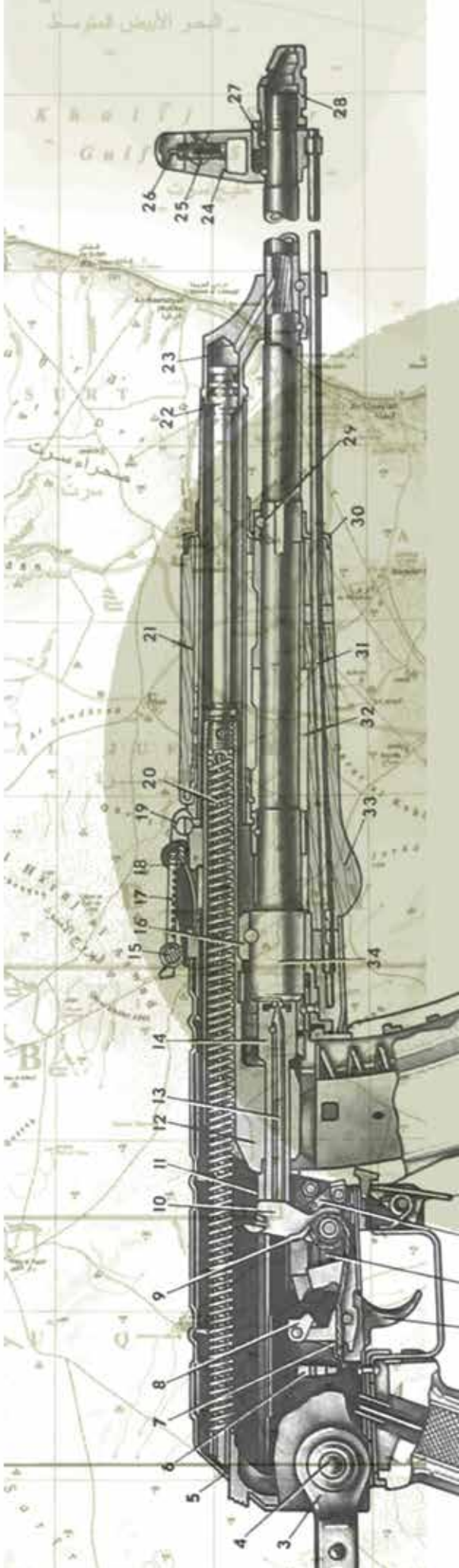

دراسة مبيعات الأسلحة

قامت مجموعة خدمات أبحاث التسلح (ARES)، وهي مجموعة استشارية خاصة، بدراسة عمليات بيع الأسلحة على وسائل التواصل الاجتماعي وتوصلت إلى عدة استنتاجات:

- **كل أنواع الأسلحة التقليدية تقريباً متاحة:** وجدت مجموعة خدمات أبحاث التسلح (ARES) والصحفيين، بما في ذلك صحفيين من صحيفة نيويورك تايمز، مشاركات على الفيسبوك لصواريخ موجهة مضادة للدبابات، وصواريخ متتبعة للحرارة، وقاذفات قنابل يدوية، ورشاشات ثقيلة تستخدم لإسقاط الطائرات. وغالبا ما يقوم البائعون بنشر صور للأسلحة المعنية.

  وبوجه عام، فإن معظم الأسلحة المضادة للطائرات، بغض النظر عن حجمها وقوتها، هي تكنولوجيا قديمة وتمثل تهديداً أقل للطائرات العسكرية الحديثة مقارنة بالجيل الحالي من أسلحة أرض -جو. ولكن حتى الأسلحة التي تستخدم التكنولوجيا القديمة تشكل تهديدا للطائرات المروحية، والطائرات التجارية البطيئة الحركة، والطائرات التي تعود لفترة الاتحاد السوفياتي التي يستخدمها الجيش الوطني الليبي.
- **تتوفر بعض أسلحة ما بعد الحظر:** وثقت مجموعة خدمات أبحاث التسلح (ARES) وجود ثلاثة صواريخ مضادة للدبابات فرنسية الصنع تم بيعها بموجب عقد إلى ليبيا في عام 2007، وكانت معروضة للبيع على الإنترنت.
- **الاتجار الرئيسي هو في المسدسات والبنادق الهجومية:** أحد الأسلحة الشائعة المعروضة للبيع هو البندقية الهجومية أ. ك47-.
- **استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لبيع الأسلحة أمر جديد نسبياً في ليبيا:** قبل الإطاحة بالقذافي، كان سوق الأسلحة في البلد يخضع لرقابة صارمة، وكان الوصول إلى الإنترنت أو الهواتف الذكية قليلاً.
- **ليست ليبيا السوق الوحيد لبيع الأسلحة عبر وسائل التواصل الاجتماعي:** يبدو أن سوق الأسلحة عبر وسائل التواصل الاجتماعي يظهر كلما كان هناك نزاع مسلح. فقد تم العثور على أسواق مماثلة على الفيسبوك في العراق وسوريا واليمن وذلك وفقاً لمجموعة خدمات أبحاث التسلح (ARES). ويشيع الاتجار بالأسلحة بشكل خاص في البلدان التي يوجد فيها متطرفون مسلحون.
- **لقد ساهمت ميزات فيسبوك الجديدة بشكل غير مقصود في تسهيل بيع الأسلحة:** عندما بدأ الفيسبوك مزاولة نشاطه، قال مسؤول في الشركة لصحيفة نيويورك تايمز، إن الموقع لا يتضمن أي بند يخص الشراء والبيع. لكن الآن يمكن الدفع عبر الفيسبوك عبر بطاقات الخصم من خلال خدمة ماسنجر فيسبوك للمراسلة الفورية، والتي تتضمن أيقونة لكتابة رقم بطاقة الخصم المستخدمة.

أفراد مجموعة مسلحة يحملون بنادق من طراز أ.ك.47- في بنغازي في يوليو 2017، وعادة ما تباع هذه البنادق في السوق السوداء.

وكالة الانباء الفرنسية / جيتي إيمجيز

أعضاء الميليشيات الليبية المسلحة يجوبون طرابلس في استعراض عسكري. تقول الأمم المتحدة أن الأسلحة الليبية متاحة بسهولة لدرجة بيعها في 14 دولة.

وكالة اسوشيتد برس

- **الأعمال رائجة:** في ليبيا، وثقت مجموعة خدمات أبحاث التسلح من 250 إلى 300 (ARES) مشاركة لبيع الأسلحة كل شهر على مواقع وسائل التواصل الاجتماعي. يقول مدير مجموعة خدمات أبحاث التسلح (ARES)، إن. أر. جينزن-جونز، أن مجموعة عمله قامت بتوثيق 6 آلآف من عمليات المتاجرة بالأسلحة بحلول مطلع عام 2017، وأضاف قائلا: "لكن ربما يكون هذا الرقم أكبر من ذلك بكثير".
- **الفيسبوك يحتاج مساعدتك:** سهّل موقع فيسبوك قيام المستخدمين بالإبلاغ عن الأنشطة المشبوهة على الموقع. فهناك خيار "إبلاغ" على كل مشاركة في الفيسبوك، ثم تقوم فرق العمليات المجتمعية في فيسبوك بمراجعة المشاركات وبإمكانها إزالة المحتويات المسيئة.
- **المتطرفون لا يشترون الأسلحة فقط على الفيسبوك:** فهناك أسواق موجودة للمستلزمات ذات الصلة بالأسلحة، والتي تشمل الذخيرة، والسترات المضادة للرصاص، وأجهزة الإرسال والاستقبال اللاسلكية، والملابس العسكرية، وكاميرات الرؤية الليلية. ولا يخالف بيع مثل هذه المواد عادة قواعد فيسبوك، إلا إذا أمكن إثبات قيام نفس المجموعات التي تبيع هذه الأصناف ببيع الأسلحة أيضا.

نسبة منخفضة نسبياً

يقول الباحثون إن تجارة الأسلحة عبر الإنترنت في ليبيا تشكل نسبة صغيرة نسبياً من إجمالي المبيعات على الإنترنت. وسواء كانت تتم على الإنترنت أم لا، فما يقدر بنحو 80 في المئة من مبيعات الأسلحة في ليبيا هو في طرابلس والمناطق المحيطة بها. ومع ذلك، فإن الصفقات عبر الإنترنت توفر تحديات فريدة لموظفي إنفاذ القانون والجيش. فعادة ما تكون صفحات فيسبوك التي تباع فيها الأسلحة سرية أو مغلقة أمام الجمهور، مما يعني أن بإمكانها اجتذاب الآلاف من الأعضاء والتجارة في الأسلحة لشهور قبل اكتشافها.

خلال الربيع العربي، كانت وسائل التواصل الاجتماعي، بما في ذلك الفيسبوك، أدوات حيوية في نشر الإصلاح والتمرد.

وبحسب تقرير عن اتحاد مكافحة تمويل الإرهاب: "في ليبيا، كان الفيسبوك يستخدم لتوضيح الاحتياجات الطبية، ونشر أرقام الهواتف الهامة، ونشر رسائل من المستشفيات التي هي بحاجة إلى التبرع بالدم. لقد جمع الفيسبوك الناس معاً، وحشدهم حول قضية، وشجع الشعور بالمسؤولية الاجتماعية والمساءلة".

أما اليوم فقد تغيرت الأمور. فقد نشرت صحيفة " ذا إنديبندنت" البريطانية في سبتمبر 2013 قصة شاب ليبي احتاج إلى بندقية ووجد

إعلانا لبيع بندقية. قام الرجل بالرد في قسم التعليقات من المشاركة، وقم بإعطاء رقم هاتفه. وأشارت المشاركة إلى أنه يمكن للبائع أن يسلم المسدس في أي مكان في ليبيا، مما يشير إلى وجود كيان منظم وراء البيع. وبعد بضعة أيام، تلقى المشتري مكالمة لتأكيد الصفقة، وظهر صبي توصيل في وسط طرابلس يحمل البندقية التي تم شرائها.

كما يمكن استخدام مسودات البريد الإلكتروني في تجارة الأسلحة وتبادل المعلومات. وذلك يتم من خلال تشارك طرفان أو أكثر معلومات تسجيل الدخول لحساب بريد إلكتروني مشترك، حيث يمكنهم كتابة مسودات رسائل البريد الإلكتروني دون إرسالها فعلا. ونظرا لأن هناك شخصين يشتركان في الحساب، فإنه يمكنهما رؤية الرسائل غير المبعوثة. ومثل هذا النوع من الرسائل الإلكترونية لا يخلف وراءه أي أثر يخص البيانات لدرجة تجعل اكتشافه مستحيلة فعلياً.

عادة ما تكون صفحات الفيسبوك التي تباع فيها الأسلحة سرية أو مغلقة أمام الجمهور، مما يعني أن بإمكانها اجتذاب الآلاف من الأعضاء والتجارة في الأسلحة لشهور قبل اكتشافها.

ومع عمل مواقع التواصل الاجتماعي لمنع المتطرفين من استخدام خدماتها، أصبح المتطرفون أكثر تطورا فيما يتصل بالتقنيات التي يستخدمونها. ويقول خبراء الكمبيوتر أن اختراق موقع متطرف أمر، وتتبع المتطرفين الذين ينتقلون على صفحات الفيسبوك المختلفة أو ينشرون مئات من أشرطة الفيديو على يوتيوب أمر أخر أصعب. ففي الفيسبوك، تنتقل مجموعة من الأعضاء الأساسيين بين المجموعات التجارية بانتظام. وعلى الرغم من وجود مراقبة مستمرة على بيع الأسلحة في الفيسبوك، إلا أن بعض المجموعات يمكنها الاستمرار في بيع الأسلحة دون ان يتم اكتشافها لفترات طويلة.

ويقول النقاد أن شركات وسائل الإعلام الاجتماعية يمكنها أن تقوم بعمل أفضل في مراقبة مواقعها. ففي ليبيا، على سبيل المثال، تجد أن سبل التواصل الخاصة ببيع الأسلحة موجودة باللغة العربية، دون بذل أي جهد على الإطلاق لإخفاء الغرض منها، حتى أن أحد المواقع السابقة كان يسمى "سوق الأسلحة النارية الليبية". وللتعامل مع هذا الوضع، تحاول شركات وسائل الإعلام الاجتماعية بذل جهد أكبر لتحجيم وتقييد مبيعات الأسلحة وغيرها من الأنشطة المتطرفة. ومع وضع الشركات لسياسات أكثر صرامة، وتحسين دور الشرطة، واتخاذ تدابير مضادة أكثر فعالية، فمن المتوقع أن يقوم المتطرفون بتطوير أساليبهم على نحو أفضل.

ويقول الباحثون أن حل مشكلة تجارة الأسلحة عبر الإنترنت في ليبيا يتطلب وجود شراكة بين القطاعين العام والخاص. وإن قيام الفيسبوك وخدمات الإنترنت الأخرى بالدخول في أي شراكة مع ليبيا ليس بالأمر السهل. فمنذ عام 2017، كان في ليبيا برلمانان متنافسان وثلاث حكومات. وقد تشكلت آخر تلك الحكومات بعد محادثات جرت بوساطة من الأمم المتحدة على أمل استبدال الحكومتين الآخرتين.

وبدون قيام شكل من أشكال الشراكة، ستستمر مبيعات الأسلحة عبر الإنترنت في الازدهار. وكما قال فيدلر لصحيفة المراقب: "هذا الوضع يتصل بمجموعة أكبر من المشاكل التي نرى فيها أن على الشركات والحكومات الاستجابة إلى العوامل الخارجية السلبية الموجودة في الفضاء الإلكتروني". ❑

جدول البطولة الجديد سوف يساعد اللاعبين الأفارقة

أخبار بي. بي. سي. على الموقع BBC.CO.UK/NEWS

بحسب الوكلاء الرئيسيون، سيتمتع الافارقة بفرصة أفضل للعب لصالح الأندية الأوروبية كون كأس الأمم الافريقية ستقام الآن في الصيف.

سيتم تغيير موعد إقامة البطولة، التي تقام كل عامين، إلى يونيو ويوليو بدلاً من يناير وفبراير. في السابق، كانت نوادي الدوري الممتاز من بين تلك النوادي التي تتعرض لخسارة اللاعبين خلال فترة منتصف الموسم لأسابيع بسبب مغادرتهم للعب لصالح دولهم الأم.

يقول بابا أجيمانغ: "سوف يؤدي ذلك إلى تسهيل عملي كوكيل لاعبين، حيث أن الأندية تستخدم هذا الأمر كذريعة لعدم التعاقد مع لاعبين أفارقة". ويضيف "سيصبحون أكثر جاذبية لأن الفرق لن تتخوف من فقدانهم كل عامين".

وقد وافق الأفريقي الافريقي لكرة القدم في مؤتمر عقد في المغرب على إجراء تغييرات في قواعد المنافسة حيث سيزيد عدد الفرق المشاركة من 16 إلى 24 فريقاً.

وقد كان اللاعبون في السابق محتارون بين واجبهم تجاه فريقهم الوطني والنوادي التي توظفهم.

وبحسب سيف روبي، وهو وكيل آخر متخصص في صفقات الوساطة للاعبين الأفارقة، فقد كان لتوقيت البطولة تأثير على صفقات انتقال اللاعبين.

يقول روبي، "لقد أعلمتني بعض النوادي بشكل واضح بالكامل أنهم لن يتعاقدوا مع لاعب إذا كان مرتبطاً بكأس الأمم. سوف يعني ذلك الآن أنه لن يكون لديهم هذه المخاوف.

ويضيف " الجانب السلبي لذلك هو أنهم سوف يلعبون في الصيف، لذا فقد يتأخرون عن بداية الموسم، على الرغم من أنه من الأفضل أن يتغيب اللاعب عن جزء من شهر أغسطس بدلاً من شهري يناير وفبراير".

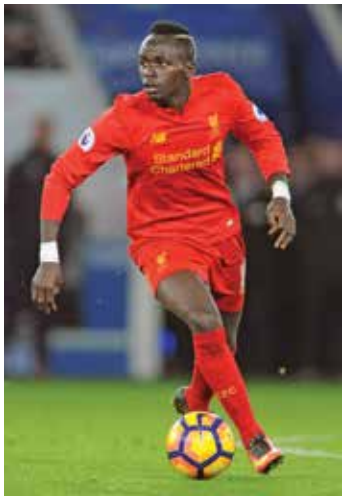

ساديو ماني السنغال

وكالة أسوشيتد برس

على سبيل المثال، كانت شدة حرص نادي ليفربول على عودة المهاجم السنغالي ساديو ماني من كأس الأمم الافريقية لعام 2017 كبيرة لدرجة أنه اتخذ ترتيبات لقيام طائرة خاصة بإعادته. وكان ماني مسافراً لمدة أربعة أسابيع قبل أن يضيع ركلة الجزاء الحاسمة التي أدت لخسارة السنغال في ربع النهائي أمام الكاميرون الذي فاز بالكأس في نهاية المطاف.

وقد فاز ليفربول بمباراة واحدة من بين ثمانية أثناء كون ماني في الخارج لأداء الواجب الدولي.

ويعتقد حارس مرمى الكاميرون السابق، جوزيف-أنطوان بيل، أنه لم يتم إجراء هذا التغيير لإرضاء الأندية الأوروبية، ولكنه أمر منطقي. ويقول "أنه أمر جيد للاعبينا وشعبنا وللعبة"، مضيفاً "لا يمكنك أن تقول أن على اللاعبين اللعب لصالح فرق بلدانهم الأصلية في الوقت الذي يتلقون فيها رواتبهم من قبل جهة أخرى".

بلدان غرب أفريقيا تتنافس في مجال الأرز

وكالة الأنباء الفرنسية

لا يعتبر أرز "جولوف" في نيجيريا مجرد طبق لذيذ فحسب –بل هو هاجس وطني. فقد تجمع العشرات من كبار الطهاة النيجيريين للمشاركة في مهرجان لاغوس الافتتاحي لأرز جولوف الذي أقيم في أغسطس 2017، وقاموا بعرض لمساتهم الشخصية على الأرز ذو المذاق اللاذع بطعم الطماطم أمام حشد من مئات الحضور المولعين بتذوق الطعام.

وقد كانت إيموتيدا ألاديكومو، وهي طاهية عمرها 31 عاما تعد أرز جولوف منذ أربع سنوات، رائدة فيما يتعلق بإعادة اكتشاف الطبق الوطني، حيث ابتكرت العديد من أشكاله المختلفة من خلال شركتها المسماة Eko Street Eats.

تقول إيموتيدا، أثناء قيامها بتحضير صناديق توصيل الطعام في معرض جولوف، "إنه طبق بالغ الشعبية لأنه من السهل إعداده بحسب الذوق الشخصي". " من السهل جداً الحصول على الأرز هنا، وهذا لا ينطبق على المكونات الأخرى. ينبغي أن يكون هناك أرز جولوف في كل حفلة، ويتناوله الناس كل يوم أحد بعد طول انتظار طوال الأسبوع. "

هناك خلاف كبير حول أصول هذا الطبق الغرب إفريقي المميز والبسيط بشكل خادع.

كلمة "جولوف" مستقاة من لغة "ولوف"، وهي لغة تستخدم في السنغال الذي يحظى فيه هذا الطبق أيضاً بشعبية. ويتم التمتع بمختلف أنواع هذه الوصفة في غرب إفريقيا.

يقول الشيف مو ألاتيس، "هناك معركة كبيرة حول المكان الذي جاء منه الطبق". " لقد جربت طبق "جولوف" من السنغال ولم يكن ممتازاً. أعتقد أن طبقنا أفضل -ولكنني متحيز بعض الشيء ".

زادت حدة "حروب جولوف" بدرجة كبيرة في عام 2016 عندما أصدرت المغنية الغانِّية سيستر ديبورا أغنية تسمى جولوف غانا أدعت فيها أن لوصفة "جولوف" النيجيرية "طعم غريب".

بغض النظر عن الخلافات، تفيد منظمة المهرجان، أوزوز سوكوه، أن المحبة العالمية للطبق تساعد على توحيد الشتات النيجيرى والأشخاص

بدأ السباق لحفظ اللغات الكونغولية

وكالة الأنباء الفرنسية

يقول تشارلز تونغوهالا: "لم أستخدم لغتي الأم، كيلوكيلي، ولو حتى مرة واحدة خلال 62 عاماً التي عشتها في كينشاسا. "ولا يتحدثها أي من أبنائي التسعة".

تعد اللغة الأصلية لتونغوهالا واحدة من 450 لغة مستخدمة في جمهورية الكونغو الديمقراطية، وهي الأمة المترامية الأطراف التي يبلغ عدد سكانها 71 مليون نسمة والذين تمثل لغاتهم -التي معظمهم تقريبا لغات منطوقة وليست مكتوبة 9- في المائة من لغات العالم البالغ عددها 5000 لغة.

كان صبيا عندما انتقل إلى العاصمة من قريته التي تقع في شمال شرق البلاد والتي يقطنها صيادي "لوكيل"، الذين يعيشون على ضفاف نهر الكونغو العملاق ويتحدثون لغة الكيلوكيلي.

في هذه الأيام، يتحدث الناس في كينشاسا، المدينة المزدحمة التي يقطنها 10 ملايين نسمة، اللغة الفرنسية أو لغة اللينجالا عموماً. ففي أعقاب استقلال المستعمرة البلجيكية السابقة في عام 1960، اختارت السلطات اللغة الفرنسية كلغة رسمية بالرغم من أنها لغة لا يفهمها كل السكان حتى الآن.

في وقت لاحق، في خضم سياسة "العودة إلى الأصالة" الحكومية الرسمية، شجعت السلطات استخدام أربع لغات "وطنية" للتعليم الابتدائي -اللينجالا (اللغة المستخدمة من قبل الجيش، وفي كينشاسا والشمال الغربي)، كيكونغو (الغرب)، تشيلوبا (الوسط)، والسواحيلية (الشرق).

وتستخدم هذه اللغات أيضا في المحاكم الإقليمية، كما تستخدم في بعض وسائط الإعلام إلى جانب اللغة الفرنسية.

ولكن اللينجالا والسواحيلية، المستخدمة أيضاً في البلدان المجاورة، مستخدمة اليوم على نطاق أوسع بكثير من اللغتين الآخرتين.

في عام 2000، حذر اللغوي الفرنسي، كلود هاجيج، في كتاب له من أن تشجيع اللغات الإقليمية، مثل اللغة السواحيلية، على حساب اللغات الأقل شهرة قد يؤدي إلى القضاء على اللغات الأصلية الأقل انتشارا. إذ يشجع الناس المتدرجين أعلى السلم الاجتماعي أطفالهم في كثير من الأحيان على تعلم الفرنسية فقط -أو الفرنسية والإنجليزية.

يقول كاديما نزوجي، أستاذ اللغويات في جامعة مارين نجوابى فى برازافيل، أن وفاة لغة "يعزى إلى النزوح من الريف والوزن الديموغرافي والاقتصادي والثقافي" لمتحدثيها. لذا، وعلى الرغم من وجود عدد قليل نسبيا من المتحدثين بلغة كيناندى وكيتيتيلا، فان كلتاهما تتمتعان بفرصة جيدة للبقاء لأنه يتم التحدث بهما من قبل مجتمع تجارى حيوي.

وقال كامبايى بواتشيا، محاضر التاريخ في جامعة أوين فى كينشاسا، "أن المسنين يتحدثون لغة القرية حرصا على البقاء" بينما يتكيف الشباب "خاصة في المراكز الحضرية الكبيرة، مع بيئتهم".

مشيدين بعمل المبشرين المسيحيين الذين دونوا اللغات المحلية اعتباراً من القرن التاسع عشر، قال الأكاديميون أن الوثائق التي صاغوها ستمثل قريبا كل ما تبقى من لغات الأقليات المندثرة.

المنحدرين من أصول غرب إفريقية في جميع أنحاء العالم.

وتقول "أنه يجمع العديد من الدول معا، مضيفة: "أنها ليست دول غرب إفريقيا فقط، بل الدول التي ذهب إليها العبيد، مثل الجنوب الأميركي وأجزاء من المكسيك".

على الرغم من توسع خدمات توصيل الطعام التي تقدم الأطعمة المفضلة عالمياً، مثل السوشي والبيتزا، بسرعة في المدن الكبيرة في نيجيريا، إلا أن "جولوف" قد احتفظ بمكانة خاصة في قلوب السكان الشباب الذين يشكلون فئة كبيرة من سكان البلاد.

ويقول جين ايبيتولا، المستشار المالي البالغ من العمر 32 عاماً والمقيم في مدينة بورت هاركورت النفطية الجنوبية: "معظم الشباب من أمثالنا ينسون طعامهم التقليدي". "ولكن كلما ابتعدت عنه، كلما اشتقت اليه مرة أخرى."

الاتحاد الإفريقي يحرز تقدمًا في تأسيس صندوق السلام

هيئة إذاعة جنوب إفريقيا

أعلن الاتحاد الإفريقي أنه بدأ جمع الأموال من الدول الأعضاء كجزء من جهد أكبر لتغطية تكاليف حفظ السلام بالقارة.

وقدّم الدكتور دونالد كابيروكا، الممثل السامي للاتحاد الإفريقي لصندوق السلام، آخر مستجدات الصندوق إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. ومن المتوقع أن يتحمل الصندوق مسؤولية 25 بالمائة من تكاليف عمليات السلام ودعمه التي يقوم بها في الاتحاد الإفريقي بحلول عام 2020.

يمثل التمويل المتوقع لجهود السلام في القارة هدفًا للاتحاد الإفريقي منذ فترة طويلة. وفي عام 2016، صدّق أعضاء قمة رؤساء دول المنظمة لأول مرة على صندوق السلام التابع للاتحاد الإفريقي في كيغالي، رواندا، حيث قرروا منحه 400 مليون دولار أمريكي بحلول عام 2020.

وقال كابيروكا: "بفضل هذه الترتيبات الإدارية الجديدة، سيوفر صندوق السلام التابع للاتحاد الإفريقي أداة أكثر فعّالية يمكن من خلالها للاتحاد الإفريقي وشركاءه في المجتمع الدولي العمل معًا لتعزيز قضية السلام والاستقرار في إفريقيا والعالم كله".

ومن المتوقع أن يحصل الصندوق على 65 مليون دولار أمريكي سنويًا من كل منطقة من الخمس مناطق الفرعية بالقارة، وسيزيد هذا المبلغ المخصص إلى 80 مليون دولار أمريكي من كل منطقة بحلول عام 2020. سيدفع الصندوق تكاليف الوساطة والدبلوماسية الوقائية وبناء القدرات المؤسسية وعمليات دعم السلام.

يرغب الاتحاد الإفريقي أن يُظهر للأمم المتحدة والعالم استعداده لتحمل جزءاً من عبء تمويل عمليات السلام في إفريقيا بينما يعمل على تحقيق الهدف المعلن وهو "إسكات دوي الأسلحة النارية" في إفريقيا بحلول 2020.

من جهته أشار سمايل شيرغوي، مفوض الاتحاد الإفريقي للسلام والأمن، إلى أن جذب الموارد للصندوق أمرًا ضروريًا لأجل إحلال سلام طويل المدى. وأضاف: "إن القضية الرئيسية التي تواجه الاتحاد الإفريقي في هذه المرحلة هي الحاجة إلى تعبئة الموارد من الدول الإفريقية الأعضاء وإيداعها صندوق السلام". وأردف قائلاً "وفي هذه المرحلة يسعدني أن أبلغكم بأن قرابة 30 بالمائة من الدول الأعضاء بالاتحاد الإفريقي قد قدمت إسهامات للصندوق".

حد جنود الاتحاد الإفريقي في دورية في مقديشيو في إطار مهمة الاتحاد الأفريقي في الصومال.

وكالة فرانس برس/ غيتي إيمجيز

فرقة عمل اتفاق لوساكا تُفكك شبكة لتهريب العاج

رويترز

فرقة عمل اتفاق لوساكا

نجحت فرقة عمل اتفاق لوساكا في القضاء على مجموعة دولية كانت تهرّب العاج من إفريقيا إلى آسيا.

وأسفرت العملية التي استمرت ستة أشهر عن إلقاء القبض على سبعة أشخاص يشتبه في تورطهم في تهريب 106 قطعة من أنياب الفيلة بلغ وزنها 1.8 طنًا. وقد أُخفي العاج، الأوغندي المنشأ، في 15 صندوقًا خشبيًا زعموا أنها تحمل بداخلها حبوب القهوة. وغادرت الشحنة الميناء البحري في مومباسا بكينيا وكانت متجهة إلى فيتنام.

كان من بين المقبوض عليهم ممول، وموظف جمارك في مومباسا يُزعم أنه أفرج عن الحاوية دون فحصها، ومخلّص جمركي يزعم أنه رافق الحاوية من نقطة التحميل في أوغندا إلى الحدود مع كينيا. وفي حالة الإدانة، يواجه المشتبه بهم السجن لمدة 20 عامًا على الأقل و/أو غرامة تبلغ 200,000 دولار أمريكي.

من جهته قال بونافونتور إيباي مدير الصندوق "بدون حسن النية من جانب الحكومتين بالإضافة إلى التزام وتفاني الضباط الذين شاركوا في العملية، ربما لم يكن ليتم القبض على هؤلاء المشتبه بهم الذين هرّبوا هذه الكمية الكبيرة من العاج". وأردف قائلاً: "ولذلك، فإن فرقة عمل اتفاق توساكا تود أن تهنئ حكومتي كينيا وأوغندا ودائرة الحياة البرية في كينيا ودائرة الشرطة الوطنية وهيئة موانئ كينيا على الدور المحوري الذي اضطلعوا به في هذه العملية الناجحة".

تمثل فرقة عمل اتفاق لوساكا، التي يقع مقرها الرئيسي في نيروبي، مؤسسة دائمة لإنفاذ القانون، وقد تأسست عام 1999 لتحسين التعاون بين المكاتب الوطنية للحياة البرية ووكالات الإنفاذ الأخرى في سبع من الدول الإفريقية الأعضاء. وتتمثل مهمة فرقة العمل في منع الاتجار غير المشروع في الحياة البرية.

الإثيوبي تيدروس يتولى رئاسة ة منظمة الصحة العالمية

تقارير إخبارية عن منظمة الصحة العالمية

انتخبت منظمة الصحة العالمية الدكتور تيدروس أدهانوم من إثيوبيا مديرًا عامًا لها، ليصبح أول إفريقي يتولى قيادة المنظمة المعنية بالصحة حول العالم.

جاء الانتخاب بعد حملة حامية الوطيس فاز فيها تيدروس على مرشّحين آخرين. تعهد أدهانوم لدى توليه مسؤولية المنظمة التي تضم 7,000 موظف في 150 بلدًا بأنه سيقوم بإصلاح البيروقراطية في المنظمة والبحث عن مصادر تمويل جديدة والتركيز على مهمة توفير التغطية الصحية الشاملة للناس في جميع أنحاء العالم.

مدير عام منظمة الصحة العالمية د. تيدروس أدهانوم

وكالة فرانس برس/غيتي إيمجيز

وصرح تيدروس في مكالمة جماعية مع الصحفيين عقب الانتخابات، قائلاً " الصحة وسيلة للتنمية، وهي لا تمثل مضيعة للأموال - بل هي أفضل شيء يمكن الاستثمار فيه". وأضاف، "إن جميع الطرق ينبغي أن تقود إلى التغطية الصحية الشاملة، وينبغي أن تكون هي البوصلة التي تحركنا".

وقد نال تيدروس، الحاصل على درجة الدكتوراه في الصحة المجتمعية، الإشادات وبالأخص من الجهات المانحة، لحسن إدارته للقطاع الصحي في الحكومة الإثيوبية خلال الفترة من 2005 إلى 2012. وقد عمل على تحسين صحة الأمهات والرُضع ومكافحة الأمراض، بما في ذلك الملاريا والإيدز والسل، بينما شغل في وقت لاحق منصب وزير خارجية بلاده.

وفي إثيوبيا، قاد تيدروس جهدًا إصلاحيًا شاملاً للنظام الصحي داخل البلاد، بما في ذلك توسيع البنية التحتية الطبية، وإقامة 3,500 مركز صحي، وزيادة القوة العاملة في المجال الصحي لتضم 38,000 عامل إضافي جديد. كما ساعد في إنشاء آليات تمويل لتوسيع نطاق التغطية التأمينية. وبصفته وزيرًا للخارجية، قاد تيدروس جهود التفاوض التي استهدفت إنجاز جدول أعمال أديس أبابا الذي التزمت فيه 193 دولة بالتمويل اللازم لتحقيق أهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة.

وقال مسؤولون في المجال الصحي، بعضهم من الولايات المتحدة، أحد المتبرعين الرئيسيين لمنظمة الصحة العالمية، أن القيادة الجديدة للوكالة تحتاج للتركيز على تحقيق رد فعل سريع لا سيما في أعقاب الاستجابة التي اعتبرها الكثيرون غير كافية عقب تفشي فيروس الإيبولا خلال عامي 2014-2015.

وصرّح توم برايس، وزير الصحة الأمريكي آنذاك، قائلاً "ندرك أن الحالات الطارئة الصحية القادمة لا تتعلق بـ "لو" ولكنها تتعلق بـ "عندما". وأضاف، "وعندما تحدث، سيلجأ العالم إلى منظمة الصحة العالمية لأجل التوجيه والقيادة. نحن بحاجة للتأكد أنها على قدر هذه المسؤولية الكبيرة".

خلف تيدروس في هذا المنصب الدكتورة مارغريت تشان، التي قادت المنظمة منذ 2007.

الكاميرون ونيجيريا تشيدان بالشراكة البحرية المنتجة

صوت أمريكا

الكاميرون ونيجيريا تشيدان بشراكة بحرية تمكنهما من كبح جماح القرصنة والتهريب والصيد غير المشروع. وقد وقعت آخر قصة نجاح في مايو 2017، عندما كانت السفينة البحرية الكاميرونية، لي نتيم، تمر عبر المياه الإقليمية النيجيرية ووجدت سفينة صيد مشبوهة.

قال الكابتن، فابريس نتيوتش، من البحرية الكاميرونية أن السفينة رفضت الانصياع للأمر بالتوقف إلى أن تم تهديدها باستخدام القوة من قبل السلطات. وأضاف أنه تم اعتقال جميع الركاب الذين كانوا على متن قارب الصيد. وبيّن نتيوتش أن السفن التي تقوم بدوريات لا تتردد في استخدام التهديد باستعمال القوة، بما في ذلك إطلاق طلقات تحذيرية، حيث إن المنطقة المحيطة بكالبار كانت في السابق ذات سمعة سيئة بسبب القرصنة.

ويرجع تاريخ هذه الشراكة الثنائية إلى عام 2014، حيث سمحت كل بلد لبحرية البلد الأخر بملاحقة السفن في مياهه الإقليمية. كما أقامت القوات البحرية في البلدين نظاماً مشتركاً للاتصالات وتوفران الدعم لبعضهما البعض أثناء العمليات.

لا يزال خليج غينيا نقطة بؤرة ساخنة عالمية للقرصنة، حيث تتركز هجمات القرصنة المبلغ عنها مقابل ساحل نيجيريا. وقد شكل التنسيق البحري الإقليمي تحدياً، كون الخليج مشترك بين 17 بلداً في غرب ووسط أفريقيا.

وقال اللواء البحري، جيمس اولوول، التابع للقيادة البحرية الشرقية النيجيرية فى كالابار، أن الدولتان خفضتا من هجمات القرصنة في المنطقة بشكل كبير. وبين اولوول، "لقد شهدنا تعاوناً أفضل". وأضاف "لقد تمكنا، في كلا الجانبين، من التحقق من أعمال القرصنة واعتقال بعض القراصنة على طول الطريق من انجولا إلى أطراف السنغال. قبل ذلك، لم يكن التعاون سهلاً. لكننا قطعنا شوطا طويلاً، بمجرد قيام هذه الدول جميعا بالعمل معاً".

لبحرية النيجيرية تقوم بدوريات في روافد دلتا النيجر بالقرب من مدينة بورت هاركورت.

وكالة الأنباء الفرنسية/جيتي إيماجيس

وقال المسؤول في البحرية النيجيرية أن المياه المحاذية للكاميرون ونيجيريا شهدت 53 حادثاً مرتبطاً بالقرصنة في عامي 2013 و2014. وفي الأشهر الخمسة الأولى من عام 2017، لم تكن هناك حوادث في المنطقة بين الحدود الكاميرونية وكالبار في نيجيريا.

وتقول القوتان البحريتان أنهما تتعاملان بشكل روتيني مع الصيد غير الشرعي وحالات الخطف طلباً للفدية حول منطقة كالبار وعلى طول شبه جزيرة باكاسي الكاميرونية. كما أنهما تتعاملان مع قضايا الاتجار بالمخدرات والتهديدات البيئية.

سلاح الجو الجنوب إفريقية يحارب حرائق الغابات

مجلس القوة الاحتياطية الجنوب إفريقية

قامت المروحيات التابعة لسلاح الجو الجنوب أفريقي (SAAF) بعمليات إطفاء وإغاثة طارئة في الكاب الغربي في يونيو 2017. وعلى مدار يوم واحد، أسقطت المروحيات ما يقرب من 720,000 لتر من الماء على الحرائق المستعرة. كما قامت بمهمات إنقاذ، بما في ذلك في خليج بوفلز، حيث أجبرت الحرائق السكان على اللجوء إلى الشاطئ.

قامت المروحيات المتوسطة الثلاث من طراز أوريكس التي تقع قاعدتها في بورت اليزابيث بإسقاط محتوى قدره 359 دلو على الحرائق المستعرة في مدن كنيسنا وجورج وخليج بليتنبرغ.

وقد أفاد أفراد سلاح الجو الجنوب أفريقي (SAAF) بأن 408 منزلاً قد احترقت في كنيسنا، مع تدمير أكثر من 200 من المساكن الشعبية. وأكد أفراد سلاح الجو الجنوب أفريقي (SAAF) احتراق 20 منزلاً في خليج بليتنبرغ. وتم اخلاء حوالي 8 آلاف شخص من بلدة كنيسنا الساحلية ذات المناظر الخلابة في حديقة جاردن روت الشهيرة في جنوب أفريقيا للهرب من حرائق الغابات السريعة الحركة والتي أسفرت عن مصرع تسعة أشخاص وذلك وفقاً لما ذكرته شبكة سي. إن. إن. الإخبارية.

كما أفادت شبكة سي. إن. إن. الإخبارية أن رجال الإطفاء كافحوا 26 حريقاً نشطاً ازدادت سوءً بسبب العاصفة التي غمرت أمطارها مدينة كيب تاون القريبة ولكنها أطفئت النيران حول كنيسنا وخليج بليتنبرج. ويعد هذا الحريق الثاني واسع النطاق في البلاد هذا العام.

كما استخدم رجال الإطفاء الأدوات التكنولوجية، بما فيها الطائرات بدون طيار المحمولة جوا. فقد طلب رجال الإطفاء طائرات بدون طيار مجهزة بإمكانات رسم الخرائط حرارياً، والتي من شأنها أن تمكنهم من تحديد النقاط الساخنة التي خطر اشتعال النيران فيها أكثر من غيرها-وهي مهمة من المستحيل عملياً للطواقم الأرضية العاملة في بيئة مليئة بالدخان الذي يحجب مجال الرؤية وكثيفة النبت.

نيجيريا تعزز الأسطول الجوي

وكالة الأنباء النيجيرية

حاز سلاح الجوية النيجيرية طائرات مروحية جديدة وهو بصدد إعادة تفعيل الطائرات القديمة لمواجهة التحديات الأمنية في البلاد بشكل أفضل.

وقد أعلن رئيس هيئة الأركان الجوية، صادق أبو بكر، عن عمليات الاستحواذ لدى قيامه بافتتاح مدرسة سلاح الجو الثانوية ومقرات الإقامة المؤقتة لأفراد سلاح الجو التي بنيت حديثاً في ولاية لاغوس. وقال إن سلاح الجو تسلم أول طائرة مروحية من أصل اثنا عشر طائرة من طراز Mi-35M والتي ستكون حاسمة في هزيمة بوكو حرام.

وأفاد أبو بكر: "لقد ساهم هذا بشكل كبير في تجهيز سلاح الجو للقيام بعمليات مكافحة التمرد، إضافة إلى التصدي للتحديات الأمنية الناشئة الأخرى في جميع أنحاء البلاد". وأضاف: "تأكدوا من أننا سنواصل بذل قصارى جهدنا للوفاء بمسؤولياتنا القانونية للدفاع عن السلامة الإقليمية للأمة".

تم الاستعانة بأول طائرتين مروحيتين والعمل بهما خلال احتفالات الذكرى الـ 53 لسلاح الجو النيجيري في أبريل 2017 في ماكوردي. وتمتلك الطائرة المروحية الهجومية طراز Mi-35M الحديثة قدرات ليلية لم تكون موجودة في المروحيات السابقة، كما أن أداءها أعلى، وهي أكثر قدرة على التحمل، ومزودة بقمرة القيادة الزجاجية لتعزيز الوعي الميداني أثناء العمليات، وذلك حسبما أفاد موقع Defence Web.

بالإضافة إلى ذلك، قام فنيو سلاح الجو بإصلاح ستة محركات ألفا جت، مما أعاد عدة طائرات قديمة إلى الخدمة مرة أخرى. وقد أدت أعمال الإصلاح إلى توفير 2.4 مليون دولار.

وفي معرض الاحتفال بتدشين المدرسة، قال أبو بكر إن التعليم أساسي في تنمية رأس المال البشري وأنه سيؤدي إلى التقدم التقني والابتكار.

وقال، "لقد أجرينا تقييما سريعا للمدارس الابتدائية والثانوية المتاحة في قواعدنا وحددنا بعض الثغرات. هذه الثغرات استلزمت رفع مستوى بعض المدارس ".

يوجد في مدرسة سلاح الجو "شاشا" 18 فصلاً دراسياً، وخمسة مختبرات، ومكتبة، ومرافق ترفيهية، ومكاتب للقائد وغيره من الموظفين.

ضابط في سلاح الجو النيجيري يقود طائرة دورات بحرية من طراز 42 ATR-500 تم الاستعانة بها لمكافحة الجريمة البحرية.

وكالة الأنباء الفرنسية/جيتي إيماجيس

رجال وسيدات وأطفال يحفرون بحثًا عن الذهب في منجم في بوركينا فاسو.

دول تتعهد بالحد من الزئبق

انتر بريس سيرفيس

بعد إبرام معاهدة دولية جديدة، يلتزم عدد متزايد من البلدان الأفريقية بالتخلص التدريجي من الزئبق، الذي يمثل خطرًا صحيًا وبيئيًا كبيرًا. وقد كشفت البحوث أن تعرض الأمهات للزئبق عبر تناول الأسماك الملوثة يمكن أن يصيب الرضع ببعض إعاقات التعلم، كما أن استنشاق بخار الزئبق يمكن أن يؤثر على الجهاز العصبي المركزي، ويضعف القدرة العقلية، وقد يؤدي للوفاة حسب مستويات التعرض.

وذكر أولبونمي أولوسانيا من وزارة البيئة الاتحادية النيجيرية قائلًا: "رغم الخطر الذي يشكله الزئبق، إلا أنه لا يزال يُستخدم على نطاق واسع وخاصة في أفريقيا وهو الأمر الذي يثير قلقًا بالغًا، ورغم أن أفريقيا لا تصنع المنتجات التي تحتوي على الزئبق، إلا أن القارة تقع في صدارة مستوردي الزئبق، كما أن التأثير المضاعف لاستخدام الزئبق مكلف جدًا على مستوى صحة الإنسان والضرر الذي يلحق بالبيئة".

تمثل "مجموعة العمل صفر زئبق" ائتلافًا دوليًا يضم أكثر من 95 منظمة غير حكومية تهتم بالصالح العام في المجالين البيئي والصحي من أكثر من 50 بلدًا من جميع أنحاء العالم، وتنتمي بعض المنظمات غير الحكومية الأعضاء لبلدان أفريقية.

وأشارت إيلينا ليمبريدي سيتيمو من "مجموعة العمل صفر زئبق" أن "التخلص التدريجي من الزئبق سيعني استبدال المنتجات المُضاف إليها الزئبق كأجهزة قياس الحرارة ومنظّمات الحرارة والبطاريات بمنتجات أخرى بديلة، وسيعني أيضًا الحد من استخدام الزئبق في تعدين الذهب الحرفي والضيق النطاق ثم القضاء عليه في نهاية المطاف".

ووفقًا لمجموعة العمل، فإن تعدين الذهب الحرفي والضيق النطاق هو إحدى المشكلات المعقدة التي تواجه التنمية العالمية، حيث تستهلك كميات كبيرة من الزئبق في معالجة المعادن ويطلقها في الهواء، وعادة ما يجري ذلك في ظروف غير آمنة وخطرة على البيئة.

يُستخدم الزئبق لربط ذرات الذهب لتشكيل خليط مع الزئبق، مما يساعد في فصله عن الصخور والرمال والمواد الأخرى، وبعد ذلك يُسخن خليط الزئبق لتبخير الزئبق بحيث لا يتبقى سوى الذهب الخالص لكن يتعرض عمال المناجم لهذه الأبخرة وتتعرض البيئة للتلوث.

وتضطلع "مجموعة العمل صفر زئبق" بمشروعات تدخل مستمرة في نيجيريا وموريشيوس تركز على التخلص التدريجي من المنتجات المُضاف إليها الزئبق بحلول عام 2020. وتضم البلدان الأخرى التي تضطلع بمشروعات "صفر زئبق" كلاً غانا وتنزانيا، حيث انصب التركيز الأكبر على الحد من استخدام الزئبق في تعدين الذهب الحرفي والضيق النطاق ثم القضاء عليه في نهاية المطاف.

تحسن المستشفيات في ظل تفشي فيروس الإيبولا

البنك الدولي

ارتسمت ابتسامة رقيقة على شفتي شيرلي كامارا إحدى الأمهات الحوامل أثناء تلقيها الرعاية الطبية في مستشفى سي إتش ريني في كاكاتا، على بُعد 68 كيلومترًا شمال مونروفيا بدولة ليبيريا. وقالت "لقد صار مستشفانا أفضل بكثير حاليًا منذ تفشي فيروس الإيبولا، وأحث إخواني المواطنين على المجيء إلى هنا لأن كل شيء صار أفضل مما كان عليه".

لقد كان مستشفى سي إتش ريني الكائن في مقاطعة مارغيبي بليبيريا أحد المرافق الأكثر تضررًا خلال تفشي فيروس الإيبولا الذي بدأ في عام 2014 وتوفي بسببه 14 من العاملين الصحيين بالمستشفى. ووفقًا لما ذكره الدكتور اسينيا ماغنوس فقد تحسنت خدمات الرعاية الصحية هناك منذ ذلك الحين بفضل الاهتمام الدولي.

ويضيف الدكتور اسينيا قائلًا "إن فيروس الإيبولا أحدث ثورة في الخدمات الصحية في مارغيبي، بعد الانتقال من نظام الرعاية الصحية المغلق إلى النظام المفتوح".

وتتميز البنية التحتية الجديدة للنظام الصحي بكونها أكثر لامركزية، ويتاح للعاملين في مجال الصحة كميات أكبر من المستلزمات الطبية، ويتلقون التدريب في مجال مكافحة العدوى.

أسوشيتد برس

وقد كشف تفشي فيروس الإيبولا عن مواطن الضعف الموجودة في خدمات تقديم الرعاية الصحية في ليبريا، إذ شملت الحالة المتردية لنظام الصحة العامة داخل البلد كل شيء بداية من الممارسين الصحيين غير المؤهلين والمرافق الطبية غير المجهزة جيدًا وصولًا إلى عدم وجود تدابير جيدة لمكافحة العدوى.

وأسفرت الاستجابة التي قادتها وزارة الصحة الليبرية بمساعدة منظمات أخرى، منها الأمم المتحدة، عن خفض عدد حالات الإصابة بفيروس إيبولا ليصل إلى صفر.

وفي سبيل ذلك نُفذت التعبئة الاجتماعية وعُقدت الأنشطة المجتمعية في جميع مقاطعات الدولة البالغ عددها 15 مقاطعة، وجرى تطعيم ما يقرب من 600,000 رضيع ضد مرض الحصبة وجرى توفير الأدوية والمستلزمات الطبية للنساء الحوامل والأطفال دون سن الخامسة.

واشتريت قرابة 47 مركبة، من بينها سيارات إسعاف، ودفع بدل مخاطر إلى 20,000 عامل صحي في المرافق الصحية الحكومية والخاصة، كما دفعت أيضًا إعانات في حالات الوفاة إلى 154 أسرة من أسر العاملين الصحيين الذين سقطوا جراء فيروس الإيبولا أثناء مكافحتهم للمرض الذي أودى بحياة 4,810 شخص في ليبيريا و2,544 في دولة غينيا المجاورة و3,956 في سيراليون.

مضخات تعمل بالطاقة الشمسية تحدث طفرة حياتية

البنك الدولي

في تنزانيا، كان سكان قرية غيديواري البالغ عددهم 3,600 نسمة يعيشون حياة ذات مفارقات عجيبة، إذ كانوا يرتحلون لمسافة 8 كيلومترات يوميًا للحصول على الماء رغم أنهم يعيشون بجوار بحيرة جيديواري المالحة، ما يعني أن مياهها غير صالحة للشرب.

وتقول روزالي مارغوي، وهي زوجة وأم لثلاثة أطفال: "إن أولى مهامي الروتينية التي أقوم بها يوميًا في وقت مبكر جدًا من الصباح هي الذهاب إلى كنيسة داردا الكاثوليكية، التي تبعد 5 كيلومترات سيرًا على الأقدام، وإحضار وعاء ماء سعة 20 لتر والعودة به إلى المنزل، رغم أن الماء هناك غير نظيف أيضًا، ولكن لم يكن هناك خيار آخر."

وبالنسبة لغير القادرين على مشي هذه المسافة إلى الكنيسة، فقد كان الخيار الوحيد المتاح أمامهم هو شراء ثلاث أوعية سعة 20 لتر من المياه بقيمة 1000 شلن (44 سنتًا). "وهو مبلغ كبير لينفق يوميًا هنا " على حد قول مارغوي.

وقالت اليزابيث سفاري إحدى سكان القرية: "كان علينا الاهتمام بحدائقنا، ولكن حتى برغم مساعدة كافة أفراد الأسرة فإن الأمر في الأيام العادية كان يستغرق ما لا يقل عن أربع ساعات لجلب المياه للاستعمال المنزلي وللحيوانات، وفي بعض الأحيان كان يتحتم علينا تغييب الأطفال عن المدرسة أو تأخيرهم للمساعدة في إحضار المياه."

وأخيرًا، جاء الغوث للقرويين في نوفمبر عام 2016 عندما دشن مشروع مياه بيريسيما، الممول من منظمة ووتر ميشن والبنك الدولي وصندوق تنمية بلدان الشمال الأوروبي. ينتمي هذا المشروع لمجموعة من الوحدات الريفية الرائدة التي تعمل في الوقت الراهن بمضخات تعمل بالطاقة الشمسية كحل مبتكر لحل مشكلة إمدادات المياه في المناطق الريفية في تنزانيا.

وكان للتحول إلى الطاقة الشمسية تأثيرًا ماليًا بالغًا على عمليات توفير المياه إلى المناطق الريفية. فإذا كانت الكهرباء والتقنيات التي تعمل بالديزل تشكّل عبئًا ماليًا، فإن الطاقة الشمسية يمكن اعتبارها دعمًا يمتد 20 عامًا للطاقة. وستتمتع القرية، بفضل الطاقة الشمسية، بطاقة مجانية طوال فترة الخطة المائية، مما يسمح لها بتوفير المدخرات لأعمال الصيانة والإصلاحات المستقبلية.

ويمكن لمضخة المياه، التي تعمل بالطاقة الشمسية لمدة 5–6 ساعات، أن تضخ 24,000 لتر ماء يوميًا. وقال جيسون اسوغو منسق المشروع: "إن المياه آمنة ونظيفة لأنها تعالج بالكلور".

إدراج ثلاثة مواقع أفريقية في قائمة اليونسكو للتراث العالمي

اليونسكو

في يوليو 2017، أضافت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) ثلاثة مواقع ثقافية جديدة في أنغولا وإريتريا وجنوب أفريقيا إلى قائمة اليونسكو للتراث العالمي. وتعني التسمية المرموقة بـ "موقع التراث العالمي" أن المناطق "تعتبر ذات قيمة مضافة للبشرية" وتخضع للحماية من البناء أو التدمير. وهذه المواقع المضافة حديثاً هي:

مبانزا كونغو، عاصمة مملكة الكونغو القديمة، في أنغولا

تقع مدينة مبانزا كونغو على ارتفاع 570 متراً، وكانت العاصمة السياسيّة والروحيّة لمملكة الكونغو، إحدى أكبر الدول التي تتألف منها جنوب أفريقيا، وذلك بين القرنين الرابع عشر والتاسع عشر. وقد تطوّر المجتمع حول المنزل الملكي والمحكمة العرفيّة والشجرة المقدّسة والمقابر الملكيّة. وبعد وصول البرتغاليّين في القرن الخامس عشر، أضافوا المباني الحجرية.

أسمرة، اريتيريا، مدينة الحداثة في أفريقيا

تقع مدينة أسمرة، عاصمة إريتيا، على ارتفاع أكثر من 2000 متر فوق مستوى سطح البحر، وقد تطوّرت منذ الثمانينيّات من القرن التاسع عشر كمركز عسكريّ للسلطة الاستعماريّة الإيطاليّة. وشهدت المدينة، منذ العام 1935، برنامج تشييد واسع النطاق استخدم تقنيات عمارة فريدة لتشييد المباني الحكوميّة، والمباني السكنيّة والتجاريّة، بالإضافة إلى الكنائس والمساجد والمعابد اليهوديّة وصالات السينما والفنادق. وهي مثال استثنائي ومحافظ عليه بشكل جيد على حركة التخطيط الحضري المبكرة في مطلع القرن العشرين.

منظر الخوماني الثقافي في جنوب أفريقيا

يقع هذا المنظر الثقافي على الحدود مع بوتسوانا وناميبيا في الجزء الشمالي من البلد. وتظهر هذه المنطقة الشاسعة من الكثبان الرمليّة آثار الاستيطان البشري منذ العصر الحجري حتى يومنا هذا، وترتبط بثقافة خوماني سان، الشعب ذو الأصول البدويّة، الذي تبنى استراتيجيّات للعيش في الظروف الصحراوية القاسية. كما عمل شعب خوماني سان على تطوير معارف خاصة حول أصول النباتات بالإضافة إلى ممارسات ثقافيّة ورؤية للعالم تتعلق ببيئتهم. وتجدر الإشارة إلى أنّ منظر الخوماني الثقافي يجسّد أسلوب الحياة الذي كان سائداً في المنطقة على مرّ آلاف السنين والذي ساهم في تشكيل هذا الموقع.

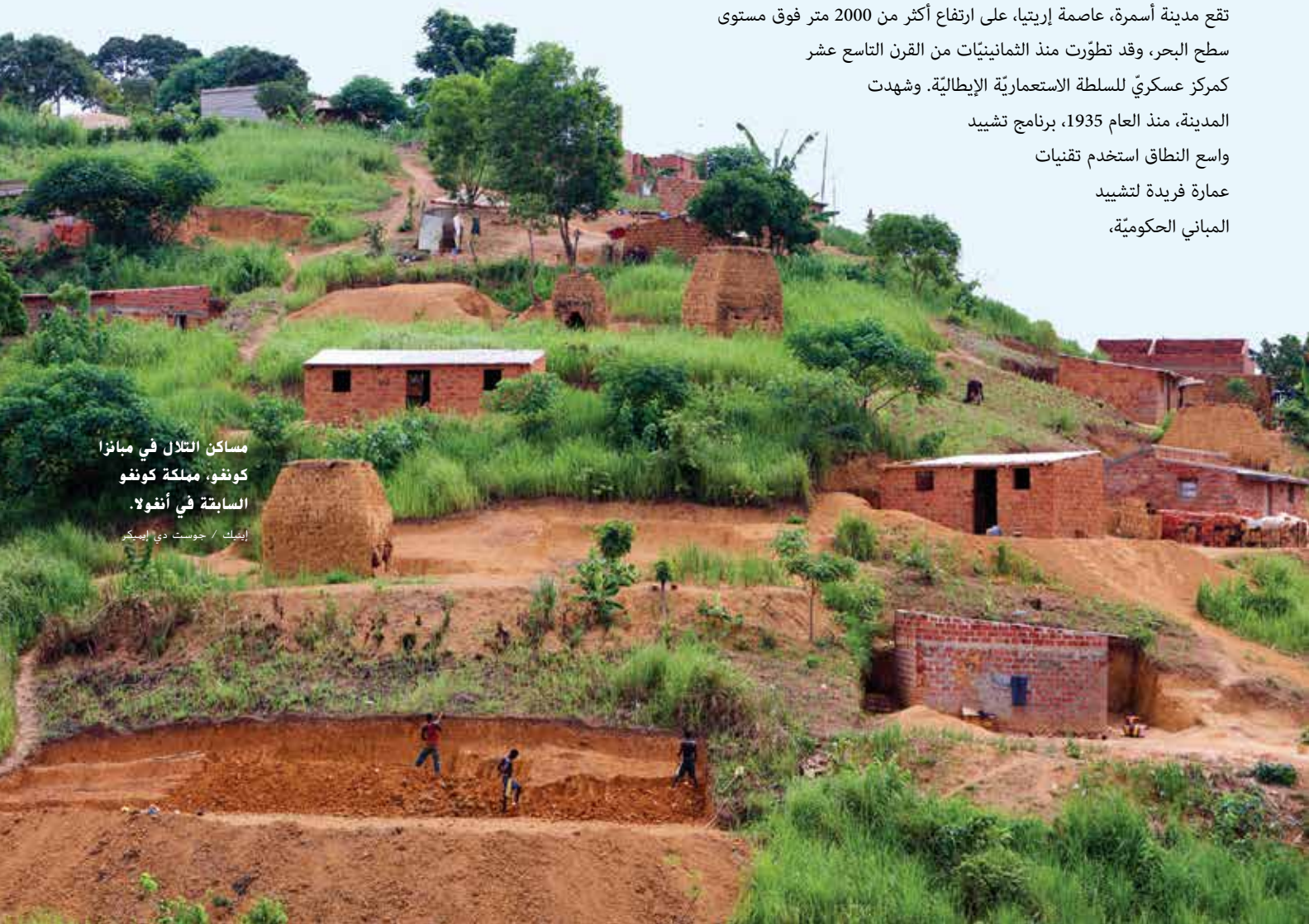

مساكن التلال في مبانزا كونغو، مملكة كونغو السابقة في أنغولا.

إيتيك / جوست دي إيسكو

دليل لغة محلي يعلم المزارعين الاتجاه التي تهب منه الريح

صوت أمريكا

عندما يتحدث المزارعون في شمال بوركينا فاسو عن اتجاه الريح، فإنهم يشيرون إلى الاتجاه الذي تهب إليه. إلا أن وكالة الأرصاد الجوية في بوركينا فاسو تصنف الرياح حسب الاتجاه الذي تأتي منه. وهذا يعني أنه عندما يحذر المتنبئون الجويون في الدولة من رياح غربية قوية، يجد المزارعون أن رياحاً شرقية تهب، مما يثبط ثقتهم بالنشرات الجوية.

يهدف دليل جديد إلى حل هذه المشكلة – وإلى مساعدة المزارعين على بناء قدرة أفضل على التكيف مع تغير المناخ -من خلال ترجمة الكلمات الفرنسية والإنجليزية المستخدمة عادة في النشرات الجوية ليس إلى اللغات المحلية في شمال بوركينا فاسو فقط، ولكن أيضا إلى ثقافتها.

فعلى سبيل المثال، يترجم الدليل الكلمة الفرنسية والانكليزية "الكسوف" -الاختفاء الكلي أو الجزئي للشمس أو القمر -إلى مصطلح حيوي أكثر يستخدمه مزارعو بوركينا فاسو للتعبير عن هذه الظاهرة، وذلك بحسب مالك فيكتور، وهو صحفي من تشاد قاد عملية وضع دليل الترجمة.

يقول فيكتور: "إذا أردت الإعلان عن حدوث خسوف أو كسوف باستخدام الراديو المحلي، فعلى أن أقول" غداً، وفقا لتوقعات الأرصاد الجوية، سيمسك القط بالقمر أو الشمس". ويضيف: "حالياً، اللغة المستخدمة تقنية جدا وغير مصممة للمزارع. ولكن إذا أوصلناها للمزارع بطريقة يمكن أن يفهمها، فإنه يمكنه استخدامه".

دليل فيكتور هو قاموس لأكثر من 500 من مصطلحات الأرصاد الجوية الفرنسية والإنجليزية مع ترجمات مقابلة في لغات مور، وفولفالد، وغوليمانسيما، وهم أكثر ثلاث لغات محكية في شمال بوركينا فاسو. وقد تم وضع الدليل كجزء من برنامج بناء القدرة على الصمود والتكيف مع تغير المناخ والكوارث الذي تموله الحكومة البريطانية.

ويهدف البرنامج الذي يستغرق ثلاث سنوات إلى إعطاء بعض الأشخاص الأكثر تعرضاً للمخاطر في العالم، في بلدان تمتد من بورما إلى جنوب السودان، الأدوات التي يحتاجونها للتحضير لأحوال الطقس الأكثر شدة، وتفادي الصدمات المناخية الأكثر تواتراً دون المساهمة بتفاقم الفقر.

بدأ فيكتور العمل على الدليل في عام 2016 بعد أن لاحظ أن الجهود المبذولة للحصول على نشرات جوية موسمية أفضل للمزارعين من خلال البث الإذاعي لا تعمل بشكل فعال، وأن ذلك يعود بشكل رئيسي إلى قضايا الترجمة. ففي بوركينا فاسو، على سبيل المثال، لا يستخدم المزارعون عادة مصطلحات مثل الشتاء والصيف، بل يقسمون السنة إلى فترات مختلفة من هطول الأمطار والرياح، مثل موسم الرياح الحار في منطقة هارماتان الصحراوية أو فترة الرياح الموسمية.

ويقول فيكتور أن الجهود الرامية إلى بث معلومات حول درجات الحرارة المرتفعة المتوقعة ليست ذات معنى أيضا بالنسبة للمزارعين الريفيين النائيين الذين لا يملكون أجهزة لقياس درجة الحرارة.

ويضيف، "لكن إذا استطعت القول إن هذا يوم يمكنك فيه الخروج مع حيواناتك ام لا، فان ذلك يمكن أن يساعد".

وقد أشارت حكومة بوركينا فاسو، التي شجعت المشروع، إلى أنها تعتزم إعادة طبع الدليل الجديد وتوزيعه على نطاق واسع. وهي تأمل في توسيع نطاق جهود الترجمة إلى أكثر من 60 لغة مستخدمة في البلد.

إعادة فتح السوق على الحدود الكاميرونية

صوت أمريكا

اناس يمرون عبر جسر غامبالو نغالا، الذي يربط الكاميرون بنيجيريا.

رويترز

التجارة في طور العودة إلى المجتمعات الحدودية في الكاميرون بعد أكثر من عامين من بدء الهجوم العسكري الإقليمي ضد مقاتلي بوكو حرام. ولكن مع تحسن الوضع الأمني، يحذر المسؤولون المحليون من أن بوكو حرام لا تزال يشكل تهديداً.

من الأمور الروتينية الآن أن يجتمع مئات المشترين والبائعين في سوق نغول بالقرب من أشيغاشيا، مع وجود حراسة من قبل الشرطة وعدد قليل من الجنود. تقع البلدة على الحدود بين الكاميرون ونيجيريا التي أعيد فتحها رسمياً في يناير 2017.

يبيع التجار في السوق القطن، والذرة الرفيعة، والدخن المصدر إلى نيجيريا. كما تتوفر المواد الغذائية والفساتين من نيجيريا أيضا للبيع.

يقول بوبا لامسي، وهو تاجر يبلغ 58 عاماً من العمر، أن 80 في المائة من سكان المنطقة يعملون في التجارة. وقال أن الأعمال في طور الانتعاش، وأن الحياة تعود ببطء إلى طبيعتها. ويعد هذا تغيير صارخ عما كانت عليه في عام 2016 عندما كانت القرية مهجورة بعد وقوع هجوم كبير لبوكو حرام على أشيغاشيا وعلى موقع عسكري قريب. وقد تم إحراق المساجد والمدارس والسوق أثناء هذا الهجوم.

في أبريل 2017، أعادت حكومة الكاميرون بناء السوق وتجديد مدرسة نغول الابتدائية الحكومية، التي تضررت أيضاً جراء الهجوم المميت. وقد عاد المئات إلى مقاعد الدراسة.

يقول بونيفاس باياولا، وزير الدولة لشؤون التعليم في الكاميرون، أن على المعلمين الذين لا يزالون مترددين في استئناف العمل أن يعلموا بأن السلام قد عاد. وأضاف إنه كان يزور المدارس التي أغلقت بسبب التمرد لتشجيع الأطفال على الدراسة عن طريق تقديم الكتب المدرسية والمساعدة المالية.

وبين أنه تم اعادة فتح 125 من المدارس الـ 170 في المناطق الساخنة السابقة التي نشطت فيها بوكو حرام وهي لوغون وشارى ومايو سافا، كما تم إعادة فتح وحدات مايو -تساناجا الإدارية. غير أن ميدجياوا بكارى، حاكم منطقة شمال اقصى الكاميرون، حث على المحافظة على اليقظة. وقال إن بوكو حرام فقدت قوة نيران كبيرة لكنها قامت بما لا يقل عن 20 عملية انتحارية في المنطقة منذ بداية عام 2017.

وأضاف: "لا يمكننا القول أن لدينا أمن بنسبة 100 في المائة ". "أنت تعرف كيف تعمل بوكو حرام. إنهم يراقبون فقط لرؤية ما إذا كنت نائماً، كي يهاجموك مرة أخرى".

تحتمس

الفرعون المحارب

فريق أ. دي. أف.

خلال أكثر من 3000 سنة، حكم مصر 170 فرعوناً. ومن بين هؤلاء، كان تحتمس الثالث، الفرعون السادس في الأسرة الثامنة عشرة، أعظم قائد عسكري.

ورث تحتمس العرش بعد وفاة والده، ولكنه كان صغيراً جداً في السن لحكم مصر. تم تسمية زوجة أبيه فرعوناً لمصر، وسمي هو بالحاكم المشارك. ولم يصبح حاكماً لمصر حتى وفاتها. وامتد حكمه "الحقيقي" من 1457 قبل الميلاد حتى 1425 قبل الميلاد.

حتى بالنسبة لفرعون، كان تحتمس الثالث رجلا طموحاً. وخلال فترة حكمه، قاد تحتمس 17 حملة عسكرية على الأقل دون أن يخسر معركة واحدة. ويقال إنه استولى على 350 مدينة. وجعل مصر أغنى مما كانت عليه في أي وقت سابق قبله.

وكما هو الحال تاريخياً في كثير من الأحيان، نجح تحتمس جزئياً على الأقل في توسيع مملكته لأنه وجد في المكان المناسب وفي الوقت المناسب. فقبل ذلك بسنوات، تعرضت مصر للغزو من قبل الهكسوس، وهي قوة غربية آسيوية استخدمت العربات التي تجرها الخيل كأسلحة. وقد تعلم المصريون هذه المهارة أيضا. فقد أعطى استخدام المركبات التي تجرها الخيل ميزة عسكرية هائلة لتحتمس.

لكنه كان لديه مهارات حقيقية. فقد كان خبيراً في مجال التجهيزات وصيانة خطوط الإمداد. وكان عبقرياً بسبب عادته التي تمثلت بإرسال الإمدادات والمؤن قبل إرساله لقواته. كما عرف قيمة الهجمات المفاجئة والحركة السريعة. وكمناور ماهر، كان نادرا ما يمكن التنبؤ بخطواته.

حملته الأولى هي الأكثر شهرة، وتم تدوينها بالتفصيل على جدران المعبد الذي بناه في اليونان. وسار بجيشه إلى ما هو الآن شمال إسرائيل، ووجد أن هناك ثلاثة طرق محتملة للوصول إلى معسكر العدو. طريقان منها طرق معروفة وسهلة. أما الطريق الثالث، الذي يمتد عبر الجبال، فقد كان عرضه بالكاد يسمح لحصان واحد بالمرور. وقد اعتبر مجلس الحرب الخاص به أن اختيار الطريق الثالث سوف يشكل خطورة كبيرة.

ولكن تحتمس اختار الطريق الضيق وقاد رجاله سيراً على الأقدام. "سار الحصان وراء الحصان، والرجل وراء الرجل، وكانت خطى جلالته تظهر الطريق لمن يسير وراءه"، وفقا لنقوش المعبد. وفي هجومه المفاجئ، حاصر معسكر العدو لمدة ثمانية أشهر حتى استسلامه.

وفي حملته العسكرية الثامنة، التي استهدف فيها ما هو الآن شمال سوريا، اختار مرة أخرى عنصر المفاجأة عوضاً عن الخيار المريح أكثر. فبدلا من عبور نهر الفرات من أحد المعابر المعتادة، سار بقواته شمالاً عبر سوريا، وتوقف لبناء قوارب عائمة تم ربطها بعد ذلك بالعربات التي تجرها الثيران. واستمر شمالاً، وعبر نهر الفرات من مكان لم يتوقعه حكامه ولم يكن لديهم دفاعات فيه.

كانت الطريقة المفضلة له لتوسيع إمبراطوريته هي مهاجمة مدينة ضعيفة لا يوجد بها دفاعات كافية، مما يؤدي بدوره إلى هزيمة المدينة التالية، والتي تليها، مع ازدياد قوة مملكته.

يعرف الباحثون عن تحتمس أكثر بكثير مما يعرفوه عن معظم الفراعنة الآخرين لأن الكاتب الملكي احتفظ بسجلات مفصلة لمآثر فرعونه. نحن نعرف الآن تحتمس كجندي، ورجل دولة، وصياد ماهر.

وبقيت كلمات أحد الأغنيات تكرس مآثره، والتي يغني فيها الإله آمون-رع:

وضعت مجدك والخوف منك في جميع الأراضي،

والرهبة منك تمتد شاسعة كبعد السماء. ويجتمع حكام جميع البلدان الأجنبية معا في قبضة يدك. أنا أمد يدي لأسَرهم من أجلك.

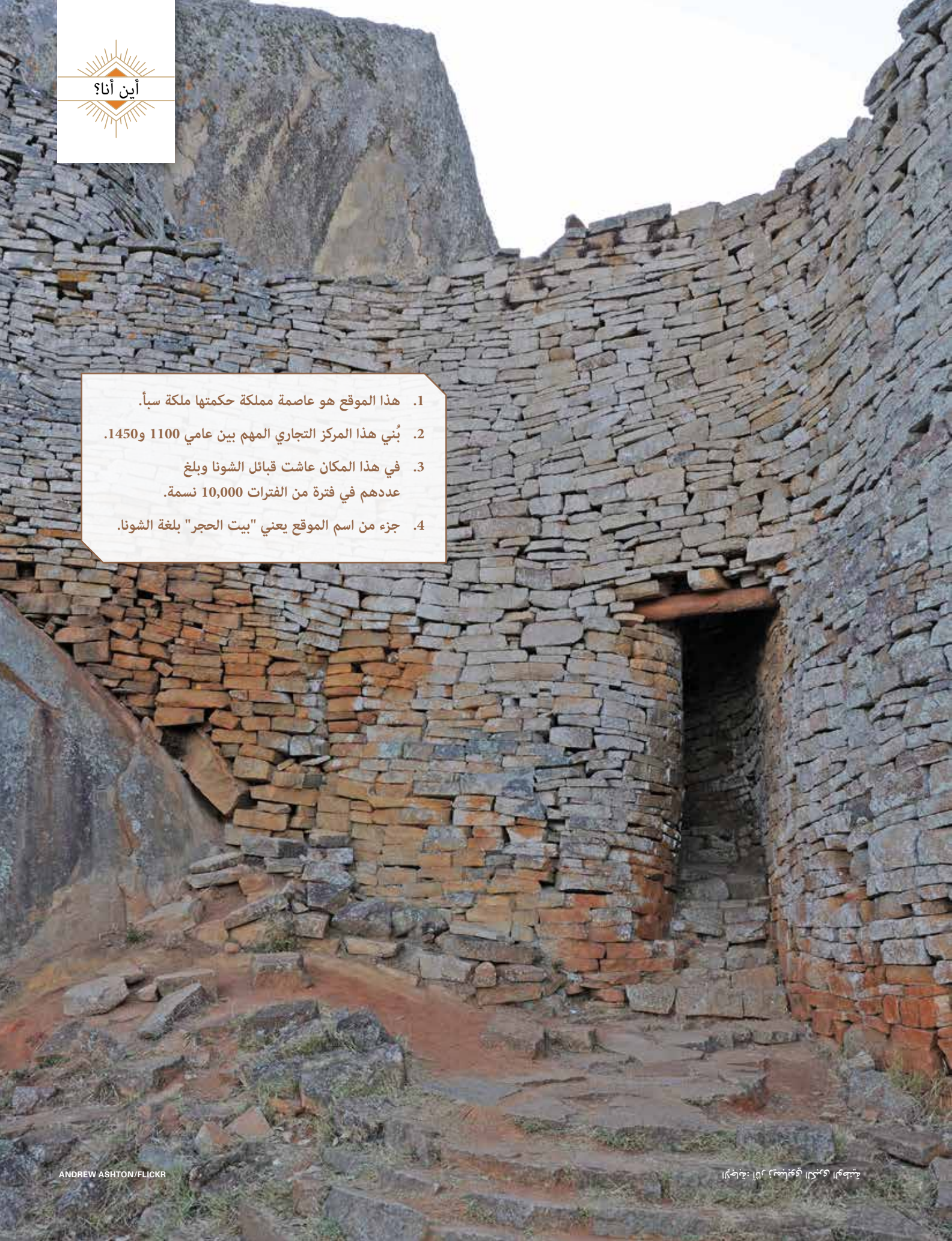

أين أنا؟

1. هذا الموقع هو عاصمة مملكة حكمتها ملكة سبأ.
2. بُني هذا المركز التجاري المهم بين عامي 1100 و1450.
3. في هذا المكان عاشت قبائل الشونا وبلغ عددهم في فترة من الفترات 10,000 نسمة.
4. جزء من اسم الموقع يعني "بيت الحجر" بلغة الشونا.

الإجابة: آثار زيمبابوي الكبرى الأثرية

ANDREW ASHTON/FLICKR

شاركوا بما لديكم من معلومات

تريد أن تنشر مقالاً؟ إن منبر الدفاع الأفريقي، أو أيه دي إف، مجلة عسكرية مهنية تعمل كمنبر للعسكريين ورجال الأمن المتخصصين في أفريقيا. والمجلة ربع سنوية تنشرها القيادة الأمريكية لقارة أفريقيا وتتناول موضوعات مثل: استراتيجيات مكافحة الإرهاب، وعمليات الأمن والدفاع، والجرائم عبر الدول وقضايا تؤثر على السلام، والاستقرار، والحكم الرشيد والرخاء. ويسمح المنتدى بإجراء مناقشات وتبادل للأفكار على نحو عميق. ونريد أن نسمع من الناس في الدول الأفريقية الشريكة الذين يفهمون المصالح والتحديات الملحة التي تواجه القارة. قدّم مقالتك لنشرها في مجلة أيه دي إف واجعل صوتك مسموعاً.

(الإرشادات الخاصة بالمؤلفين لتقديم مقالاتهم إلى مجلة منبر الدفاع الأفريقي)

شروط النشر

- يفضل أن تكون المقالات في حدود 1500 كلمة تقريبا.
- يمكن أن يُعدّل المقال من حيث الأسلوب والمساحة، ولكن مجلة أيه دي إف سوف تتعاون مع المؤلف بشأن التعديلات النهائية.
- أرفق سيرة ذاتية قصيرة عن نفسك ومعلومات بشأن كيفية الاتصال بك.
- إذا أمكن، أرفق صورة فوتوغرافية عالية الدقة لنفسك وأي صور تتعلق بمقالتك مع شرح لها وتوفير معلومات عن مصدر تلك الصور.

تقديم المقالات

أرسل كل أفكار المقالة، ومحتواها وأي تساؤلات إلى أسرة تحرير أيه دي إف على الموقع ADF.EDITOR@ADF-Magazine.com. أو بالبريد العادي إلى العنوان التالي:

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
KELLEY KASERNE
GEB 3315, ZIMMER 53
PLIENINGER STRASSE 289
70567 STUTTGART GERMANY

أو

Headquarters, U.S. Africa Command
ATTN: J3/Africa Defense Forum Staff
Unit 29951
APO AE 09751 USA

الحقوق

يحتفظ المؤلفون بجميع الحقوق لمؤلفاتهم الأصلية. ولكننا نحتفظ بالحق في تحرير المقالات حتى تتوافق مع معايير وفضاء الأسوشيتد برس. إن تقديم المقالات لا يضمن النشر. إنك توافق على هذه الشروط من خلال المساهمة في مجلة أيه دي إف.

داوم على التواصل

تابع أيه دي إف على الفيسبوك وتويتر وقم بزيارتنا على الإنترنت على: adf-magazine.com

adf
AFRICA DEFENSE FORUM